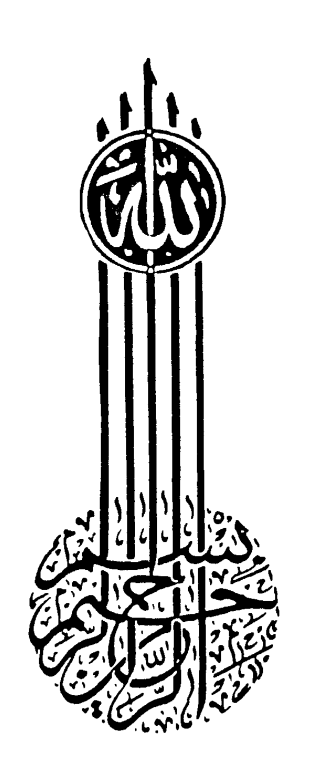
محمد عبد المنعم خفاجي

نغم من الخلد

رابطة الأدب الحديث بالقاهرة



بسم الله الرحمن الرحيم

فوق البنود

للشاعر العوضى الوكيل

شكرى إلى الأخ والعميد شكر الودود إلى الودود
قالوا (خفاجة) قلت بند شامخ فوق البنود

تصدير

للدكتور ابراهيم أبو الخشب

أصبحت أنت عميد النقد الأدب
فاشمخ بأنفك لا تعبأ بذى أدب
وقل وصلت بجدى وهو معجزة
كانت تحث خطاها الحلو فى طلبى
ولم أزل أنا مذ كان الزمان فتى
أسعى إلى المجد فى جد وفى دأب
ورحت أجمل عمرى باقة جمعت
وردا نعمت به أغلى من الذهب
وكم أشادا بمدحى كل نابغة
فى قومه واسألوا عنى أبا الخشب
ذاك الذى كان يطريني ويمدحني
ولا يرانى دون الفخر والحسب
فإن تحدث الناس عن جاه ومنزلة
فإننى عنده أسمى من الرتب

تقديم

الشاعر كامل أمين

حى العميد (خفاجة) والأزهرا   والضاد وهو يهز فيـــه المنبرا
كليـــة اللغـــة استمادت مجـــدها
و(الجاحظ) افترش الزمان وكبرا
أدب العميد (ابن العميد) وما أرى
الا (خفاجة) بعـــده فـــيما أرى
متصوف فى معبد العلم الرفيع   يحير العلماء فيما فكرا
عـــلم الكلام روافه وبساطه   فقه النحاة إذا أفاض وفسرا
يزرى (بسيبويه) مقوله ولو   زحم (الكسائى) ساحه لتعثرا
إن الحياة العلم والعلم الحيـ   ـاة وقيمة الأنسان أن يتحررا
هذان معنى الآدمية لو يعيشـ   ـهما المربى عالما ومفكراً
الجيـــل بين يديه يأخـــذ منه ما
يعطى بقـــدر ندى المضيف من القرى
حتى إذا فاضت به جنباته   وانداح غمر العلم فيه تبحرا
وتعمق الغواص فى أعماقه   مستخرجاً للناس منه الجوهرا
يافارس الأدب الرفيع وكاتب   الأجيال لوزحم الخيال الأعصرا
قلم كرمح الندب صعدته النهى   وقناته تمتد نحوك أسطرا

وكأنمــــا أوراقه راد الضحى ... لو لامس الأعمى جفن لأبصرا
لا تعجبوا إن زار شعرى بحره ... لولا القوافى ما عرفنا الأبحرا
بعض الهوى من بعضه قد إذا ... شم الشذى هو القريض وشمرا
ريح الطيمة فى الرياح مباخر ... يستنشق المزكوم منها العنبرا
ياصاحبى فى كل موقف عسرة ... وأخى إذا الأخ فاتنى وتغيرا
أنا من بلوت الناس والدنيا إذا ... حظى كبا فى الضنك بى وتعثرا
كل الصحاب تنكرت إلاك لى ... ياسعدى إن جار دهرى وافترى
كم كنت أرجو من زمانى بسمة ... حتى رأيتك فيه فابتسم الورى

شعر الديوان

ياعيد

أنت ياعيد بالمنى جذلان ⁂ وأنا فيك ضاحك نشوان
إن تبديت فالحياة عيون ⁂ أو تحدثت فالورى آذان
ينتشى الدهر شاهدا وسميعا ⁂ وبك الخلد والربى تزدان
فيك السحر والجمال معان ⁂ دونها الشعر ساحراً والبيان
والربيع الجميل منك شذاه ⁂ منك ياعيد الروح والريحان
أين آذار منك ياعيد حاكت ⁂ يده وشى الزهر أو نيسان
وإذا ما أشرقت يبتسم الكو ⁂ ن ، ويرنو لك العلا والزمان
أنت بالمجد والجلال غنى ⁂ أنت بالدين والهدى ملآن
ويدوى الوجود ياعيد بالذك ⁂ رى ، ويشدو بحمدها الإيمان
لم ير الدهر مثلها أبدا ذكـ ⁂ ـرى وعنها العصور والأزمان
قدمت فالأيام فيها وضاء ⁂ ومشت والأيام منها حسان
ونشيد القرون ملحمة الأجـ ⁂ ـيال غنى انتصارها الإنسان
رددتها الدنيا وفاءاً ، وشمت ⁂ بسناها الأمصار والبلدان

من شـــذاها ومن حـــلاها ومن رو
عتها كان ذلك المهرجان

وعلى مجدها الحضارات قامت ⁂ وسمت أمة ، وعز مكان
سلم الفرس والهنود المقاليـ ⁂ ـد إليها ، والروم واليونان
وعنا المالكون : لا قيصر يسـ ⁂ ـقى المنايا ، ولا أنو شروان

وتولى الاقيال ، باد الطواغيـ ـت ، فأين العروش والايوان ؟
وهنا فى قلب الجزيرة غنى للنجاشى والفرس قبل القيان
ثم رلحوا وراح الروم دولا
ت ، فلا (حـــيرة) ، ولا (جولان)
ومضى (هوذة) ، و (ابرهة) والـ
حارث الغسانى ، والنعمان
وطوت ملكهم خطوب الليالى نسيته الأيام والنسيان
حدث (الفيل) أعقبته انتصارا ت بذى (قار) حار فيها الزمان
ومشى الرمل ضاحكا يتغنى بعلاها ، والبيد ، والكثبان
لو رأيت الصحراء وهى شتات ورأيت الصحراء وهى كيان
ورأيت الصحراء قد أصبحت بر
كان يبعث من خلفه بركان
ورأيت الحياة تمشى وتمشى حولها مثلما مشى الطوفان
قلت : ماذا أرى هنا ؟ أخيال وأنا فى الأحلام أم يقظان ؟
قلت : حسبى ، فتلك معجزة الا ه تجلت ، تبارك الرحمان
حدث (مكة السلام) به غنـ ـت ، وغنى غناءها الركبان
ومشت فى الدنيا الرواة به ، فـ ـفيها طاب السحر والألحان
بذرى بيت فى الشعاب هناك البشر والبشرى والمنى والأمان
والسنا حوله يضىء الدياجى والحنايا تحوطه والحنان
وقفت ورقاوان قد هزجا بالنـ ـغم الحلو فانتشى الصوان

واشمخر البيت الرفيع ، وخرت
حوله تهوى ثم تهوى الرعان

وبركن فى البيت (آمنة) مذ هولة حولها الرؤى والعيان
وعلى ثغرها ابتسامات آمال وضاء ، وقلبها فرحان
هى لاتدرى ماهناك ، ولا يد رى سواها ، وسار ، سار البنان
ليرى فوق رأسها تاج مجد حوله تاج ، حوله تيجان
ويداها ، ويا لها ، فى يديها صار فى قبضتيهما الصولجان
ورنت نحو الطفل يسبح فى نه ر من النور ، ماؤه ظمآن
ثم مدت اليه راحتها ، تم تار عطرا ، وطفلها وسنان
طبعت قبلة على خده ية تادها الشوق والهوى اللهفان
وأتى جده يبارك اللام ويمشى من حوله عدنان
وانحنى نحو المهد فى فه حلـ و تسابيح ، ذوبها الشكران
ومشى بالمهد العظيم إلى الكعـ بة ، فاهتز الحجر والأركان
وأحاطته الكعبة النور بالنـ
ور ، وغضت جفونها الأوثان

عهدها باد والزمان جديد حولها يمشى الوحى والتبيان
لم يعد بعد ذلك اليوم للشر ك بقاء ، ولا له أعوان
أحمد الحق والهدى والموازيـ ن أتى ، فاستوى به الميزان
وأتى الدين فيه كل جليل وعظيم ، وآيه الفرقان
والورى والحياة عزا به والـ ناس والفكر والنهى والجنان
وبه ساد المسلمون وعزو مثلما عز العقل والوجدان

إنه الوحى والرسالة جاءا | إنه الذكر ، أين منه البيان ؟
ليس هذا ملكا ولا دولة ، لا | هو ياقوم دعوة وأذان
وهو النور والشريعة والدنـ | ـيا ، ومجد لا ينتهى ، ورهان
وسباق فى الخير لله للانسـ | ـان ، لاشرك ، لا ، ولاطغيان

وهو للمشركين حرب عوان
وهو توحيد جـــل لا كفران

مثل أعلى للحياة ، ونهج | مستقيم ، ميزانه الاحسان
أحد يومه بشهر به قال | دين والدنيا عنده صنوان
وبه العالم اهتدى من ضلال | وبه الناس للرشاد استبانوا
هو الشعب شعلة من مضاء | هو الفرد النبل والعنفوان
وهو للأمة الطموح سنان | وسلاح فى الروع واطمئنان

كلـــما مرت الليـــالى خطوبا
مدلهمات ، قلت : جاء الأوان
وأتى النصر فجره لاح والنو
ر بدا فى الظلام ، والربان

ومضى اليأس والهزيمة والحز | ن وليل الشقاء والعدوان
وانتهينا إليك ياقدس جئنا | قادنا الشوق عاصفا والطعان
وانحنينا نقبل المسجد الأقـ | ـصى ومنا قد ماتت الأحزان
دون ماضينا قد عشقنا المنايا | وبأيماننا علا القرآن
وقريب ما كان منا بعيدا | ذلك الحلم رد الإيمان

موكب علوى

هجرة مثلت جهـــاد نبى ... وامين على الهدى مهدى

هجرة فيها عبقرية إلها ... م ، ووحى لمرسل نبوى

وبها كل عزة وجـــلال ... لرسول مكرم يعربى

كان للمسلمين فيها وللاسـ ... لام فخر على الزمان القصى

ولها فى التاريخ أشرف ذكر ... ولها فيـــه كل مجد على

هجرة كانت للرسالة نصراً ... يالهذا النصر الجليل السنى

أحد والصديق وحدهما فى ... موكب فـــذ خالد علوى

وقريش من خلفهم ، أمة تتـ ... ـبع آثار موكب عبقرى

ولماذا ؟ وقد أتى بالسنا، بالـ ... ـحق يهديها فى الدجى السرمدى

أتريد اغتيال طه ؟ عجيب ... عجب من هذا الضلال الدنى

وثنيات جاهليين ضـــلوا ... فى الزمان المضلل الوثنى

وعبادات من أضاليل أوها ... م ، وبهتان آثم قبلى

وأساطير حرفت ، وشعارا ... ت لفكر مزيف جاهلى

والحياة استحالت فيها ظلاما ... فى شقاء مسرمد أبدى

ليس للطفل أن يفكر حرا ... لا ، ولا أن يرى أى شىء

كل ما فى الحياة شر وزيف ... والدجى ملء صبحها والعشى

ويباع الإنسان حرا ويشرى ... ويذوق الضعيف ظلم القوى

أى عيش لتلك العبودية الحمـ ... ـقاء فى غل ظالم وغوى ؟

وأتى النور من حراء جليلا　　وبهيا فى صبح يوم ذكى
فى ضحى مشرق وضوء سرى　　قد أتى بالدين الوضىء السرى
إنه الوحى ، إنه الحق والقر　　آن يوحى لأحمـــد العربى
وجبريل فى حراء دوى　　ياله فى آفاقه من دوى
المنى فيه والسنا ، والهدى وا　　لخير منه ، وكل عيش رضى
فالعلا والفخار لابن لؤى　　والمنى والجلال لابن قصى
وأضاء الزمان حق وعدل　　بهما جاءت شرعة الهاشمى
قبس قد أضاء ظلمة ليل　　لا نرى فيه غير شرك وغى
موكب ساو ، سار فيه نبى　　مرسل ، أكرم بالرسول النبى
بالبشير النذير طـــه ، وأعظم　　بخطى ذياك الأمين الوفى
هجرة مزقت قناع الدياجى　　وأعزت نفس الفقير الشقى
كان من قبلها الشعوب حيارى　　خيرها للغريب والأجنبى
كان من قبلها الإخاء خيالا　　ذاك بكرى ليس بالتغلبى
كان من قبلها المساواة وهما　　ليس أعرابى أخا الأعجمى
ثم لم تمض فترة وإذا العب　　ـد بلال يختال فوق «على»
إنه الإســـلام العظيم فلا فخ　　ـر ولا عزة لغير التقى
إنها النور ، هجرة المصطفى كل　　فخار من جدها القدسى
لا تقل شيئاً ، كل ما قلته دو　　ن علاها وحقها العلوى
إنها الصفحة المضيئة فى التا　　ريخ تهدى إلى الهدى كل حى
لا ورب الجلال إن هى　　وبيانى ياقوم جد عيى

لا تلمنى ، أنا الذى لمت شعرى　　ولقد كان قبل مجد ثوى
غار ثور شهدت أعظم مجد　　وشهدت التاريخ مجد فتى
فلتطب نفسا ، ولتقر فؤادا　　أنت بالوحى كنت مجد حفى
كنت بالمصطفى الرسول وفيا　　ياحبذا الغار الجليل الوفى
أيها التـــاريخ استمع :　　معنــــا الله
وأكرم بها كلام نبى

إنسان القرآن

اقرأ

اقرأ . . ويالك من شعار أعظم
اقرأ . . شريعة مرسل ومكرم

اقرأ . . يعلمك الذى بجلاله قد علم الإنسان ما لم يعلم
اقرأ . . نداء رن فى أذن الوجو د ، نداء عصر عبقرى ملهم
اقرأ . . وتهتز السماء يقولها وحى من الله العزيز الأكرم
اقرأ . . وتبدأ رحلة الدنيا إلى عصر الحضارة والكتاب المحكم
عصر من التوحيد جاء أوانه خلفا من الزمن الشقى الأشأم
لبس الزمان به نهاراً مشرقاً بالنهار المشرق المتبسم
ملأ الحياة سناه نورا ساطعا من بعد إقتام وليل مظلم
وتلفتت وثنية الأجيال فى ذعر ، وكم راغت ولم تستسلم
وتفزع الأصنام ضل حماتها فزعوا لصوت هادر مترنم
ورن صوت الوحى فى سمواته مسترسلا ، وصداه بين الأنجم
الدين الرحمن جل جلاله دين الرسالة والرسول المكرم
نزل الكتاب فلا إله سوى الإله
الخالق المتكبر المتحكم
لا شرك لاطغيان ، جاء دين محمد
جاء الهدى ، وأتى زمان المسلم

وتصيخ إنسانية الإنسان تد ... مع صوت جبريل الرسول المعلم
وتعى الحوار ، تقول : سحر ماأعى ... وتعود تنصت للحوار الأعظم
ملك من الفردوس جاء معلما ... أكرم به من قادم ومعلم
النور فى شفتيه ، بين يديه ، مل ... ء فؤاده وإهابه ، ملء الفم

يا ليلة الوحى العظيم ، عن الرسالة
والرسول ، عن الكتاب ، تكلمى

عن كل ماشاهدته وسمعته ... ياليلة البعث الكبير ، ألا اسلمى
سفر التقدم كنت أنت وسره ... وملاذه ، والحهد المتوسم
وسناه كل كريمة ، وعماد كل ... عظيمة محمودة لم تذمم

ياليلة الأمل الكبير ، على العصور
وكل ما وعت الدهور ، ألا انعمى

الظالمون رأوك غصة عيشهم ... ورآك مظلوم عقوبة مجرم
وبصوتك المستعبدون تحرروا ... من كل ليل بالقيود محوم
وعلى سناك الحائرون قد اهتدوا ... لسبيلهم بعد العذاب المؤلم

فنجوا من التيه العميق ، من الردى
ومن الشقاء ، من اللهيب المضرم

قد جئت بالفرقان .. بالميثاق حقا ، بالهدى عدلا ، بدين قيم
بالبينات شريعة ، بالنور أجمـ ... ـع ، بما علمت ومابه لم تعلم
وأتيت منقذة ، وموقظة لأجـ ... ـيال المذلة والأسى ، النوم
وأتيت بعد التضحيات وطولما ... أغلى الفداء من النضار ، من الدم
ياليلة البعث الجديد ، تحدثى ... عن كل ماض فى العلا لم يهزم

طويت صحائفه ، وغاب صباحه ومضت مفاخره بطول تقدم
وتحدث ياليلتى عن حاضر بالهون ، بالآلام المضاعف مفعم
والمسجد الأقصى هناك وقدسنا باتا بمأدبة اللئام اللوم
وتقيم نحن على الشجا ، وكأنما نحيا ، ونحن بأرضنا ، بجهنم
لا ، لن ننام عن النضال ، عن الكفاح
عن التراث ، وكل ثغر المسلم
ولسوف نشعلها لظى متأججا ونقول للبطل المدجج : أقدم
ونقول : كل التضحيات رخيصة إن مات منا ألف ألف مقدم
قومى الألى استولوا على الدهر فتى ومشوا إلى الآمال فوق الأنجم
ونسير نحن على كريم خطاهمو بعزيمة مشبوبة لم تحجم
النصر والغد بفلسطين لنا لاتيأسى أبدا ولا تستسلمى
فى ظله ، ظل الغد المأمول ، يا
أرض العلا ، قرى وطيبى ، وانعمى
فجر الغد المنشود ، ذاك ضياؤه أفديه بالروح النفيس ، وبالدم
يا ليلة البعث الكبير ، معا إلى النـ ـصر الكبير ، إلى الفخار الأكرم
برعاية الله المهيمن سوف تر فع فى ذرى الأقصى لواء المسلم

إنسان الإسلام العظيم

في فم الدنيا وسمع الأعصر صفحات من جلال أكبر
خطها فوق الذرارى مسلم مؤمن ، إى وربى الأطهر
مؤمن عليه الإسلام كل يقين بالكتاب الأنور
ولقد فاح شذى أفعاله مثلما فاح أريج الزهر
حدث الصبح به والليل والبر والبحر حديث السمر
أنجم الكون تهامسن به في دجى الليل وضوء السحر
وعشت فوق الليالى الدهم همـ ته ، فوق السها والقمر
وتهاوى كل طود شامخ بيديه كتهاوى الحجر
ريع كسرى من صدى عزمته مثلما ريع فؤاد القيصر
والشعوب اكتادها الشوق له ورأت فيه صفاء الجوهر
معجزات الفتح كم تبهرها يالها من معجزات الظفر
والكماة الصيد قد أعجزهم حدقوا في وجهه بالبصر
فرأوه ماردا في بطل ورأوه ملكا في بشر
والورى ساهمة ترمقه في انبهار ، في رضا ، في خفر
مؤمن عالمه يرهبه من سوى ما مدفع أو عسكر
كم رآه زاهداً في عفة ورأى فيه جلال المخبر
عجب الناس لأمر عجبه لم يروه من سوى ذا القسور
مسلم فوق العلا جبهته خاشع في عزة المنتصر

مسلم يبنى الحضارات ، يهـ
دم صرح الشرك ، صرح المنكر
مؤمن علمه إيمانه قيم الدين العظيم الأكبر
بين يمناه كتاب نير بالآيات الكتاب النير
حينما يمصف تيار ترى سور القرآن مثل الكوثر
حيثما يرى طبيب بلظى تجد الآية شبه الشرر
مثلما يبزغ فجر بزغت بالهدى أضواء تلك السور
مسلم عز مقاماً ، مؤمن ظاهر القوة صلب المكسر
منتم للحق للقرآن أكـ رم به من مورد من مصدر
عرفته جبهة المجد ولبـ ته يوم البأس أيدى الظفر
مثل نور الشمس فى نور الضحى
وجهه بالجلال المنظر
يقتدى مدثرا بالنبل وهـ و بثوب ليس بالمدثر
للعلا حيته فى يوم العلا وتحييه المنى فى البكر
وبإنسانية الإنسان كـ رم لا بالمال أو بالمظهر
عاش فى الناس ثريا بالتقى ومشى فيهم بذكر عطر
عرفوا المسجد منه والكتا ب ، كعرفانهمو المنبر
والأذان استمعوه عاليا رائعا يرشدهم للطهر
لهدى الوحى منيراً مسفراً مثل لألاء الصباح المسفر
مسلم فى راحتيه عاش جو د ، وينهل الندى كالمطر

يخطر السؤدد فى أردانه — وتلاقيه عفيف المئزر
يرهبه البصر النافذ حيـ — ث يراه وهو ملء البصر
مسلم قال صوابا ، مؤمن — قال صدقا ، بالصدق الجهر
قال للحاضر من إخوانه — لا تكونوا نهب أيدى الغير
لا تعيشوا بتعـــلات المنى — ضل من يحصد سخط القدر
أبدا كان بشيرا منذرا — بالذياك البشير المنذر
أبدا كان حكيما مرشدا — وضياءاً للنهى ، للفكر
كان كالواحة فى البيد يرى — كان كالظل بواد مقفر
كالسحاب الجون ريا وحيا — وكأزهار الربيع الأخضر
ولقد قال لهم ذات ضحى — ليس إلا الدين من مدخر
حظكم فيه وفيه عزكم — وبه تحيون بين البشر
هو وحى الله نورا وهدى — وهو اليسر بعيش معسر
وهو الأخرى لمن عاش لها — وهو الدنيا بيوم مصر
وهو الحكمة خطت أسطرا — فأضاءت بين تلك الأسطر
وهو الحق ولا حق سوا — ه على باطل كل الأعصر
ولقد قال لهم ذات مسا — ء خذوا حذركمو للنذر
وهبوا أرواحكم لله للد — ين للإسلام ، لا للأشر
أقرضوا الرحمن قرضا حسنا — تظفروا بالربح يوم الخسر
اشترى الله من المؤمن أمـ — واله والروح بالمـــدخر
من جنان من نعيم ورضا — من إله خالق مقتـــدر

مقعد الصدق وما أكرمه | عند ظل العرش بين النهر
اشترى الله وجل المشترى | اشترى الله وجل المشترى
مسلم ما أعظم الدين الذى | فى هواه كان كل العمر
مؤمن ما أرفع العرش الذى | من علاه كل هـــذا الأثر
قارىء ما أروع الوحى الذى | من سناه كان حالى الدرر
قانت ما أنبل الليل الذى | فى دجاه نسج تلك الصور
عابد ما أضوع العطر الذى | من شذاه عطر كل الزهر
راكع ما أكرم الذى | فى هداه ظل يحيا معشرى
ساجد فى طهر نفس وهدى | وبأحلام الشباب النضر
زاهد والمال فى راحته | ولنفع الناس لا للضرر
هو ذاك المسلم الحق الذى | كم جنى الورد وحلو الثمر
هو ذاك المؤمن الصدق الذى | ملك البيد وكل الحضر
ورث الدنيا وأمجاد الورى | والمقاليد وكل البشر
ثم أغفى فإذا التاج هوى | وإذا العز لذل نكر
وإذا المجـــد تولى ومضى | ويعيش اليوم طى العبر
وإذا الأعداء كل حوله | ينهش اللحم بكل الظفر
هو ذاك المسلم الفذ الذى | قد عرفنا شأنه فى السير
قد عرفنا قدره فى الصغر | قد عرفنا قدره فى الكبر
ويعود اليوم يستيقظ من | سنة النوم وكد السهر
آه لو ينفض من أجفانه | كل ذكرى للرقاد المدبر

كل أحلام الليالى المرجات ... ت ، وأيام مضت كالمدر
ـه لو عاد ليبقى حاضرا ... فى ظلال السالف المزدهر
فى سنى الماضى الذى يذكره ... طى أمس غابر مدكر
كان ملء البيد ملء الحضر ... كان فى الحل سنى ، والسفر
كم روى سيرته فى أول الن ... ـاس راو ، وروى فى الآخر
كل شىء قدر قدره ... خالق الخلق ورب البشر
أنت يا ابن الشمس كم سدت وكم ... شدت قبلا من علا مبتكر
آه لو يعرف ماكان له ... من فخار ، من علا ، من خطر
أيها المسلم فانهض ، وأفق ... وأفد السهد بين الزمر
أيها المسلم كالغيث الجنى ... ـه ضحى ، كالأمل المنتظر
وخلاء مقعد المجد الذى ... كنت فيه ، فلتكافح ، شمر
إنما الدنيا كفاح دائم ... بالكفاح المر حلو الظفر

وطن الخلد

يا فلسطين اسلمى ثم اسلمى   يا نشيد المجـــد عذبا فى فمى
أنت مأساتك صارت مثــــلا   سار للعدوان بين الأمم
قصة تحكى الأساطير وما   مثلها قصة ظـلم مظلم
فى الأعاصير التى مرت على   شعبك الحر صنوف الظلم
والخيام الخاشعات انتفضت   بأنين الثاكلات المؤلم
ورمت كل جبان خائن   وعـــدو غاصب بالحمم
والعذارى فى حناياها بكت   بدموع الثائر المضطرم
كل أم قد حكت أشجانها   ذكريات للأسى والألم
وأب قد مثلت أسماله   مكر صهيون الخبيث الألأم
مثلت ما حاك الاستعمار من   كل ما يعلم أو لم يعلم
دمعه قد عرفت أطفاله   سره ، سر العذاب الملهم
فبكت مثل أبيهم سغبا   حلم فرعهم فى الحلم
هتفوا باسم فلسطين الملا   وطن كان لهم فى الأنجم
ضاع ثم افتقدوه فى يد ال   غاصب العادى النميم المجرم
عرفوا فى الدمع ما قد عرفوا   فغلت أضلعهم بالنقم
وحريق المسجد الأقصى يضىء   لهم أفق النضال المضرم
يا فلسطين اسلمى ثم اسلمى   عشت فوق الشمس فوق الأنجم
الفدائيون قاموا الكفا   ح فرحى بالكمى المعلم
هذه حيفا ويافا وندا   ء دعا الثار لم يستسلم

وجموع العائدين انتفضوا ... رفعوا راحتهم بالعلم

لم يمت فيهم إباء ومضت ... لفلسطين أسود الأجم

حرروها بالضحايا بالفدا ... بالبطولات هنا ، بالهمم

بنضال للعلا ، للأمل الـ ... حر يحيا ، ليس بالمنهزم

يا بنى العرب تعالوا نبتنى ... من ضحايانا كمثل الهرم

ونعيد الشمس فى مشرقنا ... فى حمى الأبطال أرض الحزم

لم يعد للغاصب اليوم مكا ... ن لدينا . أرضنا من قدم

سوف نبنيها ونبنى مجدنا ... مجد ماضينا العزيز الأكرم

بكتاب الله بالدين وباله ... ربى المنتمى ، بالمسلم

وطن الخلد فلسطين لنا ... ولنا القدس نفدى بالدم

ولواء الحمى نرفعـــه ... فى الحنايا خافق ، فى القمم

يا فلسطين وهذى حكمة ... جل فينا أمر تلك الحكم

قد براك الله فينا حرة ... لم تستكينى للعدا أو تهزمى

قدر سار إلى غاياته ... يا فلسطين اسلمى ثم اسلمى

انتصار الشعب

انتصار الشعب دون سواه   انتصار الشعب هذا مداه
كلنا يا مصر للوطن الحر   فداه ، والحياة فداه
المنى هذا قصارى المنى والـ   مجد هذا يا أخى منتهاه
وضحى يومك يا مصر هذا   ضوؤه ، لا شىء إلا ضياه
أنور السادات للشعب قد عا   ش ، لمجد الشعب ، لا لسواه
للحمى دنيا صباه وأحلا   م رؤاه ، وجلال هواه
قائد أكرم بما شاد للشعـ   ـب ، وما أرفع مجدا بناه
فى ربى الجولان ، فى مصر عرس   كلنا يا قومنـــا نحياه
(خط بارليف) المنيع محاه   جيشنا الباسل فيما محاه
رمضان النصر هذا سناه   رمضان المجد تلك خطاه
والمجاهد وأبناء شعبى   حققوا للنيـــل كل مناه
كتبوا فى المجد أروع سفر   كتبته فى الخلود يداه
هذه القدس ومسجدها الأقصـ   ـى من الفرحة عالى الجباه
وطنى والمجد مجدك فى الأ   نام ، تحيا ، نغما فى الشفاه
وطنى الحر ، ويا وطن الأحـ   ـرار فى سعيك تسمى الحياة
وطنى الحـــر ، ويا وطن الأ   بطال ، من شعبك كان البناة
من ضياء النجم كانت رباه   من لهيب الشمس كانت لظاه
وأريج الزهر إن يعبق الزهـ   ـر بروض ناضر من شذاه
وشعاع الشمس إن تشرق الشمـ   ـس ضحى فى أفقنا من سناه

عاش حراً قائداً ، وعلى العز ة عاشت أرضه وسماه
صالحت أيدى الخلوه ثراه وارتدت ثوب الجلال فراه
وبنى أبناؤه النصر ، كم غنـ ت به طول العصور الرواه
لا تقل شيئاً ، فكل كلام دون ما قد صنعت راحتاه
كل ما سوف تحمى. الأمانى والحكايات به من صـــداه
هو ناى فى فم الدهر حيا ه شجيا وتر فى اللهاة
وطنى كل بنيك على الدر ب يسيرون ، ونعم البناة
القرى الكادحة المجد فيها قام ، والتاريخ ألقى عصاه
والحقول السندسية فيها انـ نتفضت ، والأخ حيا أخاه
صاغها الفـــلاح من عزمه من دأبه ، من روحه من دماه
وترى الإصرار والعمل الدا ئب والآمال فوق الجباه
صانع اليوم غدا ، وبأمس الـ مصر كم قد هزجت شفتاه
فرحت أبناء مصر به ، والنـ بيل قد غنت به صفتاه
لن ينام الليل أنور حتى يسترد الشعب ماضى علاه
هتف الشعب به ، ومن الفر حة كم قـــد دمعت مقلتاه
وتمناه ، وأيامه الحلو ة كانت أبدا فى مناه
هكذا أنور عاش ليبنى فى حمى الله العظيم حماه
مرحبا ثورة مايو رعاك الله بالعزة فيها رعاه
ثورة التصحيح ردت لنا المجد وأفراح المنى والحياة
قائد النصر حمى الله أيا مك للشعب علا وحماه
دولة الإيمان والعلم مرحى بالمنى ترعاك عين الإله

رنين الصمت

تحية شعرية للديوان والشاعر عمر الطوانسى

الشاعر الذى سحر والساحر الذى شعر
عرفته فى شعره الـ عذب كأنه (عمر)
عرفته حلو القصيد والمعانى والصور
عرفته فى الحب والـ جمال رائع الفكر
يعيش يبنى فنه فى جودة وفى حذر
ينسجه كأنه الـ نحلة تنسج الحجر
كالروض حلى جيده الـ فتان أفواف الزهر
محافظ على عمو د الشعر رائع السور
وشعره بالفخم الـ أخاذ واللفظ بهر
ومن يرم تقليده فى الشعر فهو فى خطر
وكالذى يبغى المحا ل والصعود للقمر
يا (عمر) الحب ويا قيس الحسان والسمر
عش للجمال واصفا وللعيون والحور
فأنت فى أوصافك الـ حلوة فاتن السهر
الفيد بايعنك بالسـ بق على باقى الزمر
ومن يقل بغير ما قد قلته فقد كفر

يادار حبى

وحلوا ، وما أشقاه يوم تنادى   وبكيت فى ألم النوى ميلادى
وذكرت أفراحى هناك وعزتى   والدار ، دار سعادتى ورشادى
وتركت حبى والهوى وفؤادى
فى منحنى الوادى ، هناك الوادى
شبح بلا روح ، وجسم دون ما   لب ، وصورة هيكل متهادى
وأسير أخطو دون إدراك ، وقلـ
ـبى بالهـوى وبحبه متمادى
ياليت أيامى هناك ، وليتنى   لم أسع فى غير الحمى بيلاد
أرض من النور المشعشع والسنا   وحمى الأمان لرائح ولغادى
وتراب تبر أين إمنى مسكه ؟   وإليه كان تشوقى ووداى
ياطول تحنانى إليه ، وطول ما
أضنى الهوى العذرى كل فؤادى
أنت المنى كل المنى يادار حبـ   ـى ، والسنا ، والقلب ، والميعاد
وإذا رحلت إلى بلاد لم يزل
لك دائما ، وعلى النوى ، إنشادى
إن كان سفك دمى بغير جريرة   ذنبا ، فنك أراه عين سداد
يادار أحبابى تحية ظامىء   لمعينك العذب المسلسل صادى
إن كان فى بعد الديار شفاء ما   يلق محب ، فالضنا يمادى

فإلى متى أنا هاتف بك فى الدجى
أهفو إليك وأنت كل مرادى
يا أرض مكة طبت من أرض مبا
ركة ، وطال على الهوى إسعادى
فيك المنى ، وبك الرؤى ، ولك الهوى
يا أرض مكة منك كان سهادى
ماذقت يا أرض الهوى طعم الهوى
أبدا بغيرك يامنى آمادى
أنت التى أسعدتنى ، أنت التى بهواك كل هواك كان جهادى
فى الكعبة الشماء والحرم الأمين وزمزم والحجر طال رقادى
وإلى الصفا والمروة البيضاء والحجر الأشم حججت فى أعيادى
والركن يبسم ، والمقام منور والحشد والحجاج كالآباد
إن كان يحسدنى الحسود فقد تضا
عف فى هوى دار الهوى حسادى
ودعتها ، وبقلبى المكلوم نار كاللظى شبت بلا إيقاد
الدمع والتحنان والألم الدفين وزفرتى والوجد من شهادى
أشقى وأسعد فى هواك وطالما
شقيت بحبك والهوى أجدادى
يا أيها البيت الحرام تحيتى ولأرضك البلد الأمين ودادى
قد نلت بين ظلالك الأمل العرو
د وذقت نضو هواك أطيب زادى

ورأيت فى أرجائك الحشد الجليـ
ـل ، وفى حماك سمعت أكرم شادى

لبيك ، لبيك ، النداء ، وحسنه
لمـــردده لهتـــافه ومنادى

من نورك الأسنى قبست مشاعلى
ونسجت من مشكاته أبرادى

ويطول فى نأيى عذابى والأسى ... ويطيب فى حبى إليك رقادى
ولكم تطاول بى سهاد الليل حتـ ... ـى قد رست عينى ببحر سهاد
ولكم تجافى مرفقاى عن الوسا ... د كأننى قـــد نمت فوق قتاد

باتت جفونى تمطر العبرات حتـ
ـى صـــار يسبح فى الدموع وسادى

ياليت أيامى هناك وليتنى ... فى أرض أحلامى ودار تلادى
كل السنا من نورها ، كل المنى ... فى قربها ، كل الهوى بفؤادى
أمشى وأسبح فى الدموع مطرقا ... أو زاهداً يسعى مع الزهاد

كل الرؤى فى ناظرى ، والحب فى
خلدى ، وكل هواى فى أكبادى

قربى إليك عبادة من عابد ... يسقى على ظمأ مع العباد
أأعود يادار الحبيب إليك أم ... ترمى بى الأيام عـــهد بعاد ؟

والشوق طعم وصالك الأسمى أم الـ
ـدهر الخؤون يحول بين مرادى ؟

أوقدت فى نور المشاعر مشعلى ... وطويت فى ركب الغرام قيادى

وأعيش أذكر والدموع تطيف بى
حلماً سعدت به مع الوراد

كم عذبتنى فى الهوى نار الهوى | وكم اصطلى كبدى بنار بعادى
يارب متعنى بورد مناهلى | ليطول فى وادى الهوى ترِدادى
ليطول سعيى والطواف بدارها | دار العلا والحمـد والإسعاد
الكعبة الزهراء والنور المشعـ | ـشع والسنا !! ياالضياء الهادى
قـدس من الأقداس فى دار الهدى
نعمت به روحى وطاب فؤادى

وشريعة من أحـمـد ومحمـد | صلى عليه الله فى الآباد
صلى عليه الله فى الآحاد | صلى عليه الله فى الأشهاد
صلى عليه الله أكرم مرسل | سمت الحياة به وعز الوادى

زاهد يحترق فى النور

ملحمة شعرية

ملحمة الضياء

نداء من السماء

أيها المرسل الكبير تكلم
أيها الواقف الأبي تقدم
أيها المبتغى الضياء تعلم
أنت بالنور نور ربك أكرم

أيها الإنسان استمع للنداء أيها التاريخ ابتهج للحداء

وحده الله لا إله سواه
وحده الله منشىء للحياه
وحده النور فالورى من سناه
وحده، وحده، العلى الإله
وحده الله وحده، فى علاه

ذلك الصوت صوت وحى السماء
ذلك الكون منتش بالضياء

وحده الخالق الحكيم المدبر
وحده البارىء القدير المصور
وحده الله ما أجل وأكبر
وحده وحده يعز ويقهر

يفعل الله وحده ما يشاء
فاصغ واسمع للوحى وحى السماء

يابن هـذا التراب ربك أعظم
لك أوحى وهو الذى لك ألهم
بعث الله المرسلــين وعلم
ثم أوحى جبريل بالذكر محكم

كوكب لاح بين السماء قبس نور الورى من حراء

أنت يا أحمد الضياء رسول
ونعما الهـادى النبي الرسول
اسمع الوحى فالنداء جليل
اقرأ الذكر ، ما لهذا مثيل
احمل العبء فالجهاد طويل
اصدع اليوم بالهدى ياخليل
جاءك اليوم بالهدى جبريل
إنه يانبي قــول ثقيل
وبه يطمئن جيل وجيل

الهدى والمنى أنت والسناء
والرؤىء والجمال والنعماء

افرحى مكة العلا والجلال
افرحى موطن الندى والجمال
مالك اليوم بيننا من مثال
جادك الغيث بالندى الهطال

انت بالنور ، بالسنا ، فى ورواء

فى رداء من المنى ، ورداء

ياحراء الهدى لقيت السلاما

جاءك الوحى ملهما مستهاما

ولقيت الرضا ، لقيت الغماما

وطردت الغداة عنك الظلاما

ياحراء اصغ للندا ياحراء أحمد فيك ، نلت كل الثناء

يا أخا الكعبة الجليل الكريما

قم وبلغ وحى السماء العظيما

اصطفاك الله العلى كليما

بالهدى نالت راحتاك النجوما

يا أخا الكعبة ارتديت السناء

ارتديت المنى وكل العلاء

أيها البيت بيت إبراهيما

نلت ما نلت من علا تكريما

نلت فى الأرض المجد والتعظيما

وجلالا تلقى به التقديما

أيها البيت فيك سر السماء فيك نور وعزة قعساء

أنت ضوء من السماء جميل

أنت وجه من السلام نبيل

أنت غيث من السماح ، ونيل

أنت للناس فى الخطوب مقيل
أنت يابيت كوكب وضاء
أنت يابيت دارة الرجاء
ربنا حمدا باقيا كل حمد
ربنا مجدا خالدا كل مجد
أنت يارب منكَ فخرى وخلدى
منك يارب حلى تاجى وعقدى
رب أنت البهاء أنت الضياء
رب منك النعمى ومنك البقاء
ذلك البيت بيتك المرفوع
عز فى عزه الكبير الجميع
بيت إبراهيم الخليل واسما
عيل بيت به الزمان ربيع
هو نور على العصور وفجر
هو سام على الدهور رفيع
هو صنع الإله جل الصنيع
هو إبداعه وجل البديع
كوكب فى أفق الهدى وضاء
قمــر شع نوره لألاء
هو للتوحيد الكبير منار
هو للإيمان العظيم مدار

هو للإسلام الجليل مسار
وبه الليل نير والنهار
دارة المجد ما أجل البناء هامة الحق ما أعز اللواء
وله حج الخلق واعتمروا
وإليه تطلع البصر
وعليه تجمع البشر
فوقه قد تزل القدر
سعدت فى ظلاله الأرجاء وسمت من سموه العلياء
أحمد من حراء سار إليه
أحمد مد فى ذراه يديه
أحمد صاح فى قريش لديه
آمنوا ، أنتم الحفاظ عليه
آمنوا واعبدوا إله السماء آمنوا تظفروا بحسن الجزاء
وحواليه نزلت سور
وانتدى بالرشاد مؤتمر
حار فى أمر أحمد الفكر
ورنا نحو أحمد النظر
سيد الرسل سيد الأنبياء خاتم الوحى من إله السماء
أيها الهادى والبشير النذير
أيها الشافع الجليل الكبير

أنت عند الإله هاد ونور
أنت لحن كم رددته الدهور
لك فى ظل العرش عالى اللواء كل أيامك الكبار وضاء
مكة النور طبت فى الدهر دارا
مكة الخير عشت عشت منارا
أنت قد كرمت الحى والديارا
وتعاليت فى الزمان فخارا
مكة الطهر يا ديار الوفاء مكة الدين يا منار القضاء
مكة الكعبة الكريمة طيبى
لك شوقى يادار دار الغريب
أنت يامكة السلام طبوبى
أنت حبى وأنت دار الحبيب
مكة امرحى عليك الضياء وعليك الأنوار والأنداء
جئت يامكة السلام معنى
جئت أبغى المنى وأطلب أمنا
لم يهب لى سواك ما أتمنى
وبك المحزون كم طاب عينا
جئتك اليوم فى رداء الشفاء جئتك اليوم طالبا للرجاء
مكة الوحى ياروى الإنسان
أنت لحن الهدى وصوت الأذان

مكة أنت عبقرى البيـــان
بلدة قد ذكرت فى القرآن
أنت الشدو أنت طيب المغانى
أنت يامـكة السلام أمانى
أنت دار الهوى ومغنى الوفاء   أنت عطر الربى ونور السماء
برئت فى ربع الحمى أسقـامى
وصفت فى أرض الهوى أنغامى
وانتهت فى وكر المنى أحلامى
ونأت عنى فى الربا آلامى
أنت يامـكة الندى إلهامى
لك حبى ولوعتى وبـكائى   فاسلمى يادار العلا والرجاء
آه كم بت فى هواك عميدا
ولقيت الجوى طريفا تليدا
ذقت طعم النوى جديدا جديدا
ليتنى مت من هواك شهيدا
فسلام من صادق فى الوفاء   وسلام عليك فى الغرباء
وسلام ياموطن الأنبياء   وسلام يامجمع الأصفياء
وسلام ياموئل الـكرماء
ولى الله إن تنـاءى اللقاء
ستظلين أنت أحلى نداء
مـكة النور أنت كل الرجاء

أنت لحنى ومزهرى والغناء
أنت فى ظلمة الحياة الضياء
أنت فى الزمهرير شمس الشتاء
عشت فى الدهر بسمة الأنداء
عشت للفجر حلوة الأضواء
عشت دنيا من الهدى من حراء
عشت ماعشت حلوة الأسماء
ولك المجـد والعلا والثناء

ملحمة

زاهد يحترق فى النور

زاهــد يحترق فى النور

ملحمة شعوية تتضمن حوارا
بين ابليس وزاهد من الزهاد

سار الزاهد ليقطع شجرة
يعبدها الناس فاعترض ابليس
طريقه .

وقد سجــل الغزالى ذلك فى
الأحياء (٥:٣٧٧) نثرا ، وسجله
توفيق الحكيم حوارا بعنوان
« ابليس ينتصر » ، وكتبته أنا فى هذه
الملحمة . . .

— إبليس :

أيهـــا الشيخ ماعسى أن تكونا
تحمل الفأس تستطير جنونا
حدثونى عنك الغداة وقالوا
زاهد ، عابد — فتنت فتونا
زاهد يؤثر الحياة
عابد للمال هواه

خاشع لا يبغى النجاة
يا لسوء حظى الغداة

— الزاهد :

دع طريقى يا أيها ذا الظلوم
أنت ياشيخ أنت ، أنت الملوم
لا أنا ، آه لم تهذبك العلوم
أنا لم تخدعنى الرؤى والجسوم
إننى أحـــذر الإله
كل آمالى فى هداه
وحدك الساعى للحياة

ويأخذ الزاهد فى السير ومغادرة مكانه ، فيبادره الشيطان .

— إبليس :

أيها الشيخ قف ولا تتقدم
جئت للناس ، لى ، لغيرى ، ترحم
أنت تدرى بعضا ، فبالبعض تعلم
جاهل إننى بنفسك أعلم
أنا نور هـــذا سناه
أنا حق هـــذا صداه
أنا خير يحيى العفاة
وتقى ترويه الرواة

— الزاهد :

دع طريقى إن الطريق فسيح
أنت بالذنب والآثام جريح
أنت جسم قـــد فارقته الروح
إنى كم قـــد أعجزتنى الشروح
عجب أمرك العجيب
بطر قولك الغريب
ماكر أنت ، أنت ذيب
لست تخفى على اللبيب

— إبليس :

— أيها الشيخ يا أخا المهلكات
كل هذا حملته فى الفلاة
سرت كل هذى الخطا فى الغدا
ولماذا هذا العنا ياحياتى
هرم يسعى للهلاك
خائف ينصب الشباك
أنت ياربى فى علاك
وأنا أخطو فى هواك

— الزاهد : دع طريقى فلست تحمل وزرى
أنا ساع يا ابن الخطايا لأمرى

أقصد التيار فى عرض نهر
وأنا والصباح والشمس : نجرى
يا أخى ماذا قد عراك
يا فتى ناظرى يراك
أنت شيطان لاملاك
طائف السوء دعاك

— إبليس :
— أيها الشيخ كل قولك زور
غرك العيش والزمان الغرور
ولماذا تجرى هنا ، وتدور
أنت حقا ياشيخنا مغرور
ها هنا أرضى والنخيل
ها هنا زرعى لاتطيل
جدولى ذاك المسيل
وأنا السيد النبيل

— الزاهد : — دع طريق فالأرض لله وحده
عشت للزرع ، للمال ، عبده
وأنا أمشى ، ولست أقطف ورده
عشتُ للخير والتقى والمودة
دع طريقى يا ابن السبيل

لا تقف الشيخ الجليل
لا تعذب جسمي العليل
فطريقي مضن طويل

— ابليس :

أيها الشيخ ، لا تسر وادع ربك
أيها الشيخ ، أصغ ، واستفت قلبك
ولماذا سرت تسلك دربك ؟
فتمهل ، وعد لتعرف ذنبك
لست تحيا فينا طويلا
لن تطول الجبال طولا
فلماذا عدوت ميلا
ثم ميلا ، ثم ميلا

— الزاهد :

دع طريقي ، فهذه الشجرة
يعبد الناس الجذع والثمرة
حولها ماردون أو كفرة
مشرك يخشاها ، فمن أمره ؟
لن أنام ، ولن أقيلا
أو أرى جذعها جديلا
دع طريقي حينا قليلا
كان دأبي بها طويلا

— إبليس : أيها الشيخ إنها لى وحدى
أنت لا تستطيع هذا التحدى
وعجيب يكون ذاك التعدى
عد كما قد أتيت ، والله يهدى
ياله حادثا جليـــلا
ياله ســـاعيا ثقيلا
صار يهذى هذياً طويلا
— الزاهد : صار منه قلبى عليلا
دع طريق لأقطع الشجرة
لأذل العصـــاة والفجرة
ولكى أمحو الكفر والكفرة
كل إنسان حامل قدره
تعس الجيل ذاك جيلا
ضل فى سعيه السبيلا
رب صبراً ، صبرا جميلا
آه لو أطفىء الغليلا
— إبليس : أيها الشيخ إن رب السماء
خلق الأشقياء والسعداء
خلق النار والجنـــان سواء
قادر ربى ، صانع مايشاء
إن يرد أرسل الرسل

إن يشأ أهلك الدول
مثلما أهلك الأول
ولتلك الدنيا أجل

— الزاهد: دع طريق يا أيها الجائر
قادر ربى إنه القادر
قاهر ليس فوقه قاهر
وأنا مأمور، هو الآمر
قولك الشر والخبل
فعلك المكر والحيل
إنما الإيمان العمل
ورضاء الله الأمل

— إبليس: أيها الشيخ منه كان الجلال
قادر ربى أن تزول الجبال
وجهه الحق والهدى والضلال
وبه الدنيا بهجة وجمال
فدع الخلق يضحكون
وذر الناس يلعبون
فوراء الناس المنون
هم وما كانوا يعملون

— الزاهد: دع طريق، فلا وربى القدير
العظيم الجليل، ربى الكبير

هاهنا شر مفزع مستطير
سوف أرى من هاهنا بسمير
أأرى الناس يكفرون ؟
أأرى الناس يشركون ؟
أأرى الناس يعمهون ؟
ثم أمضى ويلعبون ؟

إبليس : أيها الشيخ ضج منك العباد
أو منك الهدى ، ومنك الرشاد ؟
ولماذا إذن يجيء المعاد ؟
ولماذا ضلت ثمود وعاد ؟
ولماذا كان الحساب ؟
ولماذا كان العقاب ؟
ولماذا كان العذاب ؟
كل شيء له مآب

ـ الزاهد : دع طريق يا ابن الحياة الذليلة
ليس لى فيك يا مجادل حيلة
أنت لا تعرف الجنان الظليلة
حرمتك الدنيا جمال الفضيلة
حرمتك الدنيا الثواب
أنت فى المكر كالذئاب
أنت قد جانبت الصواب

مثلما قد طار الغراب
وعلا فى الجو الذباب

— إبليس : طار عنك اليوم الصواب ؟
أيها الشيخ مل قولك سمعى
فاض مما سمعته منك دمعى
آه قد ضاق من كلامك ذرعى
ليس مرضاتك الغداة بوسعى
امش عنى عنى بعيدا
فعصى صارى جديدا
ومعين معولى حديدا

— الزاهد : وورائى الورى جنودا
دع طريقى ، فالله أعلى وأكبر
دع طريقى ، فالحق بالنصر أجدر
دع طريقى ، فالشمس أبهى وأظهر
دع طريقى ، فطعم الشر مر
وأرى فى موتى الخلودا
واراني به شهيدا
وأرانى به سعيدا
لألاقى الرب الشهيدا

— إبليس : فأحيى الرب المجيدا
أيها الشيخ ، صه ولا تتكلم

أيها الشيخ ، قف ولا تتقدم
أيها الشيخ ، الحجاج تعلم
فلتجىء حلبة الصراع المعظم
ولمن يغلب الظفر
والورى فى كف القدر
فى يديه أمر البشر
سوف لا ينفع الحذر

الزاهد : دع طريقى ، واحذر ، أنى مصرعك
دع طريقى ، فالشر لا ينفعك
سترى منى اليوم مايردعك
سترى منى الآن مايفزعك
إننا فى أيدى القدر
ينصر الله من نصر
كل أمر وما قدر
والليالى خير وشر

ويصرع الشيخ إبليس ويقعد على صدره طويلا

أيها الشيخ ، قد جلست طويلا
أيها الشيخ ، فاعف عفوا جميلا
أيها الشيخ ، كن جليلا نبيلا
فوق صدرى أتجلس اليوم جيلا ؟

أنصح الشيخ ، ثم يغضب
أأنا أم أنت أذنب
إن عفو الرحمن أقرب
أو منك الغداة أهرب

— الزاهد: إننى سائر هنا لطريق
لا تقل لى شيئا فأنت طليق
أنت أوقدت اليوم مثل الحريق
فى فؤادى ، ولم أكن بالمطيق
فابتعد ، لا تثر وتغضب
ابتعد ، إبتعد ، لاذهب
إننى منك لست أرهب
إننى من ربى أقرب

ويقف إبليس كالمارد ، ثم ينفض عنه التراب ويقول :

أيها الشيخ ، الدين كان النصيحة ؟
أيها الشيخ ، إن نفسى جريحة
كلمات عندى ، فأصغ ، فصيحة
كلمات حشوها النهى والقريحة
لست ياشيخنا نبيا
لست جبريل العبقريا
لست عزرائيل القويا

فلما كنت بى شقيا ؟

— الزاهد : دع طريق ، فإننى قلت قبلا
قلت حقا ورحمة ، قلت عدلا
قلت ياهذا المعتدى لك قولا
أبدا لم أشهد لك الدهر مثلا
يافتى لم أكن نبيا
لم أنصبك لى وليا
ليس سمى شيئا فريا

— إبليس : لست أخفى عليك شيا
أيها الشيخ يا أخى بعض عتبك
إن هذا الذى ترى وحى ربك
فدع الخلف ، دع عذابى بحسبك
إن هذا اللجاج أسوأ ذنبك
أو فأدعوك للصراع
ربما جئت للوداع
رمت منى كشف القناع
ذا سلاحى فوق الذراع

— الزاهد : دع طريق ، قد عدت فالق العذابا
ليس يجدى إلا الصراع عقابا
صرت للشر والرذيلة بابا
أنت أضللت جيئة وذهابا

أنت قد هدت الصراع
يافتى لست بالشجاع
سرت للشر باندفاع
أنت للشر خير ساعى

— إبليس : أيها الشيخ حسبي اليوم حسبي
ما أرى منك من شقاء وكرب
أيعد الشيخ النصيحة ذنبي ؟
يالنفسى لا تجزعى ، يالقلبى
ضاق شيخى بالنصح صدرا
إن عندى للشيخ أمرا
إيه ربى ، قد ذقت شرا
ذقت منه بأسا ونكرا

— الزاهد : ضل هذا الفتى ضلالا بعيدا
إن يخلق عذر جاء عذرا جديدا
لا أراه إلا كفورا عنيدا
لا أراه إلا مضلا مريدا
يافؤادى صبرا وصبرا
إن لله اليوم أمرا
إن لله اليوم سرا
يافتى قد أطلقت أسرا

— إبليس : أيها الشيخ الصلح خير وأبقى

أنت من معدن كريم وأنق
إن من عاداك الغداة ليشقى
فلتعد للوئام حقا وصدقا
لك عندى ديناران
كل يوم ديناران
كل صبح إثنان
لا تعد للعدوان

— الزاهد : رب ماذا ؟ قد حال بينى وبينك
مارد حال أن أشاهد حسنك
مارد لا يرى على النور كونك
مارد عاش الرعب يهجر أمنك
مارد ضل فى الحياة
مارد لا يخشى الإله
مارد تاه فى الهـــداة
مارد خر للجباه
عبد الشر فى هواه
أطفأ النور فى سماه

— إبليس : إنه دينار ودينار حق
وأنا قولى ذاك قولة صدق
وبنفسى فارفق كأجمل رفق
إنه ليس بيننا من فرق

فامض وارم اليوم فأسك
لا تعرض الشر رأسك
أنت فارقت الآن نحسك
وتجنبت الآن بأسك

ــ الزاهد : يافتى إننى أعود لأمرى
انى كاتم دفائن صدرى
سوف أحيا على لهيب وجمر
سوف أمضى أمضى بخطة جور
سوف أمضى أمضى لبأسى
سوف أمضى أمضى لنحسى
ظامىء والحرمان كأسى
يا لحظى ويا لتعسى

إبليس ذات صباح :

ها هنا ديناران الشيخ (يجيء)

وذات صباح : ها هنا ديناران للنفس بقيا
وذات صباح : وهنا مثلها لحيا وبيا
وذات صباح : إن إبليس لاينافق شيا
لا ، أنا لا أعود أدفع
وحرى أن يهان ، يمنع

إن كأسى منه لمـــترع
هو ماذا إن جرت يصنع ؟

الشيخ : يالحاه الإله هان وذلا
إنه ساء قولة ، ساء فعلا
إنه كالحمار عيا وجهلا
إنه ضل صنعة ، ضل عقلا

وأنا ياربى سأرجع
وأنا للبهتان أمنع
وأنا للجذوع أقطع
الهدى لى ورد ومشرع

— إبليس : ولأين الغداة ياشيخ تمشى ؟
مثل ذئب مفزع ، مثل وحش
مثل مهر محير ، مثل جحش
فوق هاماتك الفؤوس كنعش

أنت لا تستطيع سيرا
وأنا لا أستطيع صبرا
إن فى قلبى منك جمرا

— الواهد : إننى قد بلوت خبرا

دع طريقى ، فأين أين العهود ؟
دع طريقى ، فأين أين الوعود ؟

لم تجیء لی منك الغداة نقود
قال لی ربی شر خلق العبید
أیها النحس ساء قولك
أیها الشر ساء فعلك
أیها العبد حل قتلك
أیها الذئب ضل عقلك
أیها الفأر جل بخلك

— إبلیس : أیها الشیخ لا یحــل النزاع
بیننا الیوم مستطیر النزاع
أنت یاشیخ لا تجید القراع
أنت طبل ، وأنت غیر شجاع
كل ماكان صار لغوا
صار میتا وصار لهوا
سوف ترمی عضوا فعضوا
سوف ترمی شلوا فشلوا

— ویصرعه إبلیس مرة ومرتین وثلاثا وأربعا ، وعشرا ، والشیخ فی ذهول :

یافتی ، قل لی لم غلبتك قبل
یافتی الآن لم ظباك تسل ؟
لم هذا ؟ قد حار منی عقل

لست أدرى !! استأسد اليوم نمل
كنت من قبل الشجاعا
كنت من قبل اليفاعا
كان خصمى بالصاع صاعا
وأنا لا أثنى الذراعا ؟
يافتى قل لى ضل فيك صوابى
يافتى قل لى زاد فيك ارتيابى
يافتى قل ، مصغ أنا للجواب
يافتى زدت حسرتى وعذابى

— إبليس :

أيها الشيخ أصغ لى أتحدث
إننى صادق ، ولم أك أحنث
أيها الشيخ إننى لست أنكث
وأنا فيك اليوم لن أتريث
أيها الشيخ صه قليلا
إننى لم أرو الغليلا
كان أمسى منك عليلا
ثم أضحى يومى جميلا

— إبليس :

أيهـــا الشيخ يا أخى العبقرى
لم تكن جبريلا ، ولست نبى
وأنا اليوم لم أكن بالغبى
لست أخفى على ذكائك شى
أنت بالأمس قد غضبتا
للإله وقد فزعتـــا
فبـــذاك الأمس انتصرتا
ثم جئت الغـــداة تبكى
إنما جئتنى لفتك
لا لحـــق ، ولا لنسك
جئتنى كالشيطان تحكى
جئت للدينارين تغضب
جئت للـــدينارين تندب
جئت فى الدينارين ترغب
جئت إنما تلهو وتلعب
أيها الشيخ فاز من للإله
كان فيه رشاده وهـــداه
أيها الشيخ فاز خاشع
أيها الشيخ عز طائع

أيها الشيخ جل راكع
أيها الشيخ جل قانع
ينصر الله ناصره
يرفع الله شاكره
قدرة الله القادرة
هي في الخلق الظاهرة

صوت من التاريخ

أيان شئت غمامتى فلتمطرى   بغداد تبسم للربيع الانضر
أيان شئت فسوف يأتينى خرا
جك ، يا غمامة ، فانثرى ، ثم انثرى
دار السلام إليك مبصرة لتجـ   نى من ثمارك كل زهر مثمر
ويجيئها يا سحب كل زهورك الـ
نضرات ، كل نثار فيض الأبحر
أيان شئت : الصين ، أو فى الهند ، أو
فى تونس ، وعلى ضفاف الأنهر
فلسوف ينبت كل زهرك صيقلا
بيـد الكمى ، ومدفعا للعسكر
وقرى لمسكين ، وجامعة تفيض   بها العلوم ، ومرصدا للمشترى
أو مسجداً ، أو منجما ، أو مصنعا
أو بئر ماء فى الصعيـد المقفر
أو قلعة شماء ، أو طرقا تسـ   ير بها القوافل، يا غمامة، فامطرى
وعقود ريحان بجيد عقيلة   وشذى يضوع بكل وجه مقمر
أيان شئت يقولها متبسما   جذلان وجه كالهلال النير
وخليفة الإسلام هارون الرشيد
. . على بساط ضم كل المعشر

وجيوشه ملء البطاح كعاصف أو مارد ، متعجرف ، متكبر
فى الشرق سال بها الشعاب كأنها فى أفقه وجـــه النهار المبصر
والغرب ريع لها بنوه وريع قلـ ـب لم يرع من قبل ، قلب القيصر
جيش تمرس بالنضال ، ودانت الدنيا له فانساح جد مظفر
ويقودها — المسلمون وراءه والله — بالإسلام خير مؤزر

هارون قال ، وشارلمان مفزع
والعـــرب بين مهـــلل ومكبر

تبنى الحضارة والثقافة أمـــة بالدين عاشت فى جليل الأعصر

عاشت تقود المشرقين إلى الهـــدى
والحق والدين العظـــيم الأطهر

وتؤثل المجد الكبير ، وتبتنى قيم الحياة ، وكل حظ أوفر
هى أمة الإيمان عطر ذكرها أعظم بذكر فى الزمان معطر
ولها الخلود وكل مأثرة على الـ ـدنيا ، ومجد فى الحياة منضر

ومفاخر الماضى المجيد ، وعزة الـ
أمس البعيد ، ويالها من مفخر

قومى أولئك قد بنوا صرح العلا
أكرم بهم ، وبما بنـــوا فى الأدهر

يا أمة الإسلام هـــذا مجدكم سارت به سير الزمان المزهر
فى ظله عشتم كراما قادة ويكاد يزرى أصلكم بالجوهر
وصحائف الأيام تندى وهى تذ كركم ، كما تندى زهور الكوثر

وبكم يفاخر كل غاد مبكر شهد الندى ، ورائح متهجر
وكأنما التاريخ يقبس عطره من عطر ذياك الجلال الأشهر
وكأنما جئتم من الفردوس كالملا لك المطهر ، أو من مغانى عبقر
يا أمة القرآن والدنيا لمن قد جد ، لا للقاعد المتبطر
للعالم الواعى المحيط بعصره لا للدعى ، ولا لأى مقصر
وتضج بالعمل الحياة ، وتنهض الأمم الصغيرة بالكفاح الأكثر
نمتم وجد الناس ، فاتثمرت بكم دنيا الذئاب ، وويل كل مسخر
وقعدتمو عن درك كل عظيمة حتى انتبهتم بعد طول تأخر
يا ويل من قعدت به آماله يتآمر الجانى به والمفترى
ويكيد كل الخاملين له ، وتم دم ما بنى أيدى الظلام ، وتمترى
ومن الشقاء صنيع كل منافق وجحود كل مخاتل متنكر
لابد من سعى ، فقد فات الأوا ن أوان كل تململ وتحسر
أأنام والأيام خلفى سوطها ومعى ، معى نور الكتاب المسفر؟
أأقول مالى والحياة وكدحها فأنا رهين مسطر ومقدر؟
لا ، لن أنام عن المآثر والتر اث ، عن الجلال ، عن النضال الأكبر
أنا لن أبيع مفاخرى أو تالدى بالمال للشيطان والمستأجر
أنا من بنى الصيد الحماة وأنتمى فى مسلكى ، لله العلى ، لعنصرى

لمحمد ، ، الدين ، للأمـل النبيـ ـل ، لـكل عز تالد ومشهر
لبلاغة الذكر الحـكيم ، وكل قو
ل فاصــــل ، ومنظم ومحـــبر
أنا للعلا ، للمـكرمات وأعتزى
بين أ رى لجـــلال ماض أشهر
وجهى إليه ، وقبلتى متعبـــدى
ولسوف أحيـــا للغد المنتظر

وما أحلى الغدا

في حاضرى أبنى الغـــدا   وتخـــذته لى موعـــداً
وذكرت أيامى وأحـــ   لامى التى ذهبت ســـدى
ونفضت آلامى تؤر   قى ، وضقت بهـــا يداً
وملتهـــا ، ومللت كل   حديثهـــا لى والصـــدى
وغدى وليس الأمس كا   ن — كما أرى — لى مولدا
واهـــا لأمـــس مشرداً   واهـــا لأمس مبـــدداً
مـــا أمس من عمر الزما   ن ، ولم يدع عندى يدا
لم لم أعش فى عصر أجـ   ـــدادى القدامى سرمداً ؟
لم لم أعش فى دار آ   بائى ، لأمطرها ندى ؟
جئت الزمان موليـــا   هرما ، وقد بلغ المدى
جئت الحيـــاة ووجههـــا   أمسى كئيبا أربدا
وكأمس يومى عشته   عشت الزمان الأنكدا
فاليوم كالأمس الغريـــ   ـب ، وعشت فيـــه مفردا
أنا عشت الاثنين الحزيـــ   ـن ، الساهم ، المتمردا
لولا الغـــد المرموق سر   ت كمن يسير إلى الردى
لولاه عشت عـــلى الأسى   أسف الفـــواد مسهدا
جمع الزمان ، فكان ، كا   ن غدا ، وما أحلى غـــدا
للدين ، للإسلام ، سو   ف يجىء ، يقبل ، للهـــدى

للمجد ، للحلم الكبير وما أجل وأحمدا
للنصر ، للآمال أحـ ـيا فيه ، أحيا مسعدا
لحياتنا المثلى يجىء غد ، ويخطر سوددا
وتكاد تندى أرضنا منه ، وتنبت عسجدا
وتكاد تورق منه أز هار الربيع زبرجدا
أعلامنا تخذت به فوق الكواكب مقعدا
يعنو له وجه الجلا ل ، وهام دهرى ، سجدا
ونصوغ فيه لدينا عقد الفخار منضدا
ويعود فيه المجد ، بالـ همم الكبار مخلدا
كرم الغد المأمول نحـ ـياه وما أحلى الغدا
المسلمون به يطو لون السها ، والفرقدا
وبه ينالون الفخا ر ، طريفه ، والمتلدا
فيه وفى أبراده نسمو ونكرم محتدا
نختال فيه وفى ضحا ه على الخطوب على العداء
ونمد فيه ، نمد أيـ ـدينا ، تصافح (أحمدا)
لانحذر الموت الرهيـ ـب ، ولانخاف به الردى
ونقول : عاد لنا الزما ن ، وما أعز وأمجدا
سيجىء ، للبعث العظيـ ـم غد ، ويوقظ رقدا
يمشى سعيدا بيننا ويطيب فينا مورداً
ويروح ، يغدو فى روا بينا جليلا ، سيدا
ويجىء للأمل النبيـ ـل ، وللرجاء مؤكدا

ويجيء للزحف الكبيـ ـر ، وللبناء موطدا
ويجيء للعز التليـ ـد ، وللسلام مؤيدا
لفضائل الإسلام ، للـ ـخلاق الزكي ممجدا
وثنية العصر الذي نحياه يصرعها الردى
ولكل بهتان ومسـ ـوأة يجيء مشرداً
يبنى له القرآن مجـ ـدا بالقديم مشيداً
وله ، له ، عزماتنا تبنى وترفع أعمدا
هذا سناه وذاك مشـ ـرقه يجيء مجدداً
هذى رؤاه وذاك مو كبه يسير ، لقد بدا
كرم الغد المنشود نحـ ـياه وما أحلى الغدا
ونمد فيه ، نمد أيـ ـدينا ، تصافح (أحمدا)
إن قيل : من لمآثر الـ إسلام ؟ قال : (محمدا)

وحدة الوادى

فى تكريم وفد أدباء السودان : محمد المهدى المجذوب ، ومبارك المغربى ، وأبو بكر خالد ، وسواهم ، فى دار الأدباء بالقاهرة فى ١٤ سبتمبر ١٩٧٥ . . .

فى اجتماع الوادى وفى أفراحه أمل لاح بين ضوء صباحه
الهوى والوفاء واللحن يسرى نغما عذب الشدو بين بطاحه
والمساء الجميــل إجمع شملا منه راد المنى سنا إصباحه
من رحيق الصفاء والحبّبات اللـ ـيل سكران من معتق راحه
صادح الطير فى دجى الليل غنى بتراتيل الشوق فى أدواحه
والطيور انسابت تغرد فى الآفا
ق وتهفو للنــور من مصباحه
وانتشينا فالكون يضحك من أعـ
ـماقه هازجاً ومن أرواحــه
عاد للروض والضفاف هزار كان قبلا فى الروض من صداحه
هاهنا يلتقى أخ بأخيه بالمنى فى غدوه ورواحه
كل أتراح النيل ولت سراعا وارتدى النيل النصر فى أفراحه
زورق النهر قاده اليأس والحيـ ـرة حتى اهتدى إلى ملاحه
كل مجد للنيل والعرب كانت وحدة الوادى دائما من سلاحه
وحد الدين بيننا إخوة والـ ـفكر كان الإخاء من ألواحه

—

وتشابهنا أمة وشبابا وجمال الضفاف حسن ملاحه
طار للوادى فى ذرى المجد ذكر
سار مجـــد الشعبين فوق جناحه
مرحبا إخوة الكفاح ومجد الـ ـنيل فى الدهر دائما من كفاحه
مرحبا إخوة النضال اتحاد الـ
ـشعب فى الوادى الحر سر نجاحه
ومعا دائما، مع الإخوة الأحـ ـرار منا بيض الفعال سماحه
وبأعماق الود حييت قومى من مساميح فى الندى صباحه
وبكل الوفاء فى مهرجان الـ ـنور للوادى ليله وصباحه
أنا مجدت إخوتى ورفاقى لم أكن فى الندى من مداحه
علم الله أننا إخـــوة التا ريخ والدين الحق فى أوضاحه
برئت مصر اليوم من كل مكرو ه، وواديناقد شفى من جراحه

مدينتى الخرطوم

مدينتى السحرية الأبواب دار الهوى والحب والأحباب
مدينتى الخرطوم يا واسطة الـ
عقد ، ويا نجما على السحاب
تسعى العلا فى أرضك السمراء ، والـ
جلال والجمال فى الهضاب
مدينتى الخرطوم أهلك الكرام
م عدتى ، أحسابهم أحسابى
أنسابهم فى المجد والعروبة الـ شماء ، والتاريخ من أنسابى
فى الدين فى الكفاح فى الحرية الـ
كبرى ، وفى الفصحى ، همو أترابى
على الضفاف الخضر عشنا إخوة
ننعم بالود مدى الأحقاب
مدينتى سعت إليك بى صبا بات الهوى العذرى والشباب
جئنا إليك بالتحيات وبالـ حب وبالإكبار والإعجاب
بالأمل الكبير ، بالأخوة الـ صدق ، وبالأشواق ، بالترحاب
تقودنا مشاعر اوفياء للـ حياة ، للآمال ، والطلاب
يا إخوتى ، فى مصر ، فى السودان
طبتم إخوة النضال والآداب

النيل والوادى الخصيب يرويان قصـــة السهول والروابى
وقصة الكفاح والغـــلاب فى البدء نبنى المجـد والمآب
ويرويان قصة العبور للـ أحفاد للأجيال الأحقاب
وقصة البناء فى الشمال والـ جنوب للتعمير للإخصاب

يا إخوتى الأحرار والثوار فى الـ
سودان ، فى مصر ، حماة الغاب
من حولها الذئاب تعوى ، يالها
فى الحرص والصغار من ذئاب

أعداؤنا ، أعداء حرياتنا يحيون فى الضلال فى السراب
وكلما أغلق ثوار الحمى بابا يفتحون ألف باب

يمشون فى التيـه إلى دمارهم
فى الشوك ، فى الظلمة ، فى اليباب

حياتهم منى كذاب ولهم سوء المصير بالمنى الكذاب
ونحن فى السماء مجداً وعلا وهم على الباطل فى التراب
وحقنا يحرق كل إفكهم وحقنا فى النور كالشهاب
وحقنا بدد سحب زيفهم كالشمس بددت دجى الضباب
وسوف يجنون بما قد صنعوا بالأمس سوء الهون والعذاب
ضلوا وضل سعيهم ، والذل للـ يهود فى الذهاب والإياب
النصر نوره بدا يبسم فى . . آفاقنا ، والجيش فى الشعاب
يا للجنود الذائدين عن مفا خر الحمى من أسد غضاب
عن عزة الوادى وعن حرية الـ أرض ، عن القبلة والمحراب

معاً معاً إلى الكفاح إخوة الـ
سلام والحرب ، إلى الرغاب

معاً معاً إلى النضال والعـــلا
فى ظل دين الله والكتاب

إنى هنا أحمل عن مصر ، وعن
رئيسنا السادات ، عن أصحابى

أحلى التمنيات أحلى التهنئات للنميرى والأحبـــاب

دارها الشمس

دارك الشمس ، والعلا لك دار　　إيه نجـد أنت السنا والفخار
ذكريات الأمس المجلل بالنو　　ر ، وبالمجد ، ذكريات كبار
هي تروى على العصور ، على الأ　　جيال ، وهي الحديث والأسمار
وهي التاريخ الكبير لشعب　　خلدته الأعمال والآثار
البطولات من صنيع يديه　　وبنيه ، كأنه التيار
ومشى الجود والندى في رباه　　وسرت في مسيره الأقدار
إيه نجد والدهر منك سناه　　وحلاه وذكره المعطار
الدياجي في راحتيك ضياء　　والليالي في جانبيك نهار
والفيافي قامت تهز الروابي　　والروابي تحركت . والحرار
وصحاريك انت يا نجد فاضت　　ثم ماجت كأنها الإعصار
تربها موج والرمال أعاصيـ　　ـر مضت في طريقها . والقفار
حدثت كل صخرة أختها : قو　　مي اشهدي أخت كيف تمشي البحار
والخيام انشقت ، وأذن فجر　　وأضاءت بالوحي فيك الديار
بكتاب منزل ونبي　　بهما خطت للمنى أسفار
بالهدى بالإسلام بالدعوة : استيـ　　ـقظ رمل ، واهتزت الأحجار

أنت يا نجـد موئل وملاذ ودثار لدينه ، وشعار
مكة الوحى أنت أنت لها حصـ ن وركن ، ومعقل ، وجدار
الفتوحات كان أبطالها مـ ك ، ومنك الفتوح نور ونار
كل صخر مشى عليه خميس وخميس وقائد مغوار
كل ركن ودارة فيك أسرى من فيافيها جحفل جرار
والحروب اصطلى بها من بنى نجـ ـد كبار فى الملتقى وصغار
مشرق الشمس جندهم بلغوه وإلى المغرب القصى استداروا
ومشى النصر حيث ساروا وحلوا
أين حلوا فعزة وانتصار
لا تسلنى عنهم وسل أمم الأر ض تجئك الأنباء والأخبار
كل فجر يا نجـد قـد أطلعته من بنيك الأشاوس الأحرار
من بنى نجد والحجاز وأرض
هى للشمس والكواكب دار
كل عز إليهمو منتهاه كل مجد من مجدهم مستعار
قـد بنى الدين والنهى ملكهم فى
كل صقع ، والعزم والاصرار
نشروا الدين ، أعلوا الحق ، للعلـ ـم لديهم مكانة وذمار
وبنوا للدنيا حضارتها الكبرى فسارت أعلامها حيث ساروا
كرم الله ما بنوه ، وأعلى وحمى الليل ما بنوا ، والنهار
ايه نجد بك الزمان ربيع والأماسى كلها أسحار

وبك الدنيا عزة واقتدار وبك العيش ثروة ونضار
أنت للحق والكتاب مدار أنت للدين والحياة منار
حدثتنا عنك الرواة طويلا وانتشى من فخارك السمار
طبت يانجد فى الزمان ، وطابت بك فينا الأيام والأعصار
أبدا فينا أنت بيض الأمانى والهوى أنت أنت والأوطار
عشت يانجد خلقك الايثار يحتويك الثناء والإكبار
وكسا عاطل الربى النوار والذرى فيك جادها مدرار
أنت يا نجد من بلاغتك الأو لى التى قد خلدتها نشتار
منك يا نجد الوحى والسحر والعط
ر ومنا البيان والأشعار
إيه نجد ماضيك حاضرك البا سم يحييه ، والعلا والفخار
عشت طول الزمان عزا وجاها
وعليك الضياء والأنوار

وادى مدنى :

حبذا أرض المجد من وطنى … حبذا وادى السحر من مدنى
أهلها الصيد العرب لى سكن … ما أعز القوم الصيد من سكن
ورأيت الجمال والنور والـ … ـعطر فى كل منظر حسن
كل شىء أثار من فرحى … من هواى القديم من شجنى
إننى قد لقيت فيكم علـى … كل ما قد لقيته وطنى
أرضكم كالفردوس مونقة … وكجنات الخلد من عدن

إلى عرفات :

(عرفات) يا أملا به الأيام
تحلو ، ومنه المجد والالهام
(عرفات) والجبل المقدس شرعة
للمسلمين ، وقبلة ، وذمام
نسك يعز الدهر والدنيا به
وشريعة تحيا بها الأحلام
يشدو الزمان بمجدها وجلالها
وسمت بسر خلودها الأيام
وذكرت فى ذكرى الوداع مواقفا
يختال فى ضحواتها الاسلام
هى حجة فى الحق للحق الذى
عصفت به الأهواء والأوهام
كتب الرسول جلال سفر خلودها
وتحطمت بنضاله الأصنام
من ذلك النور الميمم مكة
وعليه من أتى الضياء وسام ؟
وتكبر الأرض الفضاء لسعيه ويحوطه الاجلال والاعظام
وعليه من عز الجلالة رونق وعليه من جند السماء زحام

خضع الزمان لعزمه لكنه يوم النضال الأروع المقدام
لله حجته وفيه جهاده وسعى به للصالحات مرام
ووراء موكبه الحشود مهيبة وبها من الوجد الشديد ضرام
ووراءها الأجيال ترفل فى الهدى
وتسير فى خطواتها الأيام
ذكرى المفاخر والفداء ومشرق يختال فى صحواته الاقدام
مجد اذا ذكر الخلود فانه لكريم أسباب الخلود سنام
وتحيطه الدنيا بقلب خاشع والدهر سار به إليه هيام
وشريعة الحرية المثلى التى فى ظلها سعد الورى وأقاموا
دين من التوحيد قد دانت له أمم وعز بعزه أقوام
وبنى السلام على إخاء شامل نهضت بدعم صروحه الأحلام
دين الحضارة والمساواة التى نعم الحجاز بها ، وعز الشام
وبها العراق ومصر مجد سامق
والشرق بين العالمين إمام
دين حمى الانسان من أوهامه وبه امحت من عيشه الآلام
قد حول التاريخ فى محرابه وسعت عليه حضارة وسلام
والناس فى أفيائه نعموا ، وسا د العالمين محبة ووئام
عيد له فى الشرق رنات المنى وله حقوق فى العلا وزمام
سعدت به الدنيا ، ونضر وجهها
والعيش فيه تعاون وذمام
والشرق بالذكرى فؤاد خافق وهيام روح بالعلا وغرام

تمتم عن العلياء ، فانتبهوا لها   وتيقظوا ، لا تيأسوا فتضاموا
هى ذكريات قديمنا وحديثنا   وبها أضاء على الزمان ظلام
(عرفات) أنت العطر يعبق والهدى
والمجد والأحــلام والأنغام
ياشوق أيامى اليك ونحرها   عام نــودعه ويقبل عام
فعليك من نور الجلالة رونق
وعليك من حادى العصور سلام
عرفات ياحلم الطفولة والصبا   جادتك أنواء عليك كرام
عرفات يا دنيا المحبة والتقى   حياك من فوق الغمام غمام
لم يسع نحوك فى الدجى متأثم   كلا ولم يحجج إليك لئام
ويراك قوم منتهى آمالهم   ويراك غاية سؤلهم أقوام
ويصح - يوم نراك - كل سقامنا   فى ظلك الأسنى يزول سقام
ويطيب حين نراك جدب مقامنا
فى أرضك الطوبى يطيب مقام
جررت ذيلى فى رباك مع الورى
« وأسمت سرح اللحظ حيث أسامو ا »
ووقفت أبكى والدموع تنوشنى
أحقيقة هى أم هى الأحــلام ؟
عرفات دمعى والحنين اليك والـ
أفراح يا عرفات والأنغــام
لا والذى سار الحجيج لبيته   ما فى هواك على المحب ملام

أألام يا عرفات فى حبى وتهـ ـيامى وأشواقى، وكيف ألام ؟
كم طاب سهدى فى هواك، وطاب فى
حبى وتحنانى إليك منـام
غنتك يا (عرفات) ورق حمائم
وسقاك يا عرفات منه غمام

الحلم الكبير :

— ١ —

النور كل النور منشور هنا وخيوطه حبات در من سنا
وذكاء تمشى وهى عاثرة الخطا وتكاد تلثم كل ركن هاهنا
وتدور تقتات الشعاع تعيده تاراً ونوراً لا نراه كنورنا
وتغض من خجل وتغضى هيبة لجلال هذا النور فى وادى المنى
وتعود تحنى هامها ، واها لهـا
كسف الضياء ضياءها من حولنا
فى مقلتيها الحب والألم الدفين وحسبها الحلم الكبير بدارنا
والفجر مخضل الندى معشوشب الآمال يقبس عطره من عطرانا
وذكرت أحبابى وحبى واللوى
والدار فى وطن الهوى والمنحنى
وبكيت ليلى والعقيق وماضيا قد عشته وأعيش ذكراه أنا
عبقت به الأيام فى فجر الصبا ونسيته حتى رأيت الموطنا
فوقفت مذهولا بعبرة واله بعثت رؤاه رؤى الحبيب فدندنا
ياطيب أيامى التى سلفت وحسن صباحها ومسائها فى حينا
والشمل مجتمع وعيشى رافه والحب والأحباب والدنيا لنا
ووقفت أذكر والدموع بمقلتى
والفجر والأضواء تحكى حبنا
والله أكبر والهوى والقبة الخضراء حلم عشته ،ذقت الجنى

ولقيت أمنية المنى والفرحة الـ ـكبرى ودنياى الحبيبة موهنا
أمـــل تماطلنى به الأيام حتى عشته،عشت الحقيقة مؤمنـــا

— ٢ —

ودلفت نحـــو السـدة العظمى وما
أحــلى الوقوف وإن تطاول أزمنا
من كوثر الفردوس قـــد ذقت الهوى
وبكأس هــذا الراح تثمل روحنا
والدن آه صار مثـــلى نشوة عجب لهـــذا الدن يسكر مثلنا
وأطوف والنـــور السنى يطوف بى
وأنا — ولا أدرى — أكفكف دمعنا
والحشـــد والدعوات والأفراح والـ
دنيا تضج ، تدور ، فرحى حولنـــا
وكأن جـــبريل الأمين يجيء بالـ
ـــوحى المـــنزل ، ثم يمشى بيننا
والله جل جلاله يرنو لنـــا وجلاله السامى يبارك خطونا
هذا الفخار وذلك النصر الذى بمحمد نلناه أو هو نالنا
فى راحتيه الهدى والنور المبين وكل ماتبغيه دنيـــانا بنـــا
وبنى على الحق المكرم أمـــة الدهر والمجد العظيم لها رنا
وهـــدى بدين الله كل ضلالة وغدا الزمان بدين أحمد مذعنا

ترك الكتاب لنـا رسـالة ربه
والعـدل والنور المرفوف فوقنـا
والسحر والقول المبـين وكل ما
فى الدهر من مثـل وما هو عزنا

— ٣ —

ولممت أثوابى وعدت بعبرتى
والدمع والأحزان تملأ رحلنا
ونظرت والنـور المشعشع رائدى
ويغيب حينـا ثم يبـدو خلفنـا
وتسير بى سيـارة مـذعورة
مثـلى ، أكفكف بالتعلل شجونا
تعسا لهـا وكأن صوت زئيرها
نعب الغراب المشؤم ، أو تعسا لنـا
وتصدنى قمـم الجبـال وأنثنى
بيدى عـلى كبدى ، وأمسح جرحنا
وأقول ياللـدهر فرق بيننـا
وغـدت ليالى الوصل تندب حظنا
وأنا الجريح وعـادت الأيام تقـ
ـطع بالفراق وبالتشتت شملنا
وأطـل والدمع الهتون وصورة
الماضى الجميل ، وآه من هـذا الضنا

وشقيت من بعـــد النعيم وليتنى
وأنا المشرد قـــد لقيت المـــأمنا
ياشقوتى طـــولى كما شـــاء القضاء
أو اقصرى فعسى نعـــاود وصلنـــا
وعسى تعـــود تعود فرحـــة عمرنا
وتعـــود فى فرح لنـــا أيامنـــا

أمم تطوى :

حمل النور في يديه ونادى   أسلموا لله العلي القيادا

الرسالات عصرها عاد ، والرو   ح الأمين الغداة بالحق عادا

انتهى عهد من ظلام . . وعهد   جاء يهدى إلى الإله العبادا

ليلة النور بالملائك والرو   ح ، وبالوحي أحيت الآمادا

إنه الفجر جاء بالدين . . والقر
آن يوحى . . والغيث يحيي النجادا

أذن الله للسماء فلبت   ولجبريل أن يقود فقادا

فالحيارى مستبشرون . . وسادا   ت قريش ظنوا ثبيرا مادا

لا . . ولكنها النبوة ياقو   م ، وليل الأصنام يا قوم بادا

أيها المبطلون لا باطل اليو
م .. ولا شرك .. لاونى ، لا رقادا

جاءكم وحي من هدى .. وكتاب   فيه نور من ربكم يتهادى

أنزل الوحي واصطفاه رسولا   هادياً من قد حرر الأجيادا

بلغ القرآن الحكيم عن اللـ   ـه . وأوفى بعهده .. وأفادا

منح الدهر رفعة وسموا   وجمالا .. وحكمة . وسدادا

وأضاء الدنيا . . فصارت به نو
را .. وخيرا . . ورحمة ورشادا

عربي مطهر . . ونبي   قد أعز العصور والآمادا

مكة الطهر منتماه ، وصارت   طيبة الخير بعده مرتادا

«(أحمد) العدل والنهى (أحمد) الإسـ
لام من قد بنى الجلال وشادا
هو ربى العقول . تدعو إلى الله .. إلى الحق . . والرجال الشدادا
فتحوا الدنيا . . كى تضىء بنور الـ
له . كى تحيا ، والذرى .. والوهادا
حكموا العالم الكبير شعوباً دولا .. أرضا .. أنفسا،وبلادا
أمم تطوى . . يا لمعجزة الله . . ويا للعرب اعتلوا قوادا
وحضارات سلمت لهم الأمـ
ر .. ودانت كبرى الجيوش انقيادا

الحياة انتمت إليهم .. وملك الـ مشرقين انتهـى لهم أسيادا
وبطولاتهم غدت مضرب الأمـ ثال .. والتاريخ احتووا آسادا
كرموا قومى المسلمون فروعا وجدودا وهمة واعتقادا
ولهم كل ماأرادوا .. وطابوا خلقا .. عزما صارما .. وفؤادا
قد تناهت فضائل الخير فيهم وسموا فى دنياهمو أجوادا
أصبحوا والورى حضارتهم.. تحـ كى الدرارى والنجوم اتقادا
لم يروا مثل عدلهم أبدا عد لا : ولا مثل جندهم أجنادا
يابنى المجد (أحمد) قد كساكم من هداه . . ودينه . . أبرادا
حلل النور . . تستعير ذكاء من سناهـا ضياءها الوقادا
أمل بعد الله أنـتم وذخر وبكم سوف نشهد الأعيادا
ونعيد الأيام والمجـد والقو ة نبنى ونرفع الأطوادا

صنع العجز ماتراه بنا .. والذ ...
ل .. د والفقر .. والأسى .. وتمادى

فكفانا ماقد مضى عبرات   ودموعا وحسرة .. وسهادا
يا بنى الاسلام العظيم .. أعيدوا   عهد آبائكم علا وامتدادا
رمقتكم عين الزمان تحيي   كم ، تحيى الجدود والأحفادا
ترمق التاريخ الكبير .. لتحبو   ه عطاءاً .. وحكمة وجهادا
فابذلوا الجهد والكفاح . وأعطوا
للهدى .. ولله القدير المقادا

وأخذوا النجم والجلال غلابا   واقتدارا وقوة وجلادا
للتقى ، للنهى ، وللخير . للفو   ز ، وللصالحات نبنى العمادا
كلنا نخطو للنضال جماعا   ت ونمشى إلى المنى آحادا
نخطانا إلى العلاء .. ونسعى   فوق كل التحديات اعتدادا
وإلى النصر .. للحياة .. وبالفر   قان أحبابا نغتدى .. أشهادا
معنا الله .. من يكن معه الله   يصل للمنى .. ونال المرادا
علم الله أن شرعته الوح   ى .. وأن القرآن يحيى الجمادا
فاجعلوه لكم إماما وحظا   وسلاحا .. وقوة ، وزنادا
دينكم دينكم هو النور صونو   ه بأماقكم .. سنى مستزادا
لن يصل السارى .. وضوء كتاب الـ
ـله أضحى له ضياءا وزادا

هو آمالنا وميلادنا أكـ   ـرم به كل لحظة ميلادا
قد بدأنا ونشهد الله أنا   قد بدأنا .. ولنشد الأجدادا

وسنخطو إلى الأمام . . ونخطو   وسنبنى ونصنع الامجادا
عيدنا (القدس) سوف تشهدنا فى   ظلها . . سوف تشهد الأعيادا
أيها الاقصى لاتلم .. قدعقدنا ال   عزم . . لبيك داعيا ومنادى
عشت حرا طول الزمان . .   وحرا . .

سـوف تحيا   وخالد النصر عادا

أذن الفجر بالضياء وداعى ال   عدل يدعو .. لايسأم الإنشادا
وستأتى يرموك أخرى .. ستأتى   لتذل الاعداء والحسادا
إنه النصر سوف يصنعه ال   له . . ويبنى لنا . . ويعلو العمادا

سراب :

وى لأمسى ، ولأيامى ، وى   ولليلى ، ونهارى العبقرى
المنى كل المنى قد ذهبت   وتلاشت بددا من راحتى
وبقايا الحلم كانت بيدى   أين ماكان قريبا بيدى ؟
أين أمس الصفو ؟ ولى ومضى   ثم أبقى لى الأسى فى وجنتى
والرؤى أضحت خيالا ودجى
بعدما كانت سنى فى ناظرى
وسراب كاذب يخدعنى   كلما سرت ، ويعشى ناظرى
فسواء أملى أو ألمى   ليس فرق بين الاثنين لدى
بسماتى عبرات عصرت   كل أعماقى ، وهزت خافقى
والصدى آه الصدى أسمعه   ليس منه نغم فى أذنى
والهوى آه الهوى يقتلنى   وأنا قيس الجمال القدسى
أى شىء من هوانا فى يدى   يا أحباء حياتى ، أى شى ؟
نفر الغيد لمرأى الشيب فى   هامتى ، فى لمتى ، فى عارضى
ما أمر البين كم أشقى به   بالزمان الغادر الحر شقى
ياأخلاء شبابى والصبا   أنا بعد الوصل بالنأى قصى
المغانى والغوانى والمنى   أنا منهن غريب أجنبى
واجتوانى الطيف ، حتى الطيف يه
جرنى ، كالمال ، يالى من شجى

ساعداى انطويا من شقوتى وكفاحى ، والعلا من ساعدى
فالأمانى لم تطلها راحتى بعد كد ، بعد لأى ، بعد لى
ميت والناس كم تحسبنى لشقائى أننى فى الناس حى
وأعاف العيش لا أحمده وأذم العيش صبحا وعشى
وأليفاى سهاد وشجى ورفيقاى الأسى والدمع لى
جئت والنصر ودنيا أمتى ذهبا ، والمجد ، مجدى العربى
كنت بالآمال أختال على زمنى ، والدهر ، دهرى ، بى حفى
كنت بالأعمال لا الأقوال جد ثرى ، بالعلا جد غنى
كنت كانت رايتى تخفق فى كل أفق ، كل أرض ، وندى
وسفينى فى المحيطات سعت

فى خليج الروم ، أو فى الأطلسى

فى خليج العرب ، فى الهندى ، فى

كل بحر جد دان أو قصى

وجيوشى زاحفات من هنا وهنا ، كالموج ، كالبحر الأتى
ليس تثنيها الصحارى والذرى والروابى ، والصعيد الجبلى
جندها الأبطال ، والقائد فى عزمه كالمارد الضخم العتى
عقد النصر عليها تاجه وازدهاها النور والفتح البهى
مشرق الشمس يحييها ، ومغـ ربها حيا الجلال العسكرى
كل جندى ينادى : وطنى ها أنا أفديك بالعزم الأبى
كل كهل وشباب صنعوا الـ ـمجد للإسلام والدين العلى

بارك الله خطاهم ، وزعى *** واستجابوا داعى الله القوى
يا لماضى أمتى أين مضى *** أين ولى ذلك الماضى الزكى ؟
حطمته أمتى حين رمت *** بكتاب الله ، بالنور السنى
لست أدرى ، ولماذا عبثت *** يدها بالكنز ، بالكنز الثرى
بحضارات بنتهـــا دول *** وبناها الذهن والفكر السرى
شادها قومى ، وقومى كم بنوا *** معجزات وجلال يعربى
حسبهم أنهمـــو أمثلة *** فى التقى ، فى العزم ، فى الجود الندى
ملكوا الدنيا ، وسادوا أمم الـ *** أرض بالدين النبيل العلوى
بكتاب الله بالوحى بالنـــ *** ور شادوا كل مجد عبقرى
عمموا بالشمس هاماتهمو *** ورنا الفجر إليهم والعشى
والزمان انقاد كرها لهمو *** لم يكن فى يدهم إلا القسى
أمتى لاتيأسى ، لاتيأسى *** معك العزة من وحى نبى
ومع اليوم غد يصنعه الـ *** له بالدين وبالهدى السوى
أمتى لاتحزنى بعد المسا *** ء يجىء النور والفجر الرضى
كل شىء قدر قدره الـ *** له ، والأيام نشر ثم طى
الدجى يعقبه النور ، وما *** من شقاء أو رخاء أبدى
كانت الدنيا لنا بالأمس ، والـ *** يوم هنا ، وغدا يأتى الدوى

جيزان والسد :

اروِ ماذا قــد حقق الإنسان   اروِ عنا . ثم اروِه . . يازمان
هذه جيزان الجميــلة والسد   وهــذا الربيع والمهرجان
كل مافوق الأرض حــولى ضحوك
والموامى   والريف   والشطئان
والثرى يندى بالعطاء . وهــذا الـــ
مارد الســد فى روابيه جان
مشرئب فى عزة وشموخ   رابض فى مكانه نشوان
أمل ماأرى هنــا وخيال   وأنا فى الأحلام أم يقظان ؟
يومك الضاحى عشته أنت فى الجــ
ــد وفى المعجزات ياجــيزان
الروابى تحركت والصحارى اســ
ــتيقظت . والمــنى هنا والأمان
وغــدا الدهر ضاحكا يتملى   حسنها ، هــذه الربى والجنان
تحت أقدامها مشى المــاء يختا   ل . يغنى . تبارك الرحمان
لانتصار الإنسان والعربى الـ   ـحر قــد كان ذلك البنيان
لست أدرى وليت أنى أدرى   ذاك أسوان السد أم غمدان
أين منه فى الدهر ســد مأرب عملا
قا . وأين الصروح والإيوان ؟
عادت الدنيا والحياة . وأضحى   لبنى العرب فى الجزيرة شأن

إنه الحاضر النبيـــل تحيـــ ـه العلا والجدود والأزمان
يابنى جيزان الغنى فى يديكم والمنى والفخار والصولجان
جاءكم نيل هادر وسقاكم ربكم . واستفاضت الوديان
أرضـــكم تنبت البطولات والمجـــ
ـــد . ومنها كان الندى والطعان
كم مشى فوقها السنا والعـــلا والنصر
والفخر والهـــدى والبيان
واستعاد التاريخ قصتها . قصـ ـــة ماض قـــد شاده الإيمان
وبناه وخط أسطره فى صفحة المجـــد القادة الفرسان
لا الليالى ولا الضحايا ولا الأحـــ
ـــداث نالت منهم ولا العـــدوان
وسواء لديهم أبدا كان سلام أو كان حرب عوان
الظبـــا فى يد تحب المنـــايا ويد كان فوقها القرآن
ثم نامـــوا واستعذبوا النوم لمـــا
جاء عبـــد العزيز ، دوى الأذان
أشرق الفجر والظلام تولى وانتهى المـاضى كله والهوان
هـــدأ الموج والسفينة سارت فى أمان إذ قادها الربان
صاح بالبعث هاتف عبقرى ودوى فاستيقظ الوسنان
كيف كانت بلادكم قبـــله والنـــ
ـــاس من قبل عهـــده كيف كانوا ؟

وأتى فيصل فباركه الله وعزت برأيه الأوطان

هو شمس وحوله آله مثل الدرارى الحمى بهم مزدان

يومكم يوم السد ياأهل جيزا ن جميل ومشرق ضحيان

جاء كالعيد بهجة ورواء وهو للسعد والمنى عنوان

فرح كله ويمن وغيث مثلما فاض فى الربى هتان

جاءكم والربيع ينفث فيه السحر عطراً والروح والريحان

وعلى ثغره ابتسامات أفرا ح وضاء وتهنئات حسان

لك بالسد بالرخاء بفهد صنع الله الخير ياجيزان

نعمت أرضك السعيدة بالسد بهذا الصباح ، والسكان

فانعمى وافرحى وجدى وسيرى أنت والسد والعلا جيران

لك منذ اليوم الرفاهية الكبرى ، وآمال حلوة وكيان

للغد الباسم الجميل تسيرين ، وقد جاء حينه والأوان

وعليك الجمال ياأرض جيزا ن وفيفاء ، والندى الفتان

بينك الآن والتقدم شوط وسباق لاينتهى ورهان

أنت عزم وقوة وشباب والشباب المضاء والعنفوان

عصرنا الإنتاج للعلم لايعرف عجزا والعاجز الخسران

فانهضى ياجيزان فالناس من حو
لك لم يعجزهم بعلم مكان
ولك الآن فى التقدم أسبا ب وفى مطلب العلا إمكان
قد نفضت الكرى وقمت وقامت
حولك الدنيا وانتهى الكسلان
فيصل أعطاك الذى قد تمنيـ ت ومايعطيه هو الإحسان
عشتيا ياجيزان يبنى وتبنيـ ـن ويعلو البناء والبنيان

الأزهر العظيم

نغم فى فم العصور جميل ردَّدته على العصور الشفاه
قامت الثورات الكبار عليه ولديه ألقى الزمان عصاه
سبق الجامعات وهو ابن ألف فهى والمجد والعلا من صداه
وحقوق الإنسان سعى بنيه والحضارات خيرها من جناه
من صلاح لعهد بيبرس والسا
دات يمشى التاريخ فوقه ثراه
المعالى رأته صانعها والـ عبقريات صنعه والحياة
عرفته مصر العريقة روح الـ شرق ، والشرق بالمنى يلقاه
وهو فيها أعز من هامة الدهـ ر سموا وفيه روح الإله
كلما ران فى الجوانح شك مسح الشك باليقين هداه
كلما لج فى الضلال غوى كان بالقول الفصل منه تقاه
بفتوحاته الكبار رفعنا فوق هامات العالمين الجباه
من نداء الآمال كان صداه من ضياء الاسلام كان سناه
هو صنو الخلود قد سارت الد
نيا على الدهر فى كريم خطاه
حركت أحداث الزمان يداه وأعزت أرض الحمى راحتاه
وبه نال الدين فى كل عصر كل أحلامه وكل مناه

بلغ الشرق فى الفخار به والـ مجد والفكر فى الورى منتهاه
جوهر والمعز قد رفعا لا ه هـــذا البناء لا لسواه
وعليه مشت أئمتـــه وار تفعت راية الهدى فى ذراه
وعلى أرضه الغنية بالديـ ن وبالصالحات قام الهداه
أكبرت شأنه الليالى وقامت بين حلقاته الكبار الدعاة
هو سر الإله ما أروع التا ريخ فى مجده الذى قد بناه
وسيشدو به الزمان طويلا والعلا تحكى مجده والرواه
قائد النصر والعبـــور تولا ه بفيض من النـدى ورعاه
منح الأزهر العظيم رضـاه وكسا الأزهر العظيم نداه
عهده للحرية المعقل الأسـ مى ، وفقه والشعب خطاه

عهد الشباب

إلى الأديب السعودى الكبير محمد سعيد الدفتار المدنى صديق الشباب — رداً على قصيدة له ، وقد توفاه الله فى محرم عام ١٣٩٣ م / ١٩٧٢م م

كتمت الناس أسرارى وحاجى وعشت فلا أوارب أو أداجى
سبيل الله والحسنى سبيلى وحزنى فى العلا وابتهاجى
وما ألفت راحتاى سوى كتاب
ولا عشقت مقلتاى سوى الدياجى
غدوى للمنى أبداً ، وكدى وليلى والظلام بلا انبلاج
وعشنا نزحم الدنيا صراعا ونفتح ماتأبى بالرتاج
وطى نفوسنا أمل عريض نسير له على كل الفجاج
سفينتنا كم ارتطمت بصخر وكم وقفت وظلت فى لجاج
وكم كنا نصاولها شباباً ونمشى من أساها فى عجاج
ولم تعرف أماسينا المقاهى ولا دنيا الملاهى واللجاج
أتذكر ياصديقى كيف سارت بنا الأيام حالكة الدياجى
نطوف ما نطوف ثم نأوى إلى كهف المعارف والسراج
إلى نبع من العرفان ثر وكعبة قاصد وملاذ راجى
وتحت قبابه عشنا طويلا وكم بشبوخه كان ابتهاجى
ذكرت محمد بن سعيد فذا حبيباً للشيوخ وللنخفاجى

خدفتردار كان لنا صديقاً وكنت صفيه ، وله أناجى

أخى وشقيق روحى والمفدى الـ
سنبيل ومن به كان امتزاجى

أتذكر شيخنا حمروش شيخ الـ
أساتذة الكبار ذوى السياج

وقادوما ونجاراً ومحبى
ذوى الدرجات والهمم النواجى

وجنجيهى والنجاتى أو شفيعاً ومن إما ذكرت شجاك شاجى

وتذكر شيخنا رمضان عبد الـ جواد وما عرفت من الحجاج

وسرحاناً وعقدة أو رياضا ذكرت ذوى الزمالة والتناجى

ذكرتمو ودمعى حائر والـ فؤاد به أسى والطرف ساجى

أخى وحياتنا مثل شرود تولت بالنمير وبالأجاج

قطعناها تعلات وأحلى مذاقا من أوز أو دجاج

وكان اللهو يجمعنا بساءا ونحن مع الوقار ذوو هياج

ونسلك كل درب لانبالى ونعرف ليلنا طى انبلاج

أخى كان الشباب لنا رداء وعشنا نحاجى أو نهاجى

وما أحلى لياليه وأبهى لبسنا من حلاها خير تاج

أناخ بكلكل وأراح صدراً وكان ظلامه فى لون عاج

وودعنا الشباب وكان إلفا وخان عهودنا ومضى يداجى

وكنا فى نضارته سحاباً على بيداء ظامئة الفجاج

تعلل نفسها بالماء عذباً لتروى كل ناجية وناجى

وتمنح أهلها فى الجدب خصباً ويثمر جدبهم حلو التناجى
وكم كنا نطالع فى الأغانى وفى الحيوان والشيخ النواجى
ونقرأ عنتراً وأبا نواس ومهيـــاراً وإبراهيم ناجى
أخى ونجى نفسى والمفدى وكل رجاء راجية وراجى
قرأت بيانك العذب المصفى بيان أخ بخ صـــافى المزاج
ذكرت به الشباب نضير عهد مضى فضيت أدعو بابتهاج
أقول سلمت والتسلم طويلا على الأيام يارب الخفاجى

أين الصدى؟

كل أحلامك عادت صدى ... لاتقل لى : أين أين الصدى ؟
ذهبت كل المنى بدداً ... ومع اليوم كرهت الغدا
لم أجد لي في الورى مسعداً ... لست في الناس أرى أحداً
وسواء عشت أيامى الـ ... آتيات أم لقيـــت الردى
أنا لا أحيا حياتى ولا ... أتمنى وجهها أبداً
لست للأحباب أرضى حيا ... تى ولا أنشدها للعدا
لا تقل لى : لم هذا ؟ فما ... هو أمرى يفزع الحسدا
أقطع الأيام يأساً وليـ ... ـلاتها أقطعها سهداً
وأرى كل أمانى هبا ... ءاً ، وما أجمعه بددا
وإذ أغفيت أفزعنى ... أن أرى كل الرؤى شرداً
ليتنى ماعشت أيام عمـ ... ـرى كئيب القلب منفردا
ليتنى ماعشت أرعى النجو ... م وأرعى بينها الفرقدا
هو قد اشبهنى عزة ... واسى ، ثم جنى الحسدا
ليتنى كنت جماداً ، وكنـ ... ـت بأعلى صخرة جلمدا
ليتنى كنت على اليم ، كنـ ... ـت على أمواجه زبداً
ليتنى كنت على فم كل ... العذارى ـ يا أخى ـ موعدا
ليتنى كنت على الدوح أو ... فى الروابى بلبلا غردا
ليتنى كنت على زهرة ... قطرات حلوة من ندى

لا أب خلف للبؤس وللنحـ ... س في عيشه ولدا

لا . ولا أم رعت وغذت ... في دجى ليلتها كبدا

لا . ولا شيخ بآخر أيا ... مـه في عمره جهـدا

لا . ولا طفل يلاقى على ... كل ما صادفه عددا

لا تقل لي : لم هذا ؟ فإ ... ني من الناس نفضت اليدا

وكأني - آه - في قمقـم ... وعلى الباب قد وصـدا

يا أخي تلك الشجون تعيـ ... ش وتحيا بيننـا أبداً

قد تحداني الزمان ، وما ... يصنع العاجز طول المدى

وربما تأتي الليـالي بما ... بهر الحـلم به الأمدا

ليس في الدنيا محال ، وما ... يعجز الساعة يأتي غداً

شهيد العروبة

فيصل بن عبد العزيز الذى اغتالته يد أثيمة

فيصل النور والسنا والسماح كان من نور الله نور الصباح
فيصل الخير والمنى والسلا والد ين والدنيا يا شهيد الكفاح
أمل كنت للملايين للإسـ لام، للعرب، للحمى المستباح
إن ينل حاسد وشاحا فكم نا لك من حب الشعب خير وشاح
ملكك الخير والهدى والمعالى فيه ماشئت من هدى وصلاح
قد بناه عبد العزيز وأعلى كال الله صنعه بالنجاح
ورفعت البناء يوما فيوما بسديد من رأيك اللماح
بين دنيا من الفخار ودين عز دين السماء دين الفلاح
كنت كنت الرجاء يحيا به الدهـ ر، وتحلو، وبلسما للجراح
عربى يمالك من معد ملكه ممتد بكل البطاح
أكرم الله شعبه ورعته منه عين ترعى بكل النواحى
ولكم تحتويك يافيصل المجـ د قلوب تفديك بالأرواح
أصله الشمس فى السماء وقلب بالتقى خاشع ووجه ضاحى

رأيه اليمن ، قوله الصدق ، من أفـ
ـعاله البيض يبض نور الأقاحى

وتسير الأيام تختال فى ملـ ـلك زهوا ، وذكرك الفواح

كنت والغيث والسماء لداة وشبيهين فى الندى والسماح

أرفع الناس محتدا وفروعا راحتاه فى الله أكرم راح

كان للشعب للملايين للآ مال للمكرمات للإصلاح

لفلسطين للسلام وشمسا طلعت بالضحى وبالإصباح

ساس بالعزم ، بالنضال ، وبالحز
م وباللين بالنـــدى بالصفاح

كان رمزاً لكل معنى نبيل وإباء حر وكل صلاح

كان بين الظلام كوكب سعد كان وسط الصراع أمضى سلاح

فسلام عليك كل مساء وسلام عليك كل صباح

هى الأحلام

(الرباط) الحرلى وطن — وهى الأحلام والسكن
فى ذراها ازدهر الأدب الحـ — ـر ، وعز الدين والزمن
عبق المجد بها وسما — بحماها الملك الحسن
ملك أكرم به ملكا — رفع الرأس به الوطن
قاد للعزة أمته — وعليها هو مؤتمن
أجمع الشعب على حبه — شعبه فى ظله أمنوا
علوى قائد بطل — وبه الأحداث تمتحن
أمل للشعب ، للعرب ، للد — ين ، له فى شعبه منن
دانت الدنيا له وإلى — جوده كل الورى ظعنوا
حفت العلياء سدته — وبها قد سعد الوطن

أخي الأديب

حي في قلب العروبة دارا   هي كالشمس سنا وفخارا

كعبة الزوار فاض الندى   من ثراها يسعد الزوارا

وحمى المعروف لاذ به   في دجى الليل البهيم الحيارى

وملاذ الجود عطر فو   ح الشذى أركانهما والجدارا

طالما أحييت مني وأحا   ات ليالي الساهمين نهارا

وبها الآمال تبسم ، تسـ   عد ، تحيا ، تصطفيها دارا

ملتقى الحكمة عزت وعـ   ز بها الدين ، وأضحت منارا

وأوى المجد إليها ، ونا   دى إليه يعربا ونزارا

قصد الاحرار ساحتها   ورأوها تسع الاحرارا

أسفر القصر ضحى مشرقا   أطلعت بسمته آذارا

بالأديب الشيخ عز علا   طال مجدا صافح الاقدارا

وسعى الدهر يسالمه   يتقي الدهر به الاغيارا

وبصدر القصر (صبانه)   باذلا مستبشرا ، مغوارا

صاغه الله جلالا وهد   يا ، ونورا يشع ، ونارا

نار معروف ترى من بعيـ   د ، من البيد ترى ، والصحارى

نار حق كلما ثار با   طل شر أحرقته فطارا

عبقري سيد ماجد   من نجار الخير عز نجارا

هتف الشعر بآلائه   وعلاه ألهم الاشعارا

ظــامىء والماء فى يده زاهد حاز العلا والفخاراً
يزرع الحب لتجنى البلا د من الحب الجنا والثماراً
يحمل الكل ، ويقرى المنى يصنع العرف ويروى الأواراً
فطرة ألهمت الخير تفــ ـعله لله سراً جهاراً
عربى ، مــكة المنتمى وبهــا عز وساد الدياراً
عربى شرف العرب والــ ضاد والإخوان والأنصاراً
ذكره فى المدن والبيــد والـ
شرق والغرب ، وفى الناس ، ســاراً
من (سرور) كان ذاك الجلا ل ، ومنــه حاز ذاك الوقاراً
وتراه فترى الجد والمــ جـد والعزة والإكباراً
وترى فى وجهه البسمة الــ ـحلوة العذبة والأنواراً
وترى « الصبان » والمحتد الـ أمجـد الأكرم والأوطاراً
وترى من حوله الأدب الـ جم والأحباب والسماراً
وترى المجـد يجالسه والحجا والفضل والإيثاراً
أسعد الله الحجاز ونجـ ـدا به والنيل والأمصاراً
أيهــا الشيخ الأديب ســلاما
درك الله حيــت الذماراً
شهد الناس بأنك كنـ ـت بهــم براً تقيــل العثاراً
كم وهبت المعسرين الغنى ووهبت الموسرين اليساراً

ومنحت الواردين المـــنى ومنحت الصادرين النضاراً
ووسعت الناس عطفاً صغـــاً رهم أســـعدتهم والكباراً
والشباب الزهر والشيب صر ت لهـــم مفخرة لاتجـــارى
فعلـــى كل فم مدحـــة نضر الله بهـــا الأسفاراً
تخذ (الصبان) من كل مكـ رمة تبقى وتروى شـــعاراً
أيها الشيخ الأديب سلاما وإخاء دائمـــا واعتذاراً
يا أبا الأشبال دم واحى واسـ ـلم وفض كالغيث فاض بحاراً
وليمـــد الله فى عمرك الـ خصب حتى تبلى الأعماراً

محمد سرور الصبان

توفى رحمه الله صباح الأربعاء : ٣ من ذى الحجة

١٣٩١ هـ — ١٩ من يناير ١٩٧٢ م

مات النـــدى والجود بعد محمـــد
وودت لو أنى بروحى أفتـــدى
مات الذى هو فى السماحـــة مفرد
أكرم على طول المـــدى بالمفرد
مات العصامى الجليل ومن له
فى أشرف الغايات أنبل مقصد
من بالدموع وبالأسى لى مسعد ؟
أنا لا أرى لى فى الأسى من مسعد.
وكأن قلبى من حرارة مابه
أمسى يقلب فوق جمرة موقـــد
جرت الكواكب بالنحوس وكم جرت
هـــذى الكواكب قبلها بالأسعد
العبقرية صوحت ، والأريحية قـــد مضت بمضى أكرم سيد
كل الطموح قـــد انطوى فى نعشه
قـــد كان مصدره وخـــير المورد

كل السماح ثوى الغداة برمسه ... ياللسماح من الغداة ومن غد
خلط الفقير بنفسه وبماله ... ونداه للعافى الحياة وللصدى
ماشئت من شرف ومجد باذخ ... من عزة وتواضع ، من سؤدد
هو كله فى جوف قبر خاشع ... قبر تواضع فى جلال الفرقد
الدين يعرفه تقياً عابداً ... فى المؤمنين الأتقياء العبد
والبيت بيت الله يعرف قدره ... فى الخاشعين الراكعين السجد
ويحبه البلد الحرام لأنه ... فيه بأكرم نشأة أو مولد
من تبره من عطره من سحره ... من نوره من هديه المتجدد
وبكته نجد والرياض وطيبة ... كبكاء زمزم والصفا والمسجد
فى الناس كم من لو أردت وجدته ... لكن مثل محمد لم يوجد
حزنت شريعة أحمد لمحمد ... لمصاب ذياك التقى المهتدى
إن قيل من لمآثر الإسلام قي ... ل : وهل ترى فى الدهر غير محمد
بالدين والإسلام عاش مجددا ... أكرم به من مبدع ومجدد
عاش الحقيقة مؤمنا وموحدا ... طوبى له من مؤمن وموحد
هو للشريعة ناصر ومؤيد ... أكرم به من ناصر ومؤيد
مثل شرود فى الوقار وفى التقى ... والدين والدنيا وفى كرم اليد
قد نال من دنياه أعظم غاية ... وينال من أخراه أكرم موعد
عاش التقى المسلم المتعبد الـ ... محمود ياللمسلم المتعبد
ذكراه خالدة على طول المدى ... والذكر للإنسان خير مخلد

أعماله وجلاله وخلاله هى خير ذكر عاطر ومردد
انظر لرابطة أقام صروحها كالطود شامخة شموخ الفرقد
أمحمد الصبان حياك الرضا ولك العدى والأريحية تفتدى
جزع الشآم ومصر والأردن والـ
يمن التليد لموت خير مسود
جيل من التقوى ومن شرف المنى
رفع البناء وكان خير مشيد
ومضى وقد نال المفاخر كلها من للفخار اليوم بعد محمد؟
فى رحمه الله العظيم وفى علا ه وفى جنان الخلد خير مجدد
ثم فى جوار الله بين الصالحـ ين على جليل من رضاه وموعد
طوبى لخير الصالحين محمد طوبى لأمسك والغداة وللغد
ولفيصل الملك العظيم عزاونا دامت به للدين راية أحمد

باكستان

فى نضالها المقدس

أعلمت ماصنعته باكستان   أشهدت ماهتزت له الأزمان
أقرأت ملحمة البطولة والفدا   وسمعت ماغنت به الركبان ؟
حدث عن البطل المجاهد ، عن « نيا
زى » ، وارو عنه _ أيها الإنسان
عن خالد بطل النضال بعصرنا   أومارد هو ياترى أم جان ؟
سأحارب العدوان حتى النصر ، لا اس
ـتسلام ، ليس من الجنود جبان
إنا هنا ، وبأرض دكا للردى   لا خائف منا ، ولا كسلان
أنا إن قتلت فسوف تحيا أمتى   تحيا على الأيام باكستان
نجلو ؟ محال ، سوف نكتبها بطو
لات تعز بمجـــدها الأوطان
ويقول فى الغد كل إنسان : هنا   قد حاربوا ليدمر العدوان
قسما بربك يا بلادى ، بالعلا   وبكل ماااعتزت به الفرسان
سأدمر الطغيان حتى لايعو   د لأرضنا وبلادنا الطغيان
سأعز فى بلدى كرامة أمتى   كيما تعز بعزها البلدان
كاللحن كالنغم اللذيذ سمعته   سحرت به وبسحره الآذان

هتف الزمان لما يقول وحدثت بحديثه ونضاله الشجعان
سموا « نيازى » الفارس البطل الكبير
ر يقول ، واستمعت له الوديان

يا الملاحم والبطولات التى لم يفتخر بمثيلن زمان
للمجد للعلياء للنصر الكبير ر تعيش تحيا فيه باكستان
شعب به الإسلام يفخر ، والورى
شعب يهز كيانه الإيمان

الدين يعرفه وشرعة أحمد والوحى والتنزيل والفرقان
هذى بطولته وذاك نضاله الشيب والفتيات والفتيان
هى أمة الأبطال مرحى بالذى صنعته فى العلياء باكستان
المسلمون بما رأوه من البطو لة يفخرون ، تبارك الرحمن
وأنا بما صنعته باكستان مع جزة الزمان موله نشوان
النصر للشعب العظيم رعاه ربـ ى والعلا والمجد والأزمان
وبه هتفت ، بكل ماكتبت يدا ه ، ودبجته راحة وبنان
ياأرض باكستان عشت على الزما ن ، وأنت للدنيا حمى وأمان
النصر تلو النصر قد حققته مما يلوذ بمجده الإنسان
فسلمت يا أرض المنى ولك العلا وسيزهق البهتان والعدوان
وعلى مفارقك الجميلة بالنضا ل ، وبالجلال ، وبالعلا تيجان

وداع وتحية

بقلم: الشاعر المدنى

محمد سعيد دفتردار

إلى الأخ الزميل الوفى الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجى، أقدمها له بمناسبة سفره إلى القاهرة بعد أن أدى واجبه العلمى فى كلية اللغة العربية بالرياض، وأرجو له سفرا سعيدا وعودا حميدا، وإنا لمرتقبون هذه العودة كما يرتقبها طلابه وزملاؤه وعارفو فضله ...

أناجى من فؤادى ما أناجى عميق الشوق للشيخ الخفاجى
فتى ترتاح عند لقاه نفسى ويكنفنى لفرقته انزعاجى
أودعه وبى شـــوق إليه وتذكرنيه طارفة الدياجى
وهل أسلوه وهو سمير ليلى بأيام الشبيبة والتناجى؟
زميلى فى الدراسة من قديم وإلفى فى انقباضى وابتهاجى
ويجمعنا الرواق على كتاب وصحن الأزهر العالى السياج
مضت عشر فعشـــر ثم عشر من الأعوام ننعم بامتزاج
قضينـــاها نهارا فى جهـــاد وجد تحت أذيال الدياجى
فما ألفيتـــه يوماً عبوساً ولا خباً يراوغ أو يداجى
شققت على خطاه طريق نجحى وأشعل من معارفه سراجى
فعجت على طريق ســـار فيها فلم أذمم وعاج على معاجى

فشوطاً كان يسبقنى نشاطاً وشوطاً كان يسبح فى عجاجى
كلانا حين طـــار إلى مناه أليف الجد فى ذاك الفجاج
فلا النزوات ترقـــص من عطاء
ولا الشهوات ترخص من تناجى
وما انعقدت صـــداقتنا للهو ولا لدد إذا خضنا لجاج
فقل لشبابنا والخـــير فيهم بأن الفجر آذن بانبلاج
عقدنا راية الرجـــوى عليكم وريح النصر تعصف بالرتاج
فما نهز الحيـــاة تنال عفوا ولا هى بالبكاء ولا الهياج
وما تعـــلو الرجال ولا تزكى إذا ألفوا مصاولة الحجاج

عن مجلة المنهل عام ١٣٩٢ ﻫ ١٩٧٢

الوداع الأخير :

قصيدة تاريخها يعود إلى أربعين عاما

كان في روحي المنى والحياة
ورنت نحوي ضحى مقلتاه
وروت لي قصة شفتاه
ثم سرنا في الطريق وتاه
قمر كيف أنال مداه
ثمر طاب حرمت جناه
زهر فاح بروحي شذاه
ومضى ليت بقلبي خطاه
اتئد يا قلب قلبي الجريح
قد أطفأ البسمة ريح وريح
ومضى النور وليس يلوح
وروحي من لظاه جروح
أو أنسى ؟ إنني لست أنسى
ماضياً أشرق في الروح شمساً
عشت فيه ثم ولى وأمسى
كحديث خافت ضاع همسا

أو أسـلو ؟ يافؤادى كلا
أنا من كل همومى أعلى
وسأحيا لك دفئاً وظلا
وسأعطيك الأمانى وأعلى
قد فقدت الحلم تبكى صداه
آه منها ذكريات هواه
كلما زارك طيف سناه
بت تشكو للسراب الحياة
لست أجزيه صدودا وهجرا
هو فى قلبى سلام وذكرى
آه من دهرى لاكان دهرا
يا فؤادى فى الشدائد صبرا
وتلفت لأمسى الجميل
وإلى قلبى الجريح العليل
وتوليت بحزن طويل
وأنا نهب الأسى الموصول
اركنى للصمت ياذكرياتى
أنت نور فى دجى أمسياتى
بين أحلام المنى الماضيات
كل شىء قدر ياحياتى

نجـــاة :

إلى عثمان الصالح

بمناسبة نجاته من حادث سيارة

أيها الشعر فابتهج . والبيان قد نجا الشيخ الصالح العثمان
سلم الله للمــكارم عثما ن ، وعاشت فى ظله الأوطان
لطف الله ، وهو أعلى وأحنى بتقى قد زانه الإيمان
فالعلا فى يد تصوغ الأمانى ويد أخرى فوقها القرآن
صالح وابن صالح ، وتعيش الـ يوم فى مأثراته الأزمان
وعليـــه من الإله جمال وله فى حمى بالجلال مكان
واحتاه غيث لـكل فقـــير وله فى سوق العلاء إحسان
إن تعش عاش حول جودك آلا
ف ، وعاشت من حولك البلدان
عام عاف ، وأنت من أجله فى الـ
له ، فى البر ، فى النـــدى يقظان
وإذا ما غاف غفا ، ملء جفنيـ ه كرى ، أنت فى التقى سهران
كلما مرت لحظة زدت بالله جلالا وزانك الشكران
حسبك الله . من يكن حسبه الله علا جـــده ، وعز الشان

يا أخا المكرمات عش واحى واسلم
يحى فى ظلك الورى والزمان
فى ضمير الأيام فضلك باق أنت للفضل ، للنهى ، ميزان
أى بشرى وأى يوم سعيـد يومنا ذاك الباسم الضحيان
كل ما فوق الأرض حولى ضحوك
والموامى والريف والشطئان
رح يومنا ، ويمن ، وغيث مثلما فاض فى الربى هتـان
ن يوماً سلمت فيه ليـوم هو للخير ، للمنى ، مهرجان
فعلى ثغره ابتسامات أفرا ح وضاء ، وتهنئات حسان
يا أخى عثمان المفدى فداك الـ روح والنفس والحجا والجنان
قدر الله أن أصوغ بيانى يوم نجاك ربك الرحمن
يومك الضاحى عشته أنت فى المجـ
د ، وفى الصالحـات ، يا عثمان
لك يارب كل شكر وحمد أنت يارب حكمك الإحسان
بشريات النجاة فيها الرضا والشـ كر لله والمنى والأمان
أنا إذ أشدو بالقريض ، وأهديـ
ـه لعثمان بالمـنى نشوان
نسب بيننا من الدين والفصـ حى وثيق ، به العلا تزدان
هو للأصدقاء أقرب رحمى وأنا اليوم حامد جـذلان

قد نجا الخير والتقى والمعالى
ونجا المجد والندى والزمان

يزدهى الشعر والبيان فخوريـ ـن بشيخ يزهو به العرفان
أبداً أصدقاؤه مطمئنو ن إليه والناس والإخوان
أبداً يفرح الفؤاد بلقيا ه وتعتز النفس والوجدان
وله فى الله العلى رجاء وله فى رجائه اطمئنان
امتحان من الاله جليل فيه للعبد الأجر والرضوان
والذى يحمد الاله على الضراء هم صفوة الورى الشجعان
وورود الرياض يكنفها الشو ك . . لكى يبلو فضلها الانسان

يا أخى عثمان المفدى فداك الـ ـفضل والنبل والعلا والبيان
عش طويلا لكل معنى كريم أنت منه الكتاب والعنوان
ولك البشرى دائما والتهانى ولك البشر والمنى والأمان
يا أخى عثمان احى وابق ودم واسـ
لم ويرعاك ربك الرحمان

يد الأقدار :

إلى المربى السعودى عثمان الصالح

بعـــد اعتزاله الوظيفة

يا أخا النور والعلا والفخار   ابق فينا كمثل ضوء النهار
إيه عثمان والنهى عنك يروى   والحجى والهدى ونبل الشعار
إيه عثمان ذو الحجى الفـــذ أستا
ذ المربين فى ربوع الديار
نلت ما نلت من خلال كرام   من صفات جليلة ، من نجار
من سجايا الصلاح والطهر والجد   د ، ومن همة النفوس الكبار
خلق طاهر ، وعقل ذكى   وفؤاد له صفاء النضار
كم روى الخير عنك والشعر والفخ
ر ، وناداك فى الدجى كل سارى
ورأيناك تبتـــنى للمعالى   كل صرح عال علو الدرارى
إيه عثمان كنت والفضل صنويـ   ـن كمثل الغصنين فى الاشجار
لست أنسى ـ وكيف أنسى ؟ ـ مساعيـ
ك النبيـــلات فى تقى ووقار
وأياديك البيض يحكى شذاها   عطر أندى الورود والأزهار

وأحاديثك العذاب ، وطبعاً هو فى مثل طيب الأسحار

ساحر ماسمعته منك عذب فى بيان كسحر نور ونار

جمعتنا - ويالطيب اجتماع فى ليالى المنى — يد الاقدار

نسب الآداب الرفيعة أبقى من صلات الأرحام والاصهار

وائتلاف الأفكار أقوى من القر

بى ، ويا طيب ألفة الأفكار

فاحى للفكر ، للمروءات ، للنبل ، لأسمى خلائق الأحرار

للتقى ، للهدى ، وللنور ، للـه ، وللصالحات أكرم جار

واحى وليحيى فى الورى لك ذكر

فى المعالى ، فى صالح الأعمار

ولتعش يا أخا الوفاء طويلا وجليلا فى عزة الأعصار

لن يضيع الإخلاص والصدق فينا

لا ولا همـة البناة الكبار

يا أخى كل ما صنعت سيبقى خالدا فى التاريخ والأسفار

ذكرى لقاء:

أزور (حرمة) أهفو للزيارات
أدلى بتحنان قلبى فى مناجاتى
والقلب عبر عما عنه قد عجزت
عن البيان يراعى أوكلماتى
أنا الذى عاش حراً فى صداقته
وعاش أجمـــل أيام الصداقات
وكنت من جاب كل الأرض يذرعها
أحكى أبا دلف شيخ السياحات
أحن للبلد المرمـــوق أذكره
وكان ذكراه من أحلى الروايات
أرض بها حل أحبابى وصدق مود
داتى وأكرم بها صافى سويعاتى
قلبى وروحى ونفسى والهوى أبدا
هى الحقيقة من شجوى وآهاتى
عجنا بها ساعة فى رحلة كرمت
ونحن والغيث فى أندى الحكايات
أقص ملحمة الأبطال فى بلد قد عاش فينا تراثا للبطولات
فأهله رحلوا فى كل مقفرة
فى الأرض يهديهمو نور السماوات

ياحرمة الأمل المنشود مشرعه شعرى إليك أتى عطرا وأبياتى
قد عشت أخت بلاد فى مسالكها وجوها أشرقت دنيا النبوات
ونحن حين أتيناها قد ائتلقت نمر فيها داجى من الغمامات
منى قد اهتز منها القلب فى فرح
والنفس تذكر فيها صفو ساعاتى
وعبرت عن تحياتى إليك دجى مشاعرى وحنينى وانفعالاتى
كانت لنا لحظة تجلو مباهجها وبينها بسمت لى كل أوقاتى
حال المساء وحال الليـل أجنحة
دون التصافح بل دون اللقاءات
لكننا أهلها أهلى قد ابتدروا
نحوى ونحو ضيوفى بابتسامات
يلقون كل غريب بالنـدى كرما
وبالمحبة بشرا والحفاوات
وما أحيلى لقاءاً كان يجمعنا
لولا التعجل من خوف الملامات
عدنا ونحن على الينبوع فى ظمأ ونكتفى فى لقانا بالمودات
ياحرمة الخير عيشى فى الهوى أبدا
وأنت والبيد فى أحلى انتصارات
دنا اللقاء ولى فيك ذووله
لابد أن لقاءا بيننا آت

كانت سويعة وصل ليتها بقيت ... وليت ليلتها دامت لليلات

إنى سأمكث طول الدهر أذكرها ... والحظ قرب آمالى القصيات

الدين والنسب الموصول يجمعنا ... وتجمع الشمل فى داجى الملمات

الله يشهدكم قد بت فى شجنى ... أعد لقياك من أقوى تعلاتى

ياحرمة الخير والأيام قد سلفت ... عليك يابلدى أزكى تحياتى

إلى المنهل الغراء

عشت يا منتدى اليراع ياضياء فوق اليفاع
يا سنا مشرقا يلو ح كشمس بين البقاع

عشت يا « منهل » النهى أنت للفكر كالشراع
لك باع وأى باع
أنت محبوبة على الـ قرب منا أو السماع
أنت فى الحق والهدى وإلى المجد خير ساعى
دائما تجهرين بالـ رأى حرا دون اندفاع
دائما تحملين لل عقل أسباب الاقتناع
دون ربح تبغين أو مكسب ، دون ما انتفاع
لك فى المكرمات تا ريخ صدق بلا نزاع

(منهلى) العذب الكوثر ى ، أحييك من شعاع
قبس قد أضاء كـ ل النواحى ، دون انقطاع
يجمع الفكر حوله والأمانى خير اجتماع
سبعة فوقها ثلا ثون عاما إلى ارتفاع
(منهل) الخير والصحا فة حييت من صناع
لمهماتك العلى سرت فى الناس باضطلاع

أنت أصبحت معلماً بيننا فى هـذا الصراع
صرت دنيا من الحجى صرت للحق خـير راع
أنت يا (منهل) الحمى أنت فيه رأى الشجاع
قاد (عبد القدوس) ركبك للمجد باطـلاع
قاد حـرا جحافل الـرأى من غير ما خداع
من سـوى ما تزلف أو رياء ، لا ، أو قناع

هو أكرم به ، وبالمنهل المصطفى المطـاع
لم يعرض جيـل الغد الـحر واليوم للضـياع
قد منى يبنى ثم يبـنى ويبنى بلا امتناع
كلما كال غـيره حفنة كال ألف صـاع
كلما قاس غـيره اصبعا قاس بالذراع
كلما سار غـيره خطوة سار ألف باع

(منهل) الرأى عشت للحق والنصر والمساعى
أنت يا (منهل) النهى لك فى العصر ألف داعى
حاجة الفـكر تقتضيك طويلا كل الدواعى
عشت يا (منهل) المنى عشت فينا بلا انقطاع

في ربى الجمعة :

قد دعوناها للعلا بجمعة   وهى للنصر والوغى مسبعة
واحة خضراء الربى لقى الـ   جدب والبخل فوقها مصرعه
بين صحراء شاسع عرضها   جلست ثم أزهرت ممرعة
وتراها فى البيد تحسبها   من جنان الأخرى أتت مسرعة
قال لى صاحبى « الرفاعى » : هنا   يطرح السارى كل ما روعه
قلت : والعذريون كم قصدو   ها وأذرى قيس بها أدمعه
هى للحب والخيال مرا   ح ، وبالدين والتقى مترعه
قصدت نحوها الشياطين ثم   توارت من رعبها مفزعة
طردتها من حولها شهب   شهد الفجر بعدها مطلعه
يا ربى السحر طالما حدثتـ   نا الضحى عن رياضك المبدعة
أنت يامسرح الجمال عليـ   ك وسام بالعشب ما أروعه
هتف الراعى بالشياه ، ونا   دى محب فى ظلها أربعه
حولك السد للمنيخ اليـ   ه مناجاة و « الحذاقى » معه
وا « سدحاه » لوعة ومنى   و « النخيل » اشتكى ، وما أضرعه
واستحم « المعيذر » « النور » بالنور   والشمس داعبت أذرعه
أنت يا مجمع البطولات كم   لك كانت لله من موقعه
« عمر بن الخطاب » كان اليـ   ك سرى جيشه إلى المعمعة
كنت مغدى جيش الفتوح أصا   خ لك الدهر فى العلا مسمعه
مجمع الجند للنضال ، وعشـ   ت على الخير والندى مجمعه

مشرع المجد ذلك المجد جا ... يحي على الظما مشرعه
منبع الشعر والبيان ألا ... يذكر الشعر ملهما منبعه ؟
كم فتى مثلى حن وجدا اليـ ... ـك ، فحيا بدمعه مرتعه
أنت من نسج الريف ؟ والمدن بيـ ... ـن البوادى بك الورى مولعة
وانتشى الناس بالطبيعة فيـ ... ـك ، وحسنى لأرضك الممرعة
الربيع الجميل بين الخفيـ ... ـسة و « الصبحا » تلك ما أروعه
يا هنيهات النور لم ير قلبى الهوى الا حينما ودعه
وهنا الذكريات عادت لظى ... للصبا والشباب ، فى « الجمعة »
يا ربوع الإلهام صيغت خيا ... لا وسحرا ، جل الذى أبدعه
السنا من فى الليل أطلعه ؟ ... كالهوى يامن فى الحشا زرعه ؟
أنا والشعر والصبا والمنى ... وشكا القلب ، للهوى أضلعه
خافق فى الضلوع يأمرنى ... بالهوى ، لا والحب لن أسمعه
يشعل النار ، النار ، فى كبدى ... ثم أمشى ، أقول : لن أفجعه
كيف أعصيه وهو منى ، ودنـ ... ـياى منه ، والروح روحى معه
أنا والقلب والهوى أبدا ... قدر لن أقدر أن أنزعه
وبقيد الأوهام قيدنى ... وأنا لا أقدر أن أقطعه
ما على القلب من ملام ، أنا ... يا أحباى ، لا ، فلن أفزعه
جمع الشمل من يفرقه ... جل ربى ، هو الذى جمعه
وتلاقينا فى منى حلوة ... وتصافحنا فى ربى « الجمعة »

بسمة العيد :

كل يوم من حياتك عيد بالمـــنى والمكرمات سعيد
واحتوى اسمك كل معانى العيد حمـــد وسرور جـــديد
وغـــدا بيتك كعبة خير من نداها أمطر الناس جود
وتولى آلك الغر بغســـل الـ محاريب فمزوا ونودوا
ولذا أسمـــاك جـــدك صبا نا ، فنعم المرتقى والجـــدود
تهنئات العيد فى يوم أضحى فبك العيد ابتسام وعيد

رسالة حب :

إلى الأديب الصديق عبد الله بن إدريس

حى بالعيد ابن إدريس وهنى	قلبه قــد صيغ من خلد ويمن
فى محيــاه من العيد هــدى	ومن انجدسنا عز وأمن
حمل (الدعوة) يرتاد ويبنى	ذاهبا فى كل واد وفن
ويؤدى واجب الله على	كل ما يلقاه من حرب ومين
داره الشمس ومن أوفى بوعـ	ـد له فى غــده جنات عدن
يا بن إدريس ســلام من وفـ	ـى محب لك مازال يبنى
أنت أنت العيــد بشرا ومنى	فتقبل تهنئات العيــد منى

رسالة وفاء :

إلى أخى الأديب الصحفى

عبد الله بن سعد بن رويشد

لك منى الثناء يابن رويشد قد نمتك العلا لجود وسؤدد
بيتك النجم عزة وسناء وأخا النجم عشت أنت كفرقد
وهبتك الأيام عقلا ذكيا مبصراً للخافى وما هو أبعد
وغذتك الثقافة البكر بالرأ ى مصيبا فى المشكلات فيحمد
ورعتك الصحراء تمنحك الإلـ ـهام يهدى إلى السداد ويرشد
فى فيافيها قد نشأت فتيا دارك المجد بين نجد وثهمد
أرضها تنبت النهى والمعالى وهى للطامحين أكرم مورد
وبها كم يختال من عبقرى بين ند وأقحوان مورد

يا بن سعد طابت لياليك تندى بالفكاهات بالكلام المنضد
بأحاديثك العذاب ، وآه كم ضحكنا وأنت تروى وتنشد
ولرحلاتك الجميلات نصغى سندباد به نتيه ونسعد
جبت شرقاً ومغرباً وخبرت الـ ناس والدهر ، والمنى لك مقصد
أنت فينا كأنك ابن جبير طاف بالشرق وهو بالشرق مجهد
كابن بطوطة تسيح بمصر وبسوريا وبالعراق وترصد
وبلبنان والكويت وبالبحـ رين كم نلتقى على غير موعد

مولع بالجمـــال يتبعه دو ن افتتان من بين حور وخرد
ليت أن الزمان كان كما نهـــ وى وكان الزمان أبيض أرغد
يا أخي عبد الله خـــير أحبا بي ويا أيهـــا الكريم الممجد
لك في الخـــير والوفاء مقام أنت فيه بين الأخلاء مفرد

أنت بالنبل والسخاء وحيـــد من أب ماجد، ومن خير جد
من كرام بيض الوجوه لهم عا لى الذرى دار، والخباء الممدد
وبأيمـــانهم تفيض الأماني ويقيم النـــدى ويأوى المهند
وســـواد العافين أبيض من فيـــ
ـض نداهم، وأبيض الشعر أســـود
وبهم يبيض وجـــه المعالى وجبين العداة بالذل أربد

يا أخي عبد الله عشت على الدهـ ـر لنـــا تبنى كل صرح ممرد
إن ينم عن ورد الفخار أناس فلأنت السارى الذى ليس يرقد
دهرك الضخم يابن سعد حفى بك يرنو إلى علاك ويحسد

إلى الشباب :

ارفعوا ياشباب مصرَ اللواء قد أتى من بعـد الظلام الضياء
وانجلى ليل بالكفاح طويل فيه قاسى الحمى صنوف البـلاء
كل آمالنا الكبار عليكم وإليكم حلو المنى والرجاء
عقد الوادى العزم أن يسترد الأرض بالتضحيات ، بالشهداء
نبذل الروح فى سبيلك يا مصـ ـر ونفدى تراثنا بالدماء
مشرق النصر فجره قدأتى والنـ ـور والخير ، والسناء والسناء
ولمصر الغـد العظيم ، وللشعـ ـب بكم فى كفاحـه ما يشاء
كم بنينا فى الدهر صرح المعالى ورفعنا فوق النجوم البنـاء
ووهبنـا التاريخ كل مناه وركزنا أعلامنا فى السماء
إيه يا أيهـا الشباب تقدم جاء جاء الربيع بعد الشتاء
نغم عذب أنت فى مسمع الدهـ ـر ، تعيه الأجيال ، حلو النداء
أيها التاريخ العظيم ، تحدث فلنا الحمـد فى الورى والثناء
ولنا بالإسلام كل فخار ولنا بالقرآن كل علاء
الحضارات الشم كم قـد بنينا ها ، وفى أرضنا سرى الأنبياء
هى كهف للمجد يأوى إليه وملاذ الأحرار والزعماء
(عين جالوت) تلك شاهدة قد كان فيها بالنصر فصل القضاء
و (حطين) فى الزمان جلال ودوى وعزة ورواء

وبأرض (المنصورة) ارتــد جيش
كان كالبحر ، وانتهى للفنــاء

و (لويس) دار ابن لقمان آوتـ ـه أســيراً ، عليه ذل العفاء
أرضنا النصر والبطولات والتا ريخ والمجد والعلا والبهاء
ولإسرائيل الشقاء بأيديـ ـنا ، لإسرائيل الشقاء ، الشقاء
ياشباب الإسلام ، يافتية الوا دى حييتم رمز النهى والوفاء
أنتمو للوادى ، وللوطن الأعـ لى ، وللدين ، والحمى الأوفياء
وهنا فى ظلال جامعة الأز هر نشدو للنصر أحلى غناء
قــد بناه المعز فى وطن المجـ ـد مناراً للعــلم والعلماء
حرة أنت يا بلادى تسوديـ ن ، ويعنو العزمك الأقوياء
أنور السادات المناضل عاشت مصر فى ظــله ملاذ الرجاء
قادها للعبور للنصر ، للحرية الكبرى ، للمنى ، للرخاء
ولعصر الإيمان والعلم والعز ة والمكرمات والكبرياء
إنها مصر ، أمنا أرضنا ، أقــ ـدارنا ، مهد النور والحكماء
هى بالدين ، بالكتاب العظيم الـ مجد والنصر والعلا والمضاء
وسيبقى مدى الزمان طويلا فى يديها عــلى العصور اللواء
ولإسرائيل الفناء بأيديـ ـنا ، لإسرائيل الفناء الفناء

يقايا حلم :

مهداة إلى الأديب السعودى الكبير عبد العزيز الرفاعى

حولنا مر الدهر والسنوات ... ومضت من دنيا المنى لحظات
صافحتنا يد الزمان طويلا ... ونعمنا واحلولت الأوقات
الليالى الجميلة الباسمات ... والأماسى النبيلة المشرقات
والمنى والبيان والشعر والفكـ ... ـر وخلان الروح والبسمات
وحوار مستطرف وحديث ... يعتنف القوم فيه والكلمات
ثم يصفو من حولنا المجلس الحلـ ... ـو وتترى النكات والضحكات
وكؤوس الشاى اللذيذ وأصوا ... ت ندامى من ها هنا مقبلات
وتحيات عاطرات ، وما شا ... ء الهوى والأحلام والأمنيات

أمسيات الخميس عشناك صفوا ... وسلاما ، وطابت الذكريات
كل ما فيك أمسياتى جميل ... وجميل منك الضحى والغداة
قد تخذنا فيك القصيد نشيداً ... والأحاديث بيننا عطرات
للنهى والحجا وللخير ظل ... وعلينا ظلالك الباسمات
منتدى تحلو فى سناه الليالى ... وتطيب الأوقات والساعات
فيه الليل بهجة وضياء ... سحر كله وماء فرات
وابتسامات فى المنى ساحرات ... وأحاديث الجد مختلفات
وأبو عمار ضحوك بشوش ... وجهه فيه البشر والقسمات

داره ملتقى الوفاء ، وفيها بشذى الشعر طابت الأمسيات
وعكاظ ، وأين منا عكاظ هى منها ظل وفيها حياة
خلفتها بعد العصور القصيا
ت ، ويروى عنها الندى والرواة
هذه الدار والجمال عليها دارة الشمس بينها النيرات

أيها الدار صافحتك الأمانى وعلت منك فى الحمى الشرفات
أمطرتك الأنداء فى المحل ، والسحـ
ـب ، ويهتز فى رباك النبات
ولسمع المنى إليك انتباه ولعين العلا إليك التفات
العشيات قد صفت فيك يادرا
ر ، وأحلام الروح ، والغايات
والدجى فى ذراك نور وسحر
سمر عـذب كله ونكات
(الخناشير) أطلقتها فكاها ت ، فسارت تسرى بها الفلوات
ليس من بينهم وجوه صباح وهمو فى العلا الصباح الأباة
وهنا موسى والمعمر والسا لم والساعاتى ، وكان (هنانو)
وابن قطان الشيخ والحضرانى
وابن صواف ، والهداة الثقات
والسباعى وأحمد البدلى والـ قرشى والهادى الخفاجى البناة

وابن عواض زاهر ، والحسيني وأحباء كلهم مأثرات
والربيعي وماجد وعقيل وسراج ، والحب والصبوات
أمسيات الخميس طبت وطابت في الليالي ليلاتك الخالدات
وكأن الشتاء منك ربيع والربيع الزهور والبسمات
أنا لي فيك ساعة من صفاء يعذب السعي بعدها والسبات
وأقول الغداة : لا قدم الصيـ ـف ولا جاءتنا له ليلات
أثقل الخطو فيه على الشو ك ، وشمل الأحباب فيه شتات
وغدي آه كله لفح صيف فاتني الحب والأحباء فاتوا
وستبقى لهم على الدهر ذكرى أين منها الأفراح والذكريات ؟
يا أويقاتي بين دخنة أحيا ها وبين الملز أنت الحياة
طاب في النوم طيفك الحلو عطراً وعلى الصحو طابت الصفحات
أيها القلب يافؤادي المعنى حسبك الشجو المر والعبرات
وجفاء الأحباب والقيل والقا ل وعذال في الهوى ووشاة
فعلى أيام الوصال صلاة وعلى أيام الهوى الرحمات
هي في قلبي سلوة وحنين وهي في سمعي اللحن والنغمات

في رثاء الفيصل :

ذبح النجم راحة السفاح فيصل آه للحمى المستباح
فيصل الحق والعلا والسماح كان من نور الله نور الصباح
كان كالشمس في الصباح الضاحي
ومضى خالدا شهيد الجراح
شاد بالعدل ملكه وبناه بسديد من رأيه الماماح
ملكه الخير والنهى والأماني فيه ماشئت من هدى وصلاح
قد بناه عبد العزيز وأعلى كلل الله صنعه بالنجاح
وأقام الرخاء للشعب صرحا فوق هام الظبا وفوق الرماح
فيصل النور والسنا والمنى والد
ين والدنيا والعلا والكفاح
ياشهيد الإسلام والمجد يارمز البطولات والتقى والنجاح
أملا كنت الملايين للإسـ ـلام للعرب للحمى المستباح
لفلسطين للسلام وشمس ضوؤها نور المرتقى والبطاح
عربي يمك من معد ملكه ممتد بكل النواحي
ساس بالعزم بالنضال وبالحز م وبالدين والندى والصفاح
ياشهيد السلام والشعب حيتـ ـك العلا في غدوها والرواح
كان والغيث في السماء لداة
وشبيهين في الندى والسماح

أكرم الناس محتداً وفروعاً
راحتــاه في الله أكرم راح
لجمع الناس يوم مصرعك الدا -
مي وآه من يوم ذاك النواح
وبكاك الزمان والملك والد
ين ودنيا الإحسان والإصلاح
في رضاء الرحمن تمضي وفي الفر
دوس تزهى بذكرك الفواح

رسالة تقدير :

إلى أخى الأديب السعودى الكبير

عبد العزيز الرفاعى

لقاء جاء من بعد الوداع ... لقاء النبل والشيخ (الرفاعى)
أخى وحبيب روحى والمفدى ... ومن هتفت به كل البقاع
أديب شـــاعر فطن ذكى ... له فى المـآثرات طويل باع
كمثل النجم فى عز وقدر ... وكالشمس المنيرة فى ارتفاع
وينبل فى تواضعـــه ويسمو ... ويدرك مايروم بطول باع
(أبا عمار) أنت إلى المعالى ... وفى كل المكارم خير ساعى
سمعـــت، فقلت : فذ أريحى ... وزدت بالامتحان على السماع
أقول : له أخ، وأعـــود أنى ... فليس شبيهه بالمستطاع
تعالى الله صاغك من صفاء ... ومن كرم الطبائع والطباع
طويت على الوفاء نبيل نفـــس
لهـا ... بين العلا طرق ابتداع
شجاع الرأى فى أدب ولطف ... وأكرم بالشجاعة والشجاع
وندوته تضىء دجى الليالى ... كنار أوقدت فوق البقاع
صديق والرياض بك استعادت ... صداها فى المحافل والمساعى
وعادت أمسيـــات الشعر تحكى
لقاءات ... (الفرزدق) و (الخزاعى)

ونسمع كل ساحرة القوافى محبرة كشعر (ابن الرقاع)
وفى نجد كم انتلقت ندى قديما بالسناء وبالشعاع
وفى (وج) كم انتلفت (عكاظ)
ومادت بالصنائع والصناع

أعدت عهودها شرفا ونبلا بلا نقص نراه ولاانقطاع
محافل بالبلاغة حاشدات هناك على صفاء واجتماع
تضاهى فى السمو سنا ذكاء بها أدب الحديث والاستماع
أخى (عبد العزيز) فدتك نفسى فإنك والعلا أخوا رضاع
(أبا عمار) كنت بنا حفيا وجارك لايعرض للضياع
وفى خلدى على قرب وبعد تعيش، وفى حلول أوزماع
وكنت إذا رأيتك طاب دهرى ودهرى لا يكف عن النزاع
أخى وشقيق روحى والمجلى ويسبق كل ساعية وساع
غدت أرض (الملز) به سبيلا ومهيع كل داعية وداعى
رأيت الناس قد شهدوا بفضل فقلت لهم: ولا فضل (الرفاعى)
أخى عش واحى فى كرم ويمن وتبلغ ماأردت من المساعى

دار الأحباب

مهداة إلى العالم السعودى الكبير الشيخ
عثمان الحقيل بمناسبة انتقاله إلى داره الجديدة

السنا والمنى هنا و(الحقيل) ويحل أوفاه حيث يحل
آله الصيد من ربيعة للنا س ملاذ، وللسماحة ظل
العلا سارت حيث ساروا، وحل ال
مجد والخير والندى حيث حلوا
وأقام العفـــاة فيهم طويلا حمدوا وردهم، فلم يستقلوا
أين منهم على الزمان ثقيف وكلاب، وأين منهم هذيل؟
(ولعثمان) شيخهم مأثرات مالها فى كل المآثر مثل
قد عرفناه فى الشريعة بحرا أبداً زانه وقار ونبل
وعرفناه فى العـــدالة ميزا نا له فى القضاء نص وعقل
عمرى فى حـــكمه، وإياس ويرى حاتما إذا كان بذل
كم سمعنا منه حديثا جميلا دائما سحر لفظه لايمل
فله فى البيان والفخر قول وله فى المضاء والعزم فعل
فى المعالى وفى الحقوق وفى الخيا
ر وفى الرشد سيفـــه لايفل
منه للهو والمآثم صـــد ، منه للجد والمكارم وصل

نفس حر عزت وسادت ، ولم يعـ
ـرف سبيلا لها على الدهر ذل

أبدا فيه للسمـــــاح حلم   أبدآ فيه المشاغب جهل

وإذا أعطى للمـــكابر بعضا   كان منه لمن تواضع كل

وعلى الجائرين والجور صعب   وعلى الصالحين والناس سهل

يشرق الفجر من سناه على العا   فين إن طال فى الشدائد ليل

كلما اربد وجه داجى الليالى   رده باسم الضحى منه فضل

داره مشرع السماح ، ومرعى   لم يقم حولها على الجدب بخل

هى للدين والمعـــــارف حصن
هى فى القحط والحوادث سيل

وبها القـــــدوة الكريمة للنا   س ، وجد يمشى بينها ليس هزل

مرحبا بالحقيل والدار عاشا   وهما بيننا سخاء ونبل

وهنيئا بالدار دار الأمانى   دام فيها لكل آلك شمل

بالمنى بالسعود يادار عشا   ن : نهار يأتى ويقبل ليل

وتعيشين والزمان جـــــديد   كله فيك بالسعادة عدل

ويصافيك الدهر يادار والحظ   وفيك الحياة ورد وفل

ويحييك السعـــــد واليمن يادا
ر ، ويسقيك من حيا الغيث طل

لك بالله بالسعادة وعـــــد   ليس فيه يادار من ومطل

وعلى سندسى أرضك ذكر   وصلاة تتلى ، ويسمر حفل

عشت يادار ودى وأهـــلى وتعيش والعلا لك أهل
حدتك الأيام يادار والنا س ، وفيك الحياة تحلو
أملا عشت فى (الملز) ونوراً
وسلاما ، وأنت للنجـــم ظل

انتهى الديوان

خاتمة الديوان

١ — للفنون عامة والشعر خاصة وظيفتان :

الأولى : الترفيه والترويح عن النفس الإنسانية من الكلال الذى يعتريها ، وهى تكد وتعمل وتكافح فى الحياة .

والثانية : تعبئة القوى المعنوية والروحية فى الأمة ، من أجل القوة والتقدم . .

فالشعر كالمصباح المنير ، يضىء للأمة الطريق ، ويهديها سواء السبيل ، ويسدد خطاها نحو الهدف .

٢ — وفى العصر الحديث فرق الاستعمار الأوربى لبلادنا الوحدة ، وبدد الكلمة ، وشتت الرأى ، وحرف القيم ، وعمل بكل وسيلة وكل حيلة على صرفنا عن مثلنا ومبادئنا وأفكارنا الإسلامية . فغامت الرؤية وحادت الموازين ، ونام العقل ، واستيقظ الهوى ، ونبتت فرق كثيرة بيننا من دعاة الشعوبية والتبعية والهدم والإلحاد ، ومن مختلف الطبقات . فرأينا بعض الشعراء يسيرون فى ركاب الشيوعية والصليبية والوجودية وغيرها من المذاهب المنحرفة ، حتى لنجد شاعراً فلسطينياً(١) هو

---

(١) محمود درويش — ص ٤٨ مجلة الأسبوع اللبنانية عدد ١٩٧٢/٣/١٣

ابن النكبة يقول : «إننى أشعر بدين خاص نحو اللغة العبرية» . . . إن ركود المسلمين الآن الإسلام منه براء بل يرجع إلى أمور خارجية عن الإسلام نفسه ، منها الترف والرفاهية والرخاوة ومنها هجوم شعوب أوربا على الشعوب الإسلامية بحجج مختلفة ومنطوية على المصالح كما يقول جولدزيهر .

واجبنا نحن أن نعمق النظرة إلى واقعنا الذى تعيشه أمتنا الإسلامية، وأن نرسم الهدف لبلوغ غاياتنا الكبار ، محاربين كل انحراف فى صفوفنا وكل زيغ فى مناهج عملنا ، ليعود شعراؤنا من جديد للترنم بدعوة الحق والخير والشرف والإنسانية ، برسالة الإسلام والسلام والتوحيد والحضارة ، وأمامنا مثل كثيرة من شعراء الإسلام فى العصر الحديث : محمد إقبال ، أحمد شوقى ، أحمد محرم ، مصطفى صادق الرافعى ، سيد قطب ، وغيرهم من أعلام شعرائنا الخالدين .

وبعد فهذه هى خاتمة ديوانى « نغم من الخلد » الذى أضعه بين أيدى الأدباء والشعراء والنقاد .

وبالله التوفيق

محمد عبد المنعم خفاجى

ما الخبر

للشاعر عمر الطوانسى

هل شاقنى وجه القمر للشدو أم لحن الوتر
أم هزنى لحن من الخلد ازدهى حتى ازدهر
ياليت شعرى مااعترانى لست أدرى ما الخبر ؟
ياخافق قل للخفاجى شعره العذب انتشر
ألحانه فى كل قلب رجعها باقى الأثر
تغريده المنغوم تغريد تسامى بالفكر
أشجى - به الأسماع والأرواح والكون انبهر
اللفتة الغراء فى أشعاره ومض السحر
والحكمة الشماء فى آرائه هدى البشر
إن صاح يوما صيحة فضيغم الغاب زأر
أو هم يوما داعيا فقل به الحق انتصر
لا لاتسلنى واسأل الأمجاد عنه والسير
فقلبه المعمور بالإيمان والطهر انفطر
من مجد الإسلام يحيا راضيا حلو الذكر
والمجد للإسلام والإسلام حاميه القدر
ياعالما ياناثراً ياناظماً أبهى الدرر
جمعت هذا كله والحاقدون فى سقر

للمــؤلف

كتب محققة :

١ — الإيضاح فى البلاغة للقزوينى -٦ أجزاء نشر مكتبة الحسين التجارية لصاحبها محمود توفيق عام ١٩٤٩ ونشر الجزء السادس منه مكتبة صبيح عام ١٩٥٠ ونشرت مكتبة عيسى الحلبى الجزء الأول والثانى منه فى طبعة ثانية عام ١٩٥٤ — وطبع طبعة ثالثة فى مكتبة صبيح بالقاهرة عام ١٩٧٠، وطبع فى بيروت فى مطابع دار الكتاب اللبنانى عام ١٩٧٢ فى جزءين كبيرين .

٢ — الإيضاح فى البلاغة للقزوينى - جزءان نشر مكتبة أنصار السنة بالقاهرة - بالاشتراك مع الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد.

٣ — تهذيب الاجرومية - نشر مكتبة مصطفى الحلبي بالقاهرة

٤ — توضيح الأزهرية نشر مكتبة الرافعى وصبيح

٥ — التيسير ثلاثة أجزاء فى الفقه والحديث والتوحيد - مقرر فى مدارس الحجاز

٦ — المنتخب فى الدين ، ثلاثة أجزاء

٧ — الترغيب والترهيب للامام نافع الخفاجي - جزءان تحت الطبع .

٨ — البديع لابن المعتز - طبع مصطفى الحلبي ١٩٤٥

٩ — فصيح ثعلب - طبع الناشر على خربوش ١٩٥٠

١٠ — شفاء الغليل للشهاب الخفاجي - نشر مكتبة فدا بمكة المكرمة

١١ — مقامات الحريري بشرح الشريشي - ٤ أجزاء - نشر مكتبة المشهد الحسيني

١٢ — قواعد الشعر لثعلب - طبع مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٩٤٦

١٣ — اعجاز القرآن للباقلاني ، مكتبة صبيح بالقاهرة

١٤ — حماسة أبي تمام جزءان ، مكتبة صبيح بالقاهرة

١٦ — الكرماء لأبي هلال العسكري ومعه دراسة عن أثر أبي هلال في البلاغة العربية ، نشر مكتبة فدا بمكة بالاشتراك مع مكتبة الحرم الحسيني بالقاهرة ، وطبع المطبعة المنيرية بالأزهر

١٦ — أدب الدنيا والدين - نشر مكتبة صبيح

١٧ — المختار الصحيح في الحديث النبوي - خمسة أجزاء طبعة أولى ١٩٥٦ وطبعة ثانية ١٩٥٨

١٨ — قطر النحو فى الندى شرح الخفاجى جزءان طبع صبيح .

١٩ — القواعد العربية فى النحو العربى ،

٢٠ — تطهير الاعتقاد للصنعانى اليمنى .

٢١ — أبو شادى فى المهجر ١٩٥٨ وهى مقالات للدكتور أبو شادى جمعها وكتب مقدمتها ونشرها الخفاجى .

٢٢ — شرح التلخيص فى البلاغة الجزء الأول وهو مقرر السنة الثالثة الثانوية بالأزهر نشر صبيح .

٢٣ — متن التلخيص فى البلاغة .

٢٤ — الإسراء والمعراج تأليف الشيخ نافع الخفاجى .

٢٥ — ديوان ابن الفارض بتحقيق المؤلف تحت الطبع .

٢٦ — متن الآجرومية فى النحو .

٢٧ — فحولة الشعراء للأصمعى بالاشتراك طبع عام ١٩٥٣ .

٢٨ — أخبار النحويين للسيرافى بالاشتراك - نشر المكتبة المنيرية .

٢٩ — شفاء الغرام فى أخبار البلد الحرام للفاسى - جزءان .

٣٠ — شرح ابن عقيل ثلاثة أجزاء - نشر مكتبة صبيح .

٣١ — شرح الرافعى على ابن عقيل - شرح وتقديم - جزءان .

٣٢ — صحيح الإمام البخارى - بالاشتراك - ١٠ أجزاء - نشر مكتبة - فدا بمكة المكرمة .

٣٣ — ثورة الاسلام للدكتور أحمد زكى أبو شادى .

٣٤ — تهذيب الجواهر اللؤلؤية للجردانى . فى الحديث ، نشر مصطفى الحلبى .

٣٥ — الفرج بعد الشدة للتنوخى — جزءان — نشر مكتبة الخانجى .

٣٦ — رسائل ابن المعتز - جمع وشرح وتحقيق .

٣٧ — ديوان البرعى الصوفى اليمنى .

٣٨ — توضيح البيجورى فى الفقه - ٣ أجزاء - نشر مكتبة صبيح

٣٩ — رياض الصالحين .

٤٠ — الاختيار فى الفقه .

٤١ — مشكاة اليقين فى أحاديث سيد المرسلين للامام المنذرى - نشر مكتبة القاهرة بالأزهر .

٤٢ — كتاب الكرماء لأبى هلال العسكرى .

٤٣ — الإسراء والمعراج لنافع الخفاجى - تحقيق المؤلف .

٤٥ — دلائل الإعجاز للامام عبد القاهر الجرجانى - نشر مكتبة القاهرة .

٤٥ — أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجانى ـ نشر مكتبة القاهرة جزءان .

٤٦ — أشعار عنترة العبسى وشرحها ـ نشر مكتبة القاهرة بالأزهر

٤٧ — تهذيب اللغة للإمام الأزهرى ـ الجزء السادس ـ بالاشتراك مع المرحوم الدكتور محمود فرج العقدة .

٤٨ — أحاديث نبوية شريفة للدكتور العقدة .

٤٩ — قصة المولد النبوى لنافع الخفاجى ـ تحقيق المؤلف ـ ١٢٨ صفحة .

كتب فى الإسلام للخفاجى :

١ — الإسلام وحقـــوق الإنسان ـ ١٩٢ صفحة ، وللدكتور أبو شادى دراسة عنه أذيعت من صوت أمريكا فى أكتوبر ١٩٥١

٢ — الإسلام دين الإنسانية الخالد ٤٠٠ صفحة .

٣ — الإسلام دين الإنسانية ـ مكتبة القاهرة ـ ١٢٨ صفحة .

٤ — الاسلام رسالة الإصلاح والحرية ـ ٢٤٠ صفحة

٥ — الاسلام ومبادئه الخالدة ـ بالاشتراك مع الأستاذ الأكبر الشيخ مأمون الشناوى .

٦ — فى ظلال الإسلام بالاشتراك .

٧ — مواكب النبوة ـ طبع المطبعة المحمدية بالقاهرة .

٨ — الإسلام فى قيادة المجتمع العربى . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

٩ — الثقافة الإسلامية بين ماضيها وحاضرها عدد ٦٢ من سلسلة كتب إسلامية ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

١٠ — خلود الإسلام ـ طبع المطبعة المحمدية بالقاهرة ونشر مكتبة الكليات الأزهرية .

١١ — دراسة فى الإسلام ـ تحت الطبع .

١٢ — المختار الصحيح من التجريد الصريح فى أحاديث الرسول تحقيق الخفاجى خمسة أجزاء طبعة أولى مكتبة صبيح ، طبعة ثانية مكتبة مصطفى الحلبى :

١٣ — مأثورات نبوية ـ ٢٠٠ صفحة طبعة أولى ـ ٤٠٠ صفحة طبعة ثانية ـ مكتبة القاهرة بالأزهر .

١٤ — من ماضى الإسلام وحاضره بالاشتراك طبعة أولى ١٩٥٥ ، طبعة ثانية ١٩٥٦ .

١٥ — بين الشيوعية والإسلام بالاشتراك :

١٦ — تفسير القرآن ـ ١٣ جزءاً ـ مكتبة النجاح بالعراق :

١٧ — صور من الفكر العربى وتاريخ الإسلام ١٩٢ صفحة ١٩٥٨

١٨ — الذكر الحكيم ٢٤٠ صفحة .

١٩ — فصول فى الدين والأدب .

٢٠ — أدب الدنيـــا والدين الماوردى شرح وتعليق - نشر مكتبة صبيح .

٢١ — تطهير الاعتقاد للصنعانى اليمنى .

٢٢ — قصه مولد رسول الله تأليف نافع الخفاجى بشرح وتعليق الخفاجى - تحت الطبع .

١٣ — شرح ثلاثة أجزاء من كتاب الله الكريم هى : لايحب الله الجهر بالسوء من القول - انما السبيل ، وما أنزلنا - وهى الأجزاء التى كلف المؤلف بشرحها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وشرحها ونشرت فى التفسير الذى طبعه المجلس ، فضلا عن أنه كان عضوا فى لجنة المراجعة النهائية للتفسير .

٢٤ — شرح الأنفال وأوائل التوبة ، وسورة الحجر وأوائل النحل ، وأواخر العنكبوت وسورة الروم واوائل لقمان لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور عبد الحسيب طه .

٢٥ — — الرد على المشركين .

٢٧ — الرد على الملحدين .

٢٧ — الرد على الماديين .

٢٨ — الرد على أعداء الاسلام .

وهذه الأربعة نشرتها دار الكرنك بالقاهرة .

٢٩ — سماحة الاسلام - نشر فى عمان :

٣٠ — سيرة رسول الله — أربعة أجزاء .

٣١ — الاسلام ونظريته الإقتصادية عن دار الكتاب اللبنانى بيروت .

٦٢ — الاسلام والحضارة الانسانية عن دار الكتاب اللبنانى بيروت .

كتب فى التصوف :

١ — التراث الروحى للتصوف الإسلامى فى مصر - ٢٤٠ صفحة .

٢ — الصوفى الجدد - ١٦٠ صفحة - دار التأليف .

٣ — التصوف الإسلامى وظلاله فى الأدب العربى - جزءان .

سلسلة التراجم والنصوص :

١ — أبو عثمان الجاحظ - ٤٠٠ صفحة - طبع القاهرة — طبعة ثانية نشر دار الكتاب اللبنانى بيروت .

٢ — ابن المعتز وتراثه فى الأدب والنقد والبيان - طبعة أولى ٤٠٠ صفحة عام ١٩٤٨ - طبعة ثانية ٨٢٠ صفحة ١٩٥٨

٣ — الشعراء الجاهليون ٢٠٠ صفحة — ١٩٤٨ مكتبة الحسين التجارية .

٤ — شاعر وكتاب دراسة عن الأمير ابن سنان الخفاجى وكتابه « سر الفصاحة » . وللناقد الكبير مصطفى السحرتى دراسة عنه نشرت فى مجلة المقتطف عدد فبراير ١٩٥١ .

٥ — أعلام الشعر الجاهلى - بالاشتراك .

٦ — أعلام الأدب العربى بالاشتراك .

٧ — فصول فى الأدب بالاشتراك .

٨ — من بلاغة العرب بالاشتراك .

٩ — الأدب العربى فى نصوصه وتراجم أعلامه بالاشتراك .

١٠ — أدباء الشرق سبعة أعداد بالاشتراك (١) عام ١٩٥٨ .

١١ — مع الشعراء المعاصرين - ٢٤٠ صفحة - ١٩٥٥ .

١٢ — دراسات فى الأدب والنقد ٢٤٠ صفحة .

١٣ — أشعار الشعراء الستة الجاهليين جزءان طبعة أولى وثانية .

١٤ — رائد الشعر الحديث ١٩٥٣ طبعة أولى فى جزء ٤٠٠ صفحة - طبعة ثانية جزءان ١٩٥٥ .

---

(١) — راجع النشرة الثقافية العدد الأول السنة الثالثة ١٩٥٨ ص ٩٧ - ٩٩ .

١٥ — أعلام الأدب فى عصر بنى أمية جزءان .

١٦ — الرصافى الشاعر - بالاشتراك مع الأساتذة : مصطفى السحرتى ، قاسم الخطاط .

١٧ — أبو دلف عبقرى من ينبع - المكتبة الصغيرة - الرياض

١٨ — من تراثنا الأدبى بالاشتراك مع الأستاذ ابراهيم أبو الخشب جزءان .

١٩ — الأدب العربى فى أزهى عصوره بالاشتراك مع د . عبد الرحمن عثمان .

٢٠ — بين الأدب والنقد - بالاشتراك مع الدكتور محمد نايل .

٢١ — مختارات من الأدب الجاهلى - بالاشتراك :

٢٢ — ديوان الحماسة لابى تمـــام - جزءان - شرح وتعليق - طبعة مكتبة صبيح . .

٢٣ — دراسات فى الادب المعاصر .

٢٤ — من روائع الادب العربى - بالاشتراك .

٢٥ — دراسات فى الادب والنقد .

سلسلة الدراسات الادبية .

١ — الحياة الادبية فى العصر الجاهلى - طبعة أولى ٤٠٠ صفحة

طبعة ثانية ٦٠٠ صفحة ١٩٥٨ - وللدكتور أبو شادى دراسة نقدية له أذاعها من صوت أمريكا فى ١٤ مايو ١٩٥١ ، وأذيعت عدة مرات ونقلتها محطة الإذاعة البريطانية العربية .

٢ ـ الحياة الادبية بعد ظهور الإسلام - ٦٠٠ صفحة .

٣ ـ الحياة الادبية فى العصر العباسى ٤٢٠ صفحة .

٤ ـ الحياة الادبية فى الاندلس والعصر العباسى الثانى ٢٨٠ صفحة :

٥ ـ الحياة الأدبية فى عصر بنى أمية ٣٢٠ صفحة - طبعة أولى صدرت عن مكتبة القاهرة بالازهر - وطبعة ثانية صدرت عن دار الكتاب اللبنانى ببيروت :

٧ ـ الحياة الادبية بعد سقوط بغداد ٢٠٠ صفحة .

٨ ـ قصة الادب فى مصر - خمسة أجزاء .

٩ ـ قصة الادب فى الاندلس طبعة أولى خمسة أجزاء ، طبعة ثانية جزءان دار المعارف ببيروت :

١٠ ـ قصة الادب المعاصر - ٤ أجزاء .

١١ ـ الادب العربى وتاريخه فى العصر الاموى والعصر العباسى الاول ٧٢٠ صفحة بالاشتراك مع الاستاذ الاديب الليبى الدكتور إبراهيم رفيدة .

١٢ — الادب العربى بين الجاهلية والإسلام بالاشتراك .
١٣ — الادب العربى فى ظـــلال الامويين والعباسيين — بالاشتراك .

١٤ — الادب العربى وتاريخه ٤ أجزاء بالاشتراك .

١٥ — من تاريخ الادب العربى بالاشتراك .

١٦ — الادب العربى فى الأندلس بالاشتراك .

١٧ — قصه الادب فى الحجاز بالاشتراك مع الاستاذ الكبير عبد الله عبد الجبار .

١٨ — صور من الادب الحديث ٤ أجزاء مكتبة الانجلو .

١٩ — الشعر والتجديد ـ ٥٠٠ صفحة مكتبة إيزيس بالقاهرة .
٢٠ — الحياة الادبية فى عصرى الجاهلية وصدر الاسلام — بالاشتراك مع د صلاح عبد التواب .

٢١ — مذاهب الادب .

٢٢ — دراسات فى الادب العربى فى أزهى عصوره بالاشتراك
٢٣ — الادب العربى الحديث ومدارسه ـ ٥٢٠ صفحه طبعة أولى ـ وطبعة ثانية ٩٠٠ صفحة فى جزءين كبرين ـ دار الطباعة المحمدية بالقاهرة .

٢٤ — قصة الأدب فى ليبيا العربية ٣ أجزاء : الأول فى الأدب القديم ، والثانى فى الأدب الحديث ، والثالث فى الأدب المعاصر .

٢٥ — قصة الأدب المهجرى جزءان طبعة أولى بالقاهرة ـ وطبعة ثانية صدرت عن دار الكتاب اللبنانى ببيروت .

٢٦ — الحياة الأدبية فى عصر صدر الإسلام ـ عن دار الكتاب اللبنانى ببيروت .

٢٧ — دراسات فى الشعر الجاهلى ـ عن دار الكتاب اللبنانى ببيروت .

٢٨ — الآداب العربية فى العصر العباسى الثانى ـ نشر مكتبة الكليات الأزهرية .

٢٩ — تاريخ الأدب فى العصر الأموى مكتبة الكليات الأزهرية

٣٠ — الأدب وتاريخه فى العصر العباسى الأول نشر مكتبة الكليات بالأزهرية .

كتب أدبية وعلمية :

١ — نداء الحياة .

٢ — أسلوب الإنشاء الحديث .

٤ — نشيد الصحراء قصة حياة توبة الخفاجى .

٥ — توبة شاعر البطولة .

٦ — دراسات فى الأدب المقارن ـ جزءان .

٧ — المطالعة الأزهرية جزءان : الجزء الأول للقسم الابتدائى بالأزهر والجزء الثانى للقسم الثانوى ـ نشر مكتبة صبيح عام ١٩٥٥ .

٨ — المحفوظات والأناشيد ـ عدة أجزاء .

٩ — الشاعر أحمد أبو المجد عيسى - القاهرة ١٩٥١ .

١٠ — البحوث الأدبية - مناهجها ومصادرها عن دار الكتاب اللبنانى ببيروت .

١١ — قصص من الحياة . .

١٢ — رسائل ابن المعتز - ١٤٤ صفحة .

كتب تاريخية :

١ — بنو خفاجة وتاريخهم السياسى والأدبى - ٩ أجزاء

٢ — الأزهر فى ألف عام - ٣ أجزاء .

٣ — من تاريخنا المعاصر - ٤٢٠ صفحة(١) .

٤ — مواكب الحرية فى مصر الإسلامية - طبعة أولى - وطبعة ثانية صدرت عن دار الجمهورية .

٥ — قصص من التاريخ طبعة أولى ١٩٥٣ - طبعة ثانية ١٩٥٧ - ٣٢٠ صفحة .

٦ — شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - تحقيق وشرح - جزءان

٧ — سيرة رسول الله - ٤ أجزاء .

٨ — الخفاجيون فى التاريخ .

(١) راجع ص١٠٤ ، ١٠٤ النشرة الثقافية العدد الأول السنة الثالثة ١٩٥٨ وكتبت عنه جريدة الندوة الحجازية مقالا فى عدد ٢١/٩/ ١٣٧٧هـ

كتب فى الشعر :

١ — البناء الفنى للقصيدة العربية — ٤٠٠ صفحة .

٢ — فن الشعر ـ جزءان مكتبة محمود صبيح بالقاهرة .

٣ — التشبيه فى شعر ابن المعتز وابن الرومى .

٤ — الشعر العربى أوزانه وقوافيه .

٥ — تحقيق متن الكافى فى العروض والقوافى نشر مكتبة صبيح .

٦ — العروض والقوافى نشر مكتبة صبيح .

٧ — العروض العربى نشر مكتبة القاهرة .

٨ — شرح وتحقيق قواعـــد الشعر لثعلب ـ مكتبة مصطفى الحلبى ١٩٤٧ .

٩ — ميزان الشاعر ـ بالاشتراك مع .

١٠ — شرح حماسة أبى تمام ـ جزءان ـ نشر مكتبة صبيح .

١١ — فحولة الشعراء للأصمعى شرح ـ بالاشتراك .

١٢ — شرح ديوان الرصافى ـ مخطوط لم ينشر بعد .

كتب فى اللغة العربية :

١ — شرح متن الأجرومية فى النحو .

٢ — تهذيب الأجرومية ـ ١٩٠ صفحة مكتبة مصطفى الحلبى .

٣ — شفاء الغليل للشهاب الخفاجى - ٣٢٠ صفحة .

٤ — توضيح الأزهرية نشر دار الشعب .

٥ — فصيح ثعلب فى اللغة - ٤٠٠ صفحة .

٦ — توضيح الأزهرية نشر مكتبة صبيح .

٧ — شرح قطر الندى .

٨ — القواعد العربية فى النحو .

٩ — أخبار النحويين البصريين للسيرافى - شرح .

١٠ — شرح ابن عقيل ثلاثة أجزاء - بالاشتراك .

١١ — شرح ابن عقيل للرافعى تحقيق وتعليق جزءان .

١٢ — مقرر الصرف للسنة الثالثة بالأزهر نشر مكتبة صبيح .

كتب فى البلاغة العربية :

١ — أبو هلال العسكرى وأثره فى البلاغة ، بذيل كتاب الكرماء -
لأبى هلال تحقيق الخفاجى .

٢ — شرح إعجاز القرآن للباقلانى ٣٧٠ صفحة .

٣ — شرح البديع لابن المعتز - ١٣٦ صفحة .

٤ — شرح متن التلخيص فى البلاغة - ١٤٤ صفحة -

٥ — شرح التلخيص الجزء الأول - نشر مكتبة صبيح .

٦ — عبد القاهر والبلاغة العربية - ١٤٤ صفحة .

٧ — مرشد البيان فى البلاغة .

٨ — مقدمة سر الفصاحة لابن سنان .

٩ — شرح الإيضاح فى البلاغة ، ٦ أجزاء نشر مكتبة صبيح - وللعالم الشيخ عبد الله الشربينى رأى نقدى فيه نشر فى كتابى بنو خفاجة (١/١١٣) .

١٠ — شرح الإيضاح فى البلاغة مكتبة عيسى الحلبى ظهر منه جزءان .

١١ — شرح الإيضاح فى البلاغة جزءان - بالإشتراك

١٢ — شرح الإيضاح فى البلاغة - جزءان نشر دار الكتاب اللبنانى .

١٣ — البلاغة العربية - نشر مكتبة صبيح .

كتب فى النقد :

١ — دراسات فى النقد الأدبى ٤٠٠ صفحة .

٢ — فصول فى النقد .

٧ — موقف النقاد من الشعر الجاهلى - دار العرب -

٤ — وحدة القصيدة فى الشعر العربى(١) :

---

(١) مكتبة الحرم الحسينى التجارية بالقاهرة .

٥ — حكومة القاضى الجرجانى فى النقد الأدبى نشر مقدمة لكتاب الوساطة طبع مكتبة صبيح .

٧ — أصول النقد — نشر مكتبة الكليات الأزهرية .

٧ — النقد العربى الحديث ومذاهبه طبعة أولى — وطبعة ثانية صدرت عن مكتبة الكليات الأزهرية .

دواوين شعر للخفاجى :

١ — وحى العاطفة - كتب مقدمته الصحفى المصرى محمد توفيق دياب صاحب جريدة الجهاد(١) .

٢ — أحلام الشباب .

٣ — أحلام السراب .

٤ — نغم من الخلد .

كتب طبعها على نفقته :

١ — من رواد الأدب المعاصر للأستاذ حليم مترى :

٢ — رحيق الأرواح للشاعر محمود شوقى الأيوبى :

---

(١) وللمرحوم الشيخ مصطفى الصاوى كلمة نقدية فيه نشرت فى آخر الديوان .

٣ ـ الأغنية الخالدة للشاعرة صفية أحمد زكى أبى شادى .

٤ ـ مطلع الشتاء للشاعر المهجرى إلياس فرحات ، بالاشتراك مع الأديب الكبير هلال ناجى .

٥ ـ مدرسة أبولو الشعرية .

٦ ـ دراسات فى النقد المعاصر .

٧ ـ عظمة الإسلام لأبى شادى .

كتب أسهم فى نشرها :

١ ـ شاعر الإنسانية للأستاذ روكس العزيزى .

٢ ـ هاتف من الصحراء للشاعر الأيوبى .

٣ ـ مع الغرباء للشاعر الفلسطينى هارون هاشم رشيد .

٤ ـ الأشواق للشاعر الأيوبى .

٥ ـ رحيق الأرواح للشاعر الأيوبى .

مراجع عن المؤلف :

١ ـ بنو خفاجة وتاريخهم السياسى والأدبى ٩ أجزاء .

٢ ـ من رواد الأدب المعاصر تأليف الأستاذ حليم مترى .

٣ ـ الكتاب العربى ـ نشر رابطة الأدب الحديث .

٤ — الخفاجيون فى التاريخ .

٥ — صورة من الفكر المعاصر للأستاذ محمد فكرى .

٦ — من كفاحنا الفكرى للاستاذ محمد أحمد رضوان .

٧ — الشعر والتجديد .

٩ — مع الشعراء المعاصرين .

١٠ — فصول من الفكر المعاصر - لماجد خفاجى .

١١ — مؤلفات المؤلف .

١٢ — وقد أهدى الأديب العربى الكبير الدكتور يوسف عز الدين كتابه « التيارات الأدبية فى العراق » إلى المؤلف .

١٣ — وفى كتاب « نقد وتعريف » للجبورى وكتاب « هلال ناجى أديباً » ، وكتاب « الأدب العربى فى آثار الدارسين » ، وكتاب « روائع الكتب » الصادر عن دار الكرنك بالقاهرة عام ١٩٦٦ كثير من الدارسات والآراء عن المؤلف .

١٤ — وفى جميع قوائم المكتبات فى العربى كمكتبة صبيح والحلبى ودار الفكر العربى ومكتبة النجاح بالفجالة ومكتبة القاهرة بالأزهر ومكتبة الكليات الأزهرية وغيرها تعريف بمؤلفات المؤلف .

رسائل أشرف عليها المؤلف :

وقد ناقش المؤلف وأشرف على رسائل عديدة تزيد على مائة رسالة ، ومن بينها :

١ — ابن المقفع - للماجستير - محمد غفرانى .

٢ — الزمخشرى - للماجستير - مرتضى الكشميرى .

٣ — الأدب فى عصر الرسول ودوره فى الدعوة الإسلامية للماجستير - عبد الرحمن خليل .

٤ — شاعر ليبيا أحمد رفيق - للماجستير - د. عبد المولى البغدادى

٥ — الحب الإلهى فى الشعر العربى - للدكتوراه تحضير الأستاذ أحمد يسرى عبد الونيس .

٦ — المتنبى والحركات النقدية حول شعره - للدكتوراه - كمال عبد الغنى .

٧ — مطيع ابن إياس - رسالة للماجستير .

٨ — أبو الفتح البستى - وشعره .

٩ — دعبل الخزاعى وشعره .

١٠ — مدرسة شعراء المعلقات - للدكتوراه - د. عبد الرحمن حوده .

١١ — مجالس الأدب فى الشام فى عصر بنى أمية للدكتوراه - د. عبد الرحمن عبد الحميد.

١٢ — مدارس التجديد فى الشعر العباسى فى القرن الثالث - د . عبد الله حسين على سليمان .

١٣ — الصورة الأدبية فى شعر ابن الرومى للدكتور على صبيح

١٤ — الحياة الأدبية فى الفسطاط - د . على الجندى .

١٥ — ملامح الأصالة فى الأدب الأندلسى ـ للدكتور جلال صابر حجازى .

١٦ — الخطابة النيابية فى العصر الحديث ـ للدكتور مصطفى يونس

١٧ — التجديد فى الأدب المهجرى ـ للدكتور نظمى عبد البديع

إلى آخر هذه الرسالة :

المؤلف وندوات الأدب :

فى مجلة الأدب البيروتية عدد ديسمبر ١٩٦٦ مقال للأديب الأستاذ أنور الجندى عن ندوات الأدب جاء فيه عرضاً ذكر الخفاجى فى ندوة رابطة الأدب الحديث .

مصدر للكتاب والمؤلفين :

وهذه أمثلة لكتب كانت كتب المؤلف من ضمن مراجعها :

١ — الشابى شاعر الخضراء .

٢ — الشعر العربى القومى فى مصر والشام لسميرة أبو غزالة .

٣ — آثار الشابى وصداه فى الشرق لكرو .

٤ — النهر الخالد للدكتور على إبراهيم عبده .

٥ — الأدب العربى فى آثار الدارسين .

٦ — مقدمة البخلاء للجاحظ طبع دمشق .

٧ — ابن المعتز لعبد العزيز الأهل .

ديوان الأنصاريات :

للشاعر الكبير عبد القدوس الأنصارى ، وقد نقده فى المنهل الأستاذ محمد السنوسى ، وحلل شاعرية الأنصارى ، راجعاً إلى الآراء النقدية التى كتبها حول شعر الأنصارى وشاعريته الخفاجى فى كتابيه: من تاريخنا المعاصر ، والشعر والتجديد .

صحف ومجلات كتب فيها :

وقد كتب الخفاجى فى أكثر الصحف والمجلات العربية : فكتب فى الأهرام والجهاد والزمان والمساء والجمهورية والأخبار والمصرى والشعب والدستور والأساس والسياسة الأسبوعية . كما كتب فى مجلة الأزهر(١) والرسالة والثقافة والمقتطف والهلال ومختلف المجلات الأدبية فى مصر .

٢ — وكتب فى مجلة الحج والمنهل والتضامن الإسلامى السعودية، ومجلة العرب واليمامة اللتين يصدرهما العلامة حمد الجاسر فى الرياض ، وفى جريدة الأضواء التى أصدرها محمد سعيد باعشن فى جدة ، وفى مختلف الصحف فى المملكة العربية السعودية

(١) من مقالاته فيها : العدل الإلهى ، مهاجرون وأنصار (٢١٦ مجلد ٢٤) ، ذكريات تهز مشاعر الإنسانية (٤٧٢ مجلد ٢٤) ، البلاغة والتجديد (١٠٠٤ مجلد ٢٤) ، العمل والعمال (١٩٤٨) إلخ .

٣ — وكتب فى مجلة الأقلام والمعارف والكتاب فى العراق

٤ — وفى مجلة المعرفة السورية

٥ — وفى الأديب والآداب والعرفان وغيرها فى لبنان

٦ — وفى مجلة الرواد ، والهدى الإسلامى - فى ليبيا

٧ — وفى مجلة الفكر التونسية .

٨ — وفى مجلة دعوة الحق المغربية

وفى غيرها ، بل إنه كان بمثابة مفوض لكثير من هذه المجلات فى جميع مادة أدبية من الأدباء والكتاب لها ، وفى كتابة أخبار الثقافة والأدب فى العالم العربى لها كذلك

ولقد شارك إلى جانب ذلك فى شتى أندية الأدب ومؤتمراته وفى مختلف ألوان النشاط الأدبى والثقافى والدينى فى العالم العربى ، وله أصدقاء وتلامذة كثيرون فى جميع جوانب العالم الإسلامى .

وقد شارك فى مهرجان الشعر فى الخرطوم فى يناير ١٩٧٥

وفى مهرجان ابن زيدون الألفى فى الرباط فى أكتوبر ١٩٧٥ .

وهو عضو فى مجلس جامعة الأزهر ، وفى مجلس الأزهر ، وفى لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، وفى رابطة الأدب الحديث ، وفى العشيرة المحمدية ، وغيرها من الجماعات والهيئات الإسلامية والأدبية .

كتب احتوت على مقدمات أو دراسات للخفاجى :

هذه مؤلفات عديدة كتب الخفاجى مقدمات أكثرها واشتمل القليل منها على دراسات أو كلمات بقلمه وهى :

١ — مع الغرباء للشاعر هارن هاشم رشيد من شعراء فلسطين ،

٢ — حصاد القلم للأديب التونسى أبو القاسم كرو .

٣ — حنين الليالى للشاعر السورى على دمر .

٤ — رحيق الأرواح .

٥ — هاتف من الصحراء .

٦ — الأشواق .

وهذه الكتب الثلاثة للشاعر محمود شوقى الأيوبى .

٧ — عمر بن أبى ربيعة للشاعر الحجازى إبراهيم هاشم الفلالى .

٨ — الأغنية الخالدة للشاعرة المصرية صفية أبو شادى .

٩ — مسرحية الشياطين الخرس للأديب الحجازى الكبير الأستاذ عبد الله عبد الجبار .

١٠ — العروض والقوافى للمرحوم مصطفى الصاوى .

١١ — بودلير للشاعر إبراهيم ناجى .

١٢ — رنين الصمت للشاعر عمر الطوانسى .

١٢ — بين الرياض للأديب فراج الغنيمى .

١٣ — نداء الضمير للأديب محمد حمنى مسعود .

١٤ — قصة إحسان للأستاذ محمد رضوان أحمد .

١٥ — عاطفة وفكر للأديب التونسى الصحفى عبد المنعم يوسف يونس .

١٦ — جولات إسلامية للشيخ محمود النواوى .

١٧ — أهدى سبيل فى علمى الخليل للمرحوم الأستاذ محمود مصطفى .

١٨ — مع الحظ لعبد الله المليبارى الحجازى .

١٩ — بردة نبوية بعنوان « منحة المنان فى مدح سيد الأكوان » للأبنودى .

٢٠ — وسائل الشيعة فى الفقه للعاملى .

٢١ — ديوان الأمل الغارب للشاعر محمد كامل خجا .

٢٢ — الكادحون للأديب القصاص المرحوم فاروق السيد شحاته .

٢٣ — تصحيح الشخصية الشعبية للمرحوم مصطفى الصاوى .

٢٤ — خفقات الحب للأستاذ كمال الشورى .

٢٥ — الرسول وقضايا العروبة للشاعر محمد بدر معبدى .

٢٦ — « أين نحن اليوم » للشاعر الحجازى إبراهيم هاشم الفلالى

٢٧ — صورة من الفكر المعاصر للأستاذ فكرى أبو النصر .

٢٨ — من كفاحنا الفكرى للاستاذ محمد رضوان أحمد .

٢٩ — سلسلة الزنابق للاديب الكبير الأردنى الأستاذ روكس ابن زائد العزيزى[1]

٣٠ — الكتاب العربى - نشر رابطة الأدب الحديث .

٣١ — الأدب المهجرى لأبى شادى - مخطوط ، سلم لدار حسن الإيرانى لنشره ولم يظهر حتى اليوم .

٣٢ — أبو شادى فى المهجر للدكتور أبو شادى ، نشر فى القاهرة

٣٣ — ابن عطاء الله السكندرى للدكتور أبو الوفا التفتازانى .

٣٤ — بين الأعاصير - ديوان الشاعر الكبير محمد الأسمر

٣٥ — منظومة القضاء الجنائى للاستاذ محمد الأمين القرشى السودانى طبع القاهرة ١٩٥٤ - المطبعة المنيرية

٣٦ — الانتصاف فى رد الافتراء على التيجانية للشيخ الحافظ التيجانى .

٣٧ — أيام عشناها ديوان شعر للشاعر خليل جرجس خليل

٣٨ — على شاطىء الحياة للشاعر بطرس إبراهيم

٣٩ — الجزء الثالث من كتاب « المنهل فى تاريخ الأدب العربى »

---

(١) نشر رأى الخفاجى فى هذه السلسلة فى جريدة فلسطين وجريدة العودة وغيرهما

تأليف العلامة روكس العزيزى صفحة ٥٨ وما بعدها

٤٠ — ذكريات خالدة صفحات من حياة الشيخ القيشاوى (المتوفى فى ١٩٦٢/١٢/٧ بغزة) تأليف الأستاذ محمد فكرى أبو النصر

٤١ — المحسن الإسلامى

٤٢ — العرب والعربية - تأليف عبد الرحمن الهندى ، طبع دار التأليف بالقاهرة ١٩٦٥

٤٣ — ألحان من الشرق للشاعر الاسكندرى أحمد محمود عرفة نشر رابطة الأدب الحديث ١٩٥٩

٤٤ — الأمانى الضائعة مجموعة قصصية بقلم عبد اللطيف الشرقاوى

٤٥ — شعراء معاصرون تأليف الأديبين الكبيرين مصطفى عبد اللطيف السحرتى وهلال ناجى

٤٦ — شاعر اللمحات المضيئة هلال ناجى دار الكتاب العربى ١٩٦١

٤٧ — شعراء مجددون للناقد الكبير مصطفى السحرتى

٤٨ — قصص مختارة لمحمد عالم الأفغانى

٤٩ — الإلياذة الاسلامية الجديدة لمحمد إبراهيم جدع

٥٠ — جناية الشيوعيين على الأدب العراقى للاديب الكبير هلال ناجى .

٥١ — ديوان أشباح وظلال للأديب العراقى المشهور عبد الله الجبورى .

٥٢ — قضايا الشعر المعاصر للدكتور أبو شادى - طبع القاهرة .

٥٣ — رسالة النبى ، وهو كتاب أصدرته جريدة الأهـــرام عام ١٩٤٧ عن الرسول الأعظم وفيه دراسة للخفاجى بعنوان «رسول الإنسانية» .

٥٤ — من رواد الأدب المعاصر للأديب الكبير حليم مترى .

٥٥ — أحاديث نبوية شريفة للدكتور محمود فرج العقدة .

٥٦ — دليل الطالب مقرر القواعد العربية فى المدارس الليبية .

٥٧ — التيارات الأدبية فى العراق للدكتور يوسف عز الدين - وقد جعل إهداء الكتاب إلى الخفاجى .

٥٨ — هلال ناجى أديباً - طبع بيروت .

٥٩ — الثائر الإسلامى جمال الدين الأفغانى - نشر جمعية الشبان المسلمين - دار العهد الجديد بالقاهرة .

٦٠ — الحضارة للأديب الليبى رجب الزائدى .

٦١ — ديوان البرعى طبع مكتبة القاهرة بالأزهر .

٦٢ — فصول فى الدين والأدب والاجتماع للاستاذ الشيخ زيد ابن فياض .

٦٣ — شجون لاتنتهى للشاعر السعودى الكبير حمزة شحاته .

٦٤ — ديوان أدواح وأعاصير للدكتور سعد ظلام ـ نشر المجلس الأعلى للفنون والآداب .

٦٥ — دراسات فى النقد المعاصر

٦٦ — مدرسة أبولو الشعرية

٦٧ — أيام فى تونس للأديب السعودى الكبير عبد الله ابن سعد الرويشد .

مراجع اشتملت على كتب للخفاجى ودراسات عنه :

فهرست مكتبة الأزهر .

فهرست دار الكتب المصرية

فهرست مكتبة صبيح

فهرست مكتبة مصطفى الحلبى

فهرست مكتبة المثنى ببغداد :

فهرست مكتبة النجاح بالفجالة

روائع الكتب نشر دار الكرنك بالقاهرة عام ١٩٦٦

بنو خفاجه وتاريخهم السياسى والأدبى ـ ٩ أجزاء

الكتاب العربى ـ نشر رابطة الأدب الحديث بالقاهرة .

المنهل فى تاريخ الأدب العربى لروكس العزيزى الجزء الثالث ص ٢٢٠ و ٢٢١

الزنابق للاستاذ روكس العزيزى

مع رجال الفكر في القاهرة ـ السيد مرتضى الرضوى

صور من الأدب الحديث ـ الجزء الرابع نشر مكتبة الأنجلو المصرية .

الشعر والتجديد

مع الشعراء المعاصرين ـ والأخيران بقلم الخفاجى

من رود الأدب المعاصر للاستاذ حليم مترى

صورة من الفكر المعاصر للاستاذ فكرى أبو النصر

من كفاحنا الفكرى ـ للاستاذ محمد رضوان أحمد

فصول من الفكر المعاصر ـ ماجد خفاجى

قراءات معاصرة للشاعر الكبير محمد عامر الرميح

الأخبار التاريخية للأستاذ زكى مجاهد .

كتب مفقودة للمؤلف :

١ ــ السيد محمد خفاجى ـ سيرة وقدوة

٢ ــ أنطون الجميل ـ حياته وأدبه

٣ ــ الخليل بن أحمد .

٥ ــ عبد الملك بن مروان أديباً وناقداً

أحلام السراب

بقلم الأستاذ : محمد أحمد العزب

و «أحلام السراب» هو الديوان الشعرى الثالث للدكتور الشاعر محمد عبدالمنعم خفاجى، ومن حظى أن يكون أول ما وقع فى يدى من شعر لهذا الرجل الهائل العطاء ... وما أحسب الدكتور الخفاجى كان كاتباً قبل أن يكون شاعراً ، فإن نشأته الريفية ، وثقافته الدينية والأدبية ، وطبيعة منطقه فى تناول الأشياء ، كل ذلك يؤكد — بأن عمق الشاعرية فيه أبعد أغواره غورا ، وأن ما عدا الشاعرية فيـــه يأتى تالياً ... وإن كان ذلك التعاقب لا يتحيف من قيمة شىء لحساب شىء آخر على الإطلاق ... بمعنى أن قضية سبق الشعر فى الرجل لا تنال من قيمته الفكرية وإنما تعنى بالضرورة أن شاعرها ينطلق من منطلق الشاعرية فى كل شىء ، ويأتى فكره ليضع هذه الشاعرية الواثقة فى مناطها الصميمى من حركة الخلق وديمومة الإبداع !!

وإذا كانت مدرسة «أبولو» فى الشعر قد استقطبت عديدا من الشعراء الفارهين فى مسار الحركة الشعرية المعاصرة، واستطاعت — من خلال هؤلاء الشعراء — أن تستصفى أروع ما فى الاتجاه التقليدى من قوة التعبير ، وفحولة الأداء ، وصفاء الإيقاع ... وأروع ما فى الاتجاه الذهنى — إذا صح أن يقال — من وحدة الحس ، ووجدانية

الحركة، وهز الأعماق . واحتضان الطبيعة ... فإن شاعرنا يقف — من خلال إبداعه الشعرى وليس من خلال مجرد حضوره الآنى — مع شعراء هذه المدرسة ، وإن تكن القامات الشعرية تتفاوت من شاعر إلى شاعر ، ومن نوعية ثقافية إلى نوعية ثقافية ، ومن طموح فى حركة الإبداع إلى طموح فى حركة الإبداع !!

بمعنى أننا نستطيع أن نجد فى شعر الدكتور الخفاجى تجنيحاً كالذى نجده عند شعراء أبولو بلا استثناء، وخاصة حين يجنح شاعرنا إلى بكائياته العذبة يفلسف فيها أحزانه وأحزان عصره اللاغط بملايين المقولات الضاغطة على صدره العامر بالأغنيات .. ولكننا كذلك نستطيع أن نجد فى شعر الدكتور الخفاجى أبواباً فارقة بينه وبين زملاء مدرسته على الإطلاق وخاصة حين يعطف شاعرنا — بحكم مزاجه ، وثقافته — إلى لون من ألوان التصوف الوجودى — إذا جاز لهذا التعبير أن يستقيم — فيصبح التصوف وجودياً — فإن كل تمرد يبحر معه الدكتور الشاعر ما يلبث فى تضاعيف القصائد أو فى نهاياتها أن يجنح إلى استغفار لائذ ، أو استرفاد لقوى الألوهية الخالقة ... وتلك خاصية ربما لا تعثر عليها فى شعراء مدرسته بلا تفريق !! ... إن التمرد الكاسح — فى القصيدة الواحدة — عند شعراء أبولو لا ينعطف إلى مهادنة من أى لون ، ولكن هذه المهادنة عند الدكتور الخفاجى ظاهرة لا تتخلف فى أى من القصائد التى يبحر فيها مع خاطر هاجس ، أو انفلات متأزم على نحو من الأنحاء !!

فى قصيدته « هموم الفكر »(١) يبدأ الشاعر بالثورة العارمة :

بكيت . . ويضحك القدر
ونمت . . وغيرنا سهروا
ومن عجـــز الضعيف
خصوم حرياتنا قدروا
وقلت مناجياً نفسى
لماذا كان لى بصر ؟
لماذا كان لى عقل ؟
لماذا كان لى نظر ؟
لماذا كنت إنساناً ؟
وأفضـــل منى الحجر ؟

هذه بداية ثائرة ومتمردة ، وكان يمكن لشاعرنا أن يستطرد مع هذه الثورة ، وأن يتمرد ، أعرض من هذا التمرد ، ولكن الكوابح الذاتية والبيئية والثقافية هاضت هذا كله على هذا الأفق ، وجنحت به على أفق مغاير تماماً ، ربما يستقيم منطق الأشياء هنا إذا قلنا إنه

---

(١) أحلام السراب ص ٣٩

ثورة على الثورة ، وتمرد على التمرد ، واستجابة لموقف عقائدى نحن نحترم ذرات ذراته بلا حدود !!

إن الشاعر يجيش فى ألم عقب حشد من التمردات الرائعة :

لماذا رب لم يدرك
جقيقة هديك البشر ؟
لماذا رب كل الناس
بالأوهام قد أسروا
وفى إدراك معنى الحق
والإيثار . . . قد عثروا ؟
ولم يجمع على توحيدك
القدماء . . . والآخر ؟
لماذا رب ضل الناس
ليس تردهم نــــذر ؟

وانسيابا مع هـــذا الموقف العقائدى يكتب الشاعر عديدا من القصائد المحضة لهذا الغرض ، « رحلة التاريخ »(١) . . . « مهرجان الحق »(٢) . . « ملحمة الأجيال »(٣) . . « أمم تطوى »(٤) وغيرها . . وهو فى كل هذه القصائد يحاول بالفعل أن يقول كلمته وأن ينوع — بصوته هو — على لحن نوع عليه شعراء العربية فى كل أجيالها .

---

(١) ص ٣ (٢) ص ١٢ (٣) ص ١٥ (٤) ص ١٩

وهنا تبدو فداحة العبء الشعرى بحق ، ويبدو المتصدى لهـذا العبء واحداً من الكبار إذا سلت لنا خطواته على هذا التراب الحاشد بملايين البراكين ! !

وقد تعطى قصيدة « رحلة التاريخ » وجه القضية أروع مما يعطى سواها بلا حدود :

قد أعز الإنسان فيها النبى
ليلة كل شأنها عبقرى
كل ساعاتها عظيم مجيـد
وعظيم صباحها والعشى
وجهها المشرق الجميل البهى
فجرها الأبيض الوضىء الندى
وقف الدهر خاشعا فى حماها
وهدى الأرض نورها الأحمدى

وتمشى القصيدة على هـذا النسق من هذا الإيقاع المتواصل الموحى فتستعصى كل أبعاد الرحلة ، ونحس مع آخر أصدائها أننا على مشارف الانتهاء فى رحلة كل أبعادها عبقرى : المحتوى ... والشكل ، والشاعر الذى عانى فى رحلة الإبداع ! !

وهنا — لابد أن نستيقظ حقيقة على أن الشاعر فى رحلة عروجه

الفوقى فى قصائده الإيمانية لم يفلت من قبضة كونه شاعراً من مدرسة أبولو ... وهذه الكينونة الشعرية ، ليست شيئاً ساذجا يمكن أن نمر به هكذا عابرين ... لقــد احتذى الشعر الإيمانى أنماطا سابقة عليه دائما ، فوقع على سراب افتقد لهويته الذاتية . وهذا أخطر ما واجه الشعر الدينى من تحديات لم يفطن إليها دارسو هـذا اللون من الشعر على مستوى تذوقى أو مستوى أكاديمى جميعاً وبلا تفريق !! ولكن شاعرنا هنا حاضر فى كل بيت من أبيات قصيدته، حال فى كل صورة من صورها . ليس بمـا هو فرد مبتوت الجذور بمـا قبل وما بعـد ، فهذا مناط لا يمكن العروج إليه . وإنمـا . . بمـا هو واحد من جيل شعرى يعتنق رؤى وجدانيـة شاعرة ، ويتحرك من خلال منظور فنى على كل الجهات ، وفى كل اتجاه !!

* * *

ولكن الحس العقائدى المحتوى ليس هو كل القضية فى هــذا الديوان . فهناك إلى جواره يبدو الحزن حساً مأساوياً على مستوى من التغور فى صميم الذات . . . ولست أعنى هنـا بالحزن هذا النوع من الاحباط النفسى الذاهل عن دوره وهويته ، وإنما أعنى هنا بالحزن هذا النوع من الفجيعة الكونية فى منطق الأشياء ... إن هذه الصرخة الحزينة الأسيانة تترجمها الكلمات :

نحن يارب .. من عقيدتنا . . من ديننا .. بين ذا الورى غرباء
أن يكون الجمال .. والخير . . موجودا .. ولا يبصرون داءعياء

وهذه الكلمات :

هى الحيـــاة وأشجانها آلامهـــا لى وأحزانها
أنا منهـا قصة ضخمة ومن القصـــة عنوانهـا

وهذه الكلمات :

وى لأمسى ولأيامى وى ولليلى ونهـارى العبقرى
المنى كل المنى قد ذهبت وتلاشت بددا من راحتى
وبقايا الحلم كانت بيدى أين ما كان قريبا بيدى ؟
أين أمس الصفو ؟ ولى ومضى ثم أبقى لى الأسى فى وجنتى
والرؤى أضحت خيالا ودجى بعد ما كانت سنى فى ناظرى
فســواء أملى أو ألمى ليس فرق بين الاثنين لدى

إن قضية الحزن هنا لا تعنى — كما قلت — موقفا ذاهلا عن نفسه وعن كل شىء ، وإنمـا تعنى بالضرورة موقفا وجوديا فاتحا أحداقه ، على كل شىء على العشوائية الباهظة التى تحكم الأشياء ... على القوى العدوانية الساحقة للقوى المسالمة ... على القبح الوجودى الملتهم فى شراهة التنين كل جماليات الحيـاة ... على الحرب ... والجوع والتفـاوت .. والغلاظة .. والاهدار .. والظلم .. والدمامة ، وكل وكل ما هو منتم بالضرورة إلى عائلة القبح فى جنبات الوجود !! إن هذا الحزن هو حزن ديوان « أحلام السراب » مع احتيـاط ينبغى أن يراعى جيدا فى هذا الصدد .

وهو أن الشاعر لم يقع فى شراك المباشرة للتعبير عن كل هذه الرؤى وكل هذه المقولات ، ولكنه ظل رابضاً فى موقعه الذى ينتمى إليه ، عاكسا كل آلامه وأحلامه من خلال هذه القناعة الذاتية بأن على الشاعر أن يحس ويقول . . . وليس بأن يقول ثم يحس !!

إن حزناً ذاتياً يندغم فى حزن كلى هو ما يرى فى هذا الديوان. إن حزن الشاعر على فقد أمه . . وأبيه . . . يندغم فى حزنه الشامل على فقد العدالة والحرية وجمال الجمال فوق الأرض . . . وهذا وحده هو ما يعطى حزن شاعرنا مذاقه الصميمى، الشامل لأبعاد كل المقولات الصمية الهادفة إلى قرار !!

أماه . . . كنت لى الحنان جميعه
وبك الرضا ... والعطف ... والسكن
عشت السراب ... وذقت كل خداعه
وأصاب غيرى الخوف والوهن
أماه ... أبكى العمر وهو مضيع
وقلوب دهرى البغض والضغن
أماه أبكى العيش وهو مرنق
وحياة غيرى . . . الزور . . . والأفن

هذا مذاق الحزن فى ديوان « أحلام السراب » !!

والحب ... ثالث أبعاد هذا الديوان ... الحب الذى عرفناه عند شعراء أبولو ... حبا للفاتنة ... وللصديق ... وللابن وللطبيعة ... وحتى للحب نفسه ... وأبدا يبحث الشاعر فى من يحبه عن الدفء المتقد ... والحنان المنشود ... والفرح الغائب عن دنياه .

يغنى شاعرنا لوحيده « ماجد » فيسيل شفافية وعذوبة من لون رائع بحق :

واحـــة آمالى .. أنت .. فى متاهات السفر
كالسحر جئت .. كالسنا .. وكالنسيم فى السحر
وجئت كالمنى .. وكالنصر .. أتى على قــدر
كالشمس يوم الزمهرير .. كالشذى غب المطر
وما أحيلى العيش حين جئتنا بأروع الصور
وصرت يا (ماجد) فى جيدى عقدا من زهر
واعشواشبت بك الحياة وارتوى بك الثمر
واخضر عشنا ، وكان العش مجدب الصور
إنسان عينى ، ورؤى الروح ، وبهجة البصر
وفلذة من كبدى .. وجدة اسمى فى البشر

ويغنى لحضن الدفء فى حياته فينشر العطر فى كلماته :

يا كل آمالى ومهجة خافقى
حسبى فمهــد الحب يعرفنى

أنت التى أشعلت فى قلبى المنى
وهواك صــدق هواك يذكرنى
حسبى ذنوبا فى الهوى دهرى الذى
بطموح نفسى عاد يحـرمنى

وحين يغيب حضن الدفء عن حياته يجيش :

وإن بعــدت فانى أحيا على ذكرياتك
طول النهار أناجى الجميل من أمسياتك
والليل أنشر فيه المكنون عن صفحاتك
وفى فؤادى . . ترن العذاب من ضحكاتك

الحب هنا مشدود من الخاص إلى العام ، ومن العام إلى الخاص ، بلاحوائط عازلة بين هذين المحورين. الحب الذى يعطى بلامن ويدفع أغلى الأثمان حتى يعثر على حب جديد .

* * *

وأكاد هنا أنتهى إلى قناعة أخرى .. هى أن شعراء الأزهر ـ والدكتور الشاعر محمد عبد المنعم خفاجى واحد منهم ـ بحاجة إلى دراسة خاصة مستأنية ، تتفرس ملامح اتجاهاتهم على تشعبها وتباينها ، وتبحث لكل واحد منهم عن انتمائه النفسى الحقيقى ، ومدى ماأفاد من ثقافته الانتمائية ، ومن انتمائه لثقافته ، فان كل أولئك راجع فى النهاية إلى تشكيل حركة شعرية تصدر عن رافد صميمى ، وإن تغايرت

شكولها وأنماطها وألوان انتماءاتها الفنية ، وإن كنت واثقاً من شيء فانني واثق من أن الدكتور الشاعر محمد عبدالمنعم خفاجى أقن دارس بهذه الدراسة .

أولا : لأنه رجل أكاديمى يعرف من أين يبتدىء وإلى أين ينتهى .

وثانياً : لأنه فنان شاعر يعرف قيمة النبض الشعرى ومساره جميعا ، وقبل أن ألقى بالقلم ، فلتكن تحية الوداع ، أن أشد على يد الرجل ، وأن أنيط به هذا العبء . وأن أسترفد قلمه الشاعر آلافا من مواعيد الحرف تختبىء فى قفزاته الواثبة فوق السطور !

محمد أحمد العزب

رفيق الكفاح

رفيق فى الكفاح وفى الجهاد رعاك الله مرفـــوع العماد
وأبقى الله شعرك نور هدى يقود العـالمين إلى الرشاد
ويهدى السالكين إلى فلاح ويهدى العاملين إلى سداد
أتذكر ياأخى أيام كنا نقضى الليـل فى هم السهاد
ننادى الغائبين ولا مجيب وإن طال التشوق والتنادى
لقد بعد المزار وشط نأى وأبعدنا بأجواز البوادى
أقمنا رغم أسوار «عكاظا» وجاء الشاعرون لخير ناد
«وبدر الدين» ينشد عن يمين وأنت تبـين أسرار المراد
وتنشد من لحونك فى «وفاء» وتبدى ماتحجب فى الفؤاد
«خفاجة» ياأخف الناس ظلا وأصدقهم وأصفى فى الوداد
ملأت الأرض أنواراً وعلما وأشعارا ترف بـكل واد
عجيب أنت تكتب كل شىء وتبـــدعه ومالك من نقاد
فأنت البحر يمنح خير در وأنت البحر موفور الأيادى

أبو نغم : محمود شاور ربيع

نغم من الخلد

للشاعر الأستاذ الربيع الغزالى

غن ياشاعر .. والشعر حنين وأنين .. ولهاث .. وأناه
ومتاهات خيال .. وسماوا ت .. ومحاريب صلاه
وهو سحر .. وهو إيمان وكفر وهو بحر يتلاشى شاطئاه
وهو أبعاد .. وأعماق .. وآفا ق .. وريح . وسراب،وفلاه
وهو آماد .. وآباد .. ودهر ليس يدرى كنهه .. أومامداه
عيشــة الشاعر فيه سبحات فوق متن الريح دفت آيتاه
أيها الشاعر .. والشعر سويعا ت قليلات .. مضت إلاصلاه
ماعلى دنياك .. إن لم تك دنيا ك مع الدنيا وأهلها حياة
هى ماأنت على الخلد .. إذا ما عز فى الخلد قصيد بلغاه
هى ماأنت على الخلد .. كتاب منك للايام ضاءت صفحتاه
وهى ماأنت على الأيام .. تدعو لحياة يلتقى فيهــا الأباه
وتغنيت بها لحنا .. جرى فى مسمع التاريخ ينصب صداه
أنت فيه الكلمة المثلى .. ورأى لم يزل يشأو لدى الرأى الدهاه
وشباة فى يد الأيام .. لم تسبــق لما تملى من السحر شباه
أنت آيات على الدهر كآيا ت السنا يزهو على الأفق سناه
وعلى الألحان لحن أنت غنتــه على قيثارها كل لهاه
وتر فى العود .. لم يعزف به من عازف إلا تسامى فى سماه

وعلى الشعر قصيد أنت قد حف بشاديه شـــداة ورواة
ياله بحراً بعيد القاع .. لاقا ع له .. لاشط .. إلاماحكاه
أنت فيه موجة ذابت .. وفيها ذاب لحن .. ذاب في النار هواه
شاعر .. والشعر أشواق .. وآيا
ت .. وصوت ضاع في الدو صداه
بين أرض وسماء .. ملأته منك أحلام وأصداء صلاه
لجة البحر .. إذا ما البحر قد مد ت على وجه البرايا لا بتاه
سابح فيه شراعا .. طائر فيه جناحا .. بالغ فيـــه ذراه
أنت ديوان من الشعر .. إذا ما عز في الشعر دواوين الحياة

الربيع الغزالى

ملاحظة :

نرجو من القارىء أن يغفر بعض الأخطاء المطبعية التى وقعت في الديوان ، ومنها مثلا :

الكلمة	صحتها	الصفحة
زاهد يحترق فى النور	ملحمة الضياء	٣٦
وجلال	وجلالا	٧٦
عطرانا	عطرنا	٨٧
لح	لج	١٠٢

فهرس القصائد

الموضوع	الصفحة